بسم الله الرحمن الرحيم


جامعة الرباط الوطني

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي


بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

بعنوان:

# الصور البيانيةفيكتاب

## "جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" لأحمد الهاشمي


**إعداد الطالب : البلة معيد محمد عباس**

**إشرافالدكتور:آمال موسى محمد نور**


(شعبان/1436هـ – يونيو/ 2015 م

## المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على معلم البشرية والذي أخذ جوامع الكلم وصلى الله عليه وسلم .

لاشك أن فكرة استقراء الباحثين ، والكتاب لدواوين الشعراء، واختيار أجمل ما قاله الشعراء ، وأروع ماخطه الأدباء ، تبلورت منذ وقت ليس بالقريب وعمد هؤلاء الكتاب إلى اختيار هذه النصوص من دواوين متفرقة على مدى عصور الأدب العربي ووضعوها في شكل مختارات شعرية وأدبية فكانت المحاولة الأولى في هذا الباب "المعلقات " ثم جاء المفضل الضبي"ت 178 هـ" بمجموعته الشعرية "المفضليات"، والتي تمثل اختيارات من العصرين الجاهلي والإسلامي ، مما يدل على تذوق رفيع للشعر العربي ،ثم "الأصمعيات" للأصمعي" ت 216هـ" ثم يأتي" جمهرة أشعار العرب" و " الحماسة " لأبي تمام الطائي"ت 231هـ"، وفى العصر الحديث نجد "مختارات البارودي" لمحمود سامي البارودي الشاعر المصري المعروف وغيرها من الاختيارات الأدبية ، ومن ذلك الطراز أتى "جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" لأحمد الهاشمي وهو موضوع بحثنا حيث عمد المؤلف إلى اختيار أروع ،وأجمل ماوجد في أدبيات اللغة العربية من النثر والشعر ، والمكاتبات الأدبية ،والحكم ،والأمثال ،والوصايا ، والمناظرات ، والخطب الاجتماعية ، وضعه في هذا الكتاب ؛ وهذه المختارات تحمل الصفات المعنوية ، والقيم الاجتماعية للأدب العربي على مر العصور بأسلوب بلاغي متفرد، عمد الباحث إلى الوقوف على الصور البيانية وتحليلها .

**مشكلة البحث :**

حاول الباحث إيراد الصور البيانية التي حوتها المختارات الشعرية التي جمعها الكاتب أحمد الهاشمي في كتابه " جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" ومن ثم دراستها لنبين إي الألوان البيانية أكثر وروداً من غيرها في مختاراته .

**أهمية البحث :**

- تكمن أهمية هذا البحث في أن يضيف هذا الجهد شيئاً جديداً للدراسات التي تناولت الاختيارات الأدبية ولكن من جانب البلاغة .
- تناول مجموعة الاختيارات الأدبية من المنظور البلاغي يمهد لدراسات متوسعة فيهذا المجال .

**أسباب اختيار البحث:**

- لدى الباحث اهتمام خاص منذ وقت مبكر بجمع النصوص الأدبية ، والمقطعات ، والأقوال المأثورة ، والحكم والأمثال التي تروق له أثناء اطلاعه العادي ، وعندما تقدم به العمر وجد ضالته في المختارات الأدبية .
- اقتنى الباحث كتاب " جواهر الأدب في أدبيات لغة العرب " للكاتب أحمد الهاشمي منذ وقت مبكر،وأدام الاطلاع فيه ، وأعجب بما حواهمن مقطوعات شعرية ، ونصوص أدبية بأسلوب بياني في غاية الحسن والجمال، فقفزت فكرة جمع هذه الصور البيانية وجعلها موضوع بحث.
- الميل الشديد لدراسة علم البيان ، وأثره في إيصال المعاني في صور ملموسة.
- لعلم البيان دور في فهم تفسير آيات القران الكريم ، وخاصة الكنايات .

**فرضياتالبحث :**

– الشعر المختار يحتاج إلى تذوق رفيع ، وفهم سليم وتمعن في خفايا النصوص الأدبية لمعرفة البليغ من الركيك بواسطة المؤلف لذا حريً به أن يكون ذاخراً بالبلاغة والبيان .

– اختار المؤلف أبلغ ماخطه الأدباء ، وأروع ما قاله الشعراء على مر عصور الأدب العربي .

- مَحَّصَ المؤلف في الأدب على مر العصور ، واختارالبليغ ، وما حسن لفظه ومعناه

**منهج البحث :**

انتهج الباحث المنهج التاريخي ، والوصفي و التحليلي في كتابة البحث.

## أهداف البحث :

- الوقوف على الصور البيانية التي حوتها المختارات الأدبية لأحمد الهاشمي في كتابه جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب.
- تنبيه المهتمين فيهذا المجال بأن المختارات الأدبية عموما وجواهر الأدب على وجه الخصوص تمثل أبلغ ماصاغه الكتاب والشعراء العرب على مر العصور من شعر ، ونثر ، وحكم ، وأمثال ، وذلك لانتقائها بعناية فائقة وعقل سليم وذوق رفيع .
- التعرف على أثر البلاغة في شعر العرب .

## حدود البحث:

كتاب " جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" لأحمد الهاشمي .

## صعوبات البحث :

- لم يورد الكاتب شرحاً وتحليلاً لمعظم الأبيات مما صعب مهمة الباحث في استخراج الصور البيانية .
- قلة المصادر التي تعمل على إثراء مادة البحث بالمعلومات العلمية .
- لم يورد المؤلف تعريفاً لبعض الشعراء الذين وردت أشعارهم بالكتاب .
- كثير من المقطوعات الشعرية ، وخاصة الواردة في أبواب الشعر ومعانيه لم ينسبها المؤلف لشعرائها مما صعّب على الباحث مهمة البحث ونسبتها لأصحابها .
- لم يراعِ الكاتب الترتيب التاريخي للشعراء في تبويبه لمعاني الشعر .

## الدراسات السابقة :

**دراسة إبراهيم أحمد تيراب "2006 م" جامعة أم درمان الإسلامية**

هدفت الدراسة لمعرفة الصورة البيانية في شعر على الجارم ، وانتهجت الدراسة المنهج التاريخي ، والتحليلي ، والأدبي ، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن على الجارم استقى هذه الصور البيانية ، والشعرية من البيئة التي تتصل بحياته ، وقد كساها ثوباً عصرياً جديداً من خلال العلوم التي استقاها من اطلاعه الواسع ، ومن القرآن الكريم والعلوم الإسلامية التي تشربت

بها روحه ، كما أن الشاعر كان ملماً بأيام العرب ، واستطاع ان يجسد الصور البيانية في مشهد حسي ، وأن ديوانه مليئٌ بمعاني ، والبديع .

**دراسة النعيم احمد سليمان محمد "2007م"جامعة أم درمان الإسلامية**

هدفت الدراسة لمعرفة الصور البيانية في ديوان أسلاك الجوهر للشوكاني ، واتبع الباحث المنهج التاريخي الذي غطى حياة الشاعر ، وعصره ، والمنهج التحليلي الذي ناسب دراسته حيث تم عرض الظاهرة وتحليلها ، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن الشوكاني عالم باللغة العربية لذا استخدم كل الصور البيانية في شعره فكان رجعا صادقاً لنفسه ، كما أن التشبيه من أكثر الصور البيانية وروداً في شعره مع ندرة التشبيه المقلوب، والكناية مع ميوله لوصف الطبيعة ، ولمست الدراسة ثقافة الشوكاني الدينية في شعره.

**دراسة سهام الأمين عبد الله "2007م" جامعة أم درمان الإسلامية**

هدفت الدراسة لمعرفة الصور البيانية في مختارات ابن الشجري، واتبعت الدراسة المنهج التاريخي لتحديد عصر الكاتب ، والإلمام ببعض جوانب حياته وآثاره العلمية ، ثم المنهج الوصفي الذي يعرض الظاهرة ، أو الصورة ، ثم المنهج التحليلي الاستقرائي التطبيقي ، والنتائج التي توصلت إليها أن الكتاباحتوى على جواهر من أدب العصر الجاهلي وشعر المخضرمين ، وتتميز هذه القصائد بالصور البلاغية ، والبيانية من حيث التشبيهات ، والاستعارات ، والكنايات .

**دراسة زبيدة حسن محمد إبراهيم "2009" جامعة أم درمان الإسلامية**

هدفت الدراسة لمعرفة الصور البيانية في مختارات على الملك الشعرية ، في كتابه "مختارات من الأدب السوداني" كما هدفت إلى إظهار النواحي البلاغية الجمالية ، و اتبعت الدراسة المنهج التاريخي في دراسة عصر الشاعر ، ومنهج دراسة الحالة في دراسة شخصية على الملك والتحليل النفسي لهذه الشخصية ، وكذلك المنهج الوصف التحليلي في دراسة الشعر وتحليله بيانياً وبلاغياً، وأهم ما توصلت إليه الدراسةالنتائج الآتية :

- استمد الشعراء السودانيون صورة الاستعارة والتشبيه من الطبيعة التي حولهم واتخذوا عناصرها أداة لرسم صورهم البيانية.
- الروح التي تتردد في تشبيهاتهم للطبيعة هي روح القوة التي تتفق مع نظرتهم للحياة ورؤيتهم للأشياء.
- أن شعر محمد المهدي المجذوب يميل إلى الصعوبة والغموض والرمز.
- أن بعض شعر محمد المهدي فيه شيء من الإباحية والغزل الصريح.

- أن شعراء مختارات علي الملك الشعرية أكثروا من الاستعارة المكنية دون الاستعارة التصريحية، مما أكسب النصوص صوراً بلاغية رائعة.
- معظم التشبيهات في مختارات علي الملك الشعرية مؤكد مجمل حيث يذكر الأداة ويحذف وجه الشبه.
- معظم الكنايات في مختارات علي الملك الشعرية عن صفة دون الكنايات الأخرى.
- الشعر الرمزي يكثر في مختارات علي الملك الشعرية.
- أظهرت الدراسة السخرية في قصيدة ياقوت العرش لمحمد الفيتوري.

**هيكل البحث :**

يحتوى هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول حوت تسع مباحث كالآتي:

**الفصل الأول**

**المختارات الأدبية**

المبحث الأول : تاريخ المختارات الأدبية.

المبحث الثاني :كتاب جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب

**الفصل الثاني**

**تطبيقات علم البيان في كتاب جواهر الأدب**

المبحث الأول : شواهد التشبيه.

المبحث الثاني :شواهد الاستعارة .

المبحث الثالث : شواهد المجاز.

المبحث الرابع: شواهد الكناية.

**الفصل الثالث**

**دراسة الصور البيانية**

المبحث الأول :تطور الصورالبيانية عبر العصور.

المبحث الثاني :أنواع الصور البيانية.

المبحث الثالث : استخدام الصور البيانية وأثرها على النص الأدبي.

**الخاتمة :**

وشملت النتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات التيوضعت عن ذلك .

# الفصل الأول
# المختارات الأدبية

- المبحث الأول : تاريخ المختارات الأدبية
- المبحث الثاني : جواهر الأدب في أدبيات لغة العرب ومؤلفها

# الفصل الثاني
# دراسة الصور البيانية

- المبحث الأول : تطور الصور البيانية عبر العصور
- المبحث الثاني : أنواع الصور البيانية
- المبحث الثالث : استخدام الصور البيانية وأثرها على النص الأدبي

# الفصل الثالث
# تطبيقات علم البيان على كتاب جواهر الأدب

- المبحث الأول : شواهد التشبيه
- المبحث الثاني : شواهد الاستعارة
- المبحث الثالث : شواهد المجاز المرسل
- المبحث الرابع : شواهد الكناية

## المبحث الأول
## تاريخ المختارات الأدبية

منذ وقت ليس بالقريب تبلورت لدى بعض الكتّاب ، والشعراء ، والباحثين فكرة اختيار بعض النصوص الأدبية وجمعها في مؤلف واحد لتُنقل إلى الأجيال ؛ وعمد هؤلاء الكتّاب إلى مخطوطات الشعراء ، ودواوينهم فقتلوها بحثاً ، وتحليلاً ، وتنقيباً ، وقاموا باختيار أجمل ما قاله الشعراء ، وأروع ما خطه الأدباء من دواوين متفرقة على مر العصور، ووضعوا هذه النصوص في شكل مختارات شعرية ، وأدبية ذات أهمية علمية كبيرة ، وقيمة أدبية سامية ، فهذا الاختيار يحتاج من المؤلف إلى تذوق رفيع ، وفهم سليم ، وتمعن في خفايا النصوص الأدبية لمعرفة البليغ من الركيك ؛ فكان حرياً به أن يكون زاخراً بشتى صنوف البلاغة والبيان؛ فنذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

### المعلقات:

من المرجح أن تكون المعلقات المحاولة الأولى للمختارات الشعرية، حيث قام حماد الرواية[1] المتوفى في سنة 155هـ بأول عملية جمع مختارات من شعر العرب جسده في المعلقات السبع فقد اختارها من مطولات العرب الجاهليين[2] ؛ وسميت بالمعلقات لأن العرب أعجبوا بها وأكبروا قدرها وكتبوها و علقوها بأستار الكعبة[3] ، ولا يعرف للمؤلف دافعاً دفعه لاختيار هذه القصائد إلا نفاستها ، واستجادته إياها، وعدّها النقاد والرواة قمّة الشعر العربي، ومازالت هذه القصائد تجد الاهتمام بالنقد عند المهتمين بالأدب؛ ومن أشهر من تصدى لشرحها الإمام الأديب القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين ، الزوزونى المتوفى سنة 468 هـ ، وابن الأنباري ، والتبريزي.

### المفضليات:

قد يكون الباعث لتأليف الاختيارات الأدبية تعليمياً كما هو الحال في المفضليات ، ومؤلفها أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي المتوفى سنة 168 هـ ، وهي من أقدم كتب الاختيار الشعري ، وقد اختارها للخليفة المنصور لما جعله الخليفة مؤدبا لابنه[4] ، وقد ذكر عبدالمعين الملوحي ، وأسماء الحمصي في تحقيقهما للحماسة الشجرية قولهما: " وسمى المفضل

---

[1] حمّاد بن سابور بن المبارك المعروف بحمّاد الرواية.
[2] انظر مقدمة التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي - ت. عبد الله الجبوري – ( مكتبة الأهلية - بغداد - 1973 م) - ص5.
[3] أنظر مقدمة المفضليات - ت. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - (دار المعارف - ط 6 - بدون ) - ص9.
[4] أنظر مقدمة الحماسة الشجرية - ابن الشجري - ت. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي – ( منشورات وزارة الثقافة - دمشق- 1970 م ) - ص ك.

مجموعته هذه "بالاختيارات" إلا أنها عُرفت باسمه" المفضليات" "[5] ، وجاء في مقدمة التذكرة السعدية في الأشعار العربية أن المفضليات من أقدم كتب الاختيار الشعري صنعها المفضل الضبّي للمهدي بن العباس ، وعدد قصائدها مائة وثلاثون قصيدة من شعر الجاهليين ، والمخضرمين ، وعددهم ستة وستون شاعراً[6].

**الأصمعيات:**

قد ظهر بعد المفضليات ، مجموعة من مختار شعر العرب ، صنعها الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب المتوفى سنة " 216هـ" [7] ، وهو من أهل البصرة وقدم إلى بغداد أيام الرشيد[8] ؛ وتضم الأصمعيات اثنتين وتسعين قصيدة ومقطوعة ، ومجموع عدد شعرائها سبعون شاعراً ، وشعراء الأصمعيات جاهليون ، ومخضرمون ، وإسلاميون ، ويبدو أن الرشيد راقه صنيع المنصور والمفضل الضبّي فإذا به يكل إلى الأصمعى تأديب ابنه الأمين.

**كتاب الاختيارين :**

مؤلفها الأخفش الأصغر " 235 – 315هـ"، هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل ، وأخذ العلم عن المبرد وثعلب وغيرهما من علماء البصرة والكوفة ، وأشهر تلاميذه هو أبوعبيد الله المزوباني ، صاحب معجم الشعراء.

والأخفش الاصغر جمع بين المفضليات والأصمعيات في كتاب واحد وعلَّق عليها شرحاً ، يفسر بعض الغريب ، ويوضح بعض المعاني البعيدة ، فكان ما سمي بـ "الاختيارين" [9]

**جمهرة أشعار العرب:**

وهي لأبى زيد محمد بن الخطاب القرشي ، الذي عاش حتى أوائل القرن الرابع الهجري، وعمل على اختيار قصيدة واحدة لكل شاعر من طبقات الشعراء السبع ، فقد اختار تسعاً وأربعين قصيدة لتسع وأربعين شاعراً.

**حماسة أبى تمام[10]:**

مؤلفها الأديب أبوتمام واسمه حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة 231هـ وهي تختلف عما سبقها من الاختيارات الشعرية في إن أبا تمام قام بتبويبها في أحد عشرة باباً سماها باسم الباب الأوّل وهي:

---

[5] المرجع السابق - نفس الصفحة.
[6] مقدمة التذكرة السعدية
[7] مقدمة التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي - ت. عبد الله الجبوري – ( مكتبة الأهلية - بغداد - 1973 م ) - ص6 0
[8]الاصمعي- الاصمعيات - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي - ت.احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون – ( ط 5 - بدون - بيروت - لبنان - ص11) .
[9] كتاب الأختارين – الاخفش الاصغر – ت فخر الدين قباوة – مؤسسة الرسالة – ط2 – 1404هـ - 1984م – بيروت – ص3.
[10] الحماسة أسم مجازى لمجموعة من المختارات الشعرية ، سُمُيت به من قبيل تسمية الكل باسم الجزء ، لأن الباب الأول من هذه المختارات يضم قصائد ومقطوعات في الشدة والشجاعة.

- أولها: باب الحماسة.
- الثاني: باب المراثي.
- الثالث: باب الأدب.
- الرابع: باب النسيب.
- الخامس: باب الهجاء.
- السادس: باب الأضياف.
- السابع: باب المديح.
- الثامن: باب الصفات.
- التاسع: باب السير والنعاس.
- العاشر: باب الملح.
- الحادي عشر: باب مذمة النساء.

فأبوتمام هو أول من بدأ بتبويب المختارات الأدبية في شكل أبواب ،وهو نمط جديد في تاريخ الاختيارات الأدبية حسب رؤيته لموضوعات الشعر فجعلها في عشرة أبواب ذكرناها آنفاً [11] ؛ وقصة تأليفها أن أبا تمام لمّا قصد العراق من خُراسان قابل أبوالوفاء في همدان فأقام في دار كتبه عدة شهور فجمع خمسة دواوين من الشعر ، اختار فيها من عيون الشعر ومحاسنه كتاب الحماسة ، وأبو تمام قيل إنه يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ، بالإضافة لما اطْلع عليه في مكتبة أبى الوفاء ، فهو خبير بالنقد ومطلع في فن الاختيار ولهذا عدّ كثير من الأدباء أن كتاب الحماسة لأبى تمام أفضل كتاب مجموع من الشعر العربي[12] ؛ ولم يحظ كتاب من كتب الحماسة بالعناية والشرح والتفسير من قبل العلماء مثل ما حظى به كتاب حماسة أبو تمام الطائي لما ضم من نصوص جيدة من شعر العرب ، حيث حوت أربعةً وخمسين وثمانمائة من القصائد والمقطوعات لواحد وثمانين وثمانمائة شاعراً من الجاهليين والإسلاميين.

## حماسة البحتري:

بدأت طريقة أبي تمام في الاختيار والتسمية نهجاً يُنهج عند الاختيار، وتقليداً يتبعه المؤلفون من بعده ؛ وأول هؤلاء أبو عبادة الوليد بن عبيد الله البحتري ، المتوفى سنة 284هـ

---

[11] مقدمة مختارات البارودي- ج1 - ت: محمد مصطفي هدارة – ( الهيئة المصرية العامة للكتب - 1992 ) - ص8.

[12] مقدمة ديوان الحماسة - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي - ت. محمد عبد القادر سعيد الرفاعي – ( مطبعة التوفيق - 1322 هـ - مصر).

والذي جمع مختارات شعرية سماها "الحماسة أيضاً" ، مقلداً بذلك أستاذه أبا تمام في مختاراته ، كما قلده في شعره ، إلا أنه زاد على أستاذه بكثرة تنوع الأبواب ما عدا باب الحماسة ، فقد جعل أبو تمام هذا الباب للشعر الحماسي وما يتصل به وما يتفرع منه ، بينما قصره البحتري على الحماسة وحدها ، وجعل ما يتصل به باباً منفصلاً[13] ، وتقع حماسته هذه في مئة وأربعة وسبعين باباً تضم بعض القصائد والكثير من القطع والأبيات المفردة في مختلف معاني الشعر ، وبقيت مع ذلك دون حماسة أبي تمام شهرةً ؛ وألفّها للفتح بن خافان ؛ وجاء في عيون الأشعار قول المؤلف:"والشيء الملاحظ على البحتري في حماسته: أنه توّسع في عرض المعاني وتفتيتها ،تلك التي أجملها أبوتمام، وأوجز في عرضها؛ وهذا التوسّع يدلُّ على خبرة عالية في معرفة آفاق الشعر العربي"[14].

## الحماسة الشجرية:

الحماسة الشجرية هي إحدى المختارات الأدبية التي ظهرت في أواخر القرن الخامس الهجري ، وتشكل حلقة ذهبية في سلسلة المختارات الشعرية بل الحماسات منها ، وهي لابن الشجري ، وهو هبة الله بن أحمد بن الشجري أبو السعادات المتوفى سنة "542"هـ[15]، والحماسة الشجرية مجموعة من قصائد ومقطوعات وأبيات اختارها ابن الشجري على غرار ما في الحماسات الأخرى ، ولاسيما حماسة أبو تمام ، وهي تضم خمساً وستين قصيدة من شعراء الجاهلية ، وصدر الإسلام ، والعصرين الأموي والعباسي ، وعدد أبياتها عشرة وثلاثمائة وألف بيت[16].

جعل ابن الشجري حماسته في تسعة أبواب وهي:

- الأوّل : باب الشدة والشجاعة.
- الثاني : باب اللوم والعتاب.
- الثالث : باب المراثي.
- الرابع : باب المديح.
- الخامس : باب الهجاء.
- السادس : باب الأدب.
- السابع : باب النسيب.

---

[13] ابن الشجري - مقدمة الحماسة الشجرية - ت. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي – ( منشورات وزارة الثقافة دمشق 1970 م.

[14] الحمصي- عيون الأشعار وروائع الأفكار- هشام عبد الرازق الحمصي - ط3 - 1421 هـ/2001 م – ( دار الكلم الطيب- دمشق - ص 6.

[15] أنظر مقدمة الحماسة الشجرية- ابن الشجري - ت. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي – ( منشورات وزارة الثقافة – دمشق - 1970 م).

[16] أنظر مقدمة التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي ، ت. عبد الله الجبوري مكتبة الأهلية ، بغداد ، 1973 م ، ص6.

- الثامن : باب الصفات والتشبيهات.
- التاسع : باب الملح وهو آخر أبواب الحماسة.

## الحماسة البصرية:

اختارها الشيخ صدر الدين أبو الحسن على بن أبى الفرج بن الحسن البصري للملك صلاح الدين أبى المظفر سنة 647 هـ ، والحماسة البصرية تضاهي حماسة أبى تمام شهرةً وذيوعاً إلا أنها أكبر منها[17].

تقع الحماسة البصرية في أربعة عشر باباً وهي :

- الأوّل : باب الحماسة.
- الثاني : باب المديح.
- الثالث : باب المراثي.
- الرابع : باب الأدب.
- الخامس : باب النسيب.
- السادس : باب الأضياف.
- السابع : باب الهجاء.
- الثامن : باب صفة النساء.
- التاسع : باب الصفات والنعوت.
- العاشر : السير والنعاس .
- الحادي عشر : باب الملح والمجون.
- الثاني عشر : باب ما جاء في أكاذيبهم وخرافاتهم.
- الثالث عشر : باب ما جاء من ملح الترخيص.
- الرابع عشر : باب الإنابة والزهد.

## التذكرة السعدية في الأشعار العربية:

مؤلفها محمد بن عبدالرحمن عبد المجيد السعدي مطلع القرن الثامن الهجري ، وهي من أهم كتب الاختيارات الشعرية على الرغم من عدم شهرة مؤلفها ، ولعل أهميتها مستمدة من حفظها للحماسة المحدثة لابن فارس ، وحماسة أبي هلال العسكري وهو من أعلام النقد والأدب في القرن الرابع الهجري ، وهي أكبر حماسة أُلفت في تاريخ الأدب العربي وانطوت على مايقارب عشرة وسبعمائة وألفاً من القصائد والمقطوعات ، يمتاز بعضها بالطول ، وعدد شعرائها يزيد على خمسة وسبعين ومائة وألف شاعراً ؛ وللتذكرة السعدية أهمية أخرى بحفظها نصوصاً مجهولة

---

[17] أنظر مقدمة الحماسة الشجرية - ابن الشجري - ت. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي – ( منشورات وزارة الثقافة - دمشق - 1970م).

لفرسان القريض العربي أمثال الحسن بن هاني ، والبحتري وكذلك للشعراء الذين نُشرت لهم دواوين أمثال جميل بثينة ، والصاحب بن عُباد ، واحتفظت بنصوص شعرية لجمهرة من أعلام اللغة ، والنحو ، والأدب الذين عرفوا بالقلة النادرة ،أمثال الأصمعي ، والمبرد ، والخليل بن أحمد الفراهيدي ، ولاغرابة في أن يُنتزع منها مجموعة من الدواوين الصغيرة لعدد من الشعراء المقلين أمثال يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وزياد الأعجم وغيرهما[18].

مؤلف التذكرة السعدية انتهج المنهج التاريخي حيث إنها تبدأ باختيار شعر المتقدمين من الجاهليين ثم المخضرمين والإسلاميين ، المحدثين فالمتأخرين إلى عصر المؤلف ؛ ويغلب على أكثر القصائد والمقطعات المختارة القصر والاختصار وهو نهج المؤلف أيضاً،ورتبها على أربعة عشر باباً مبتدئاً بالحماسة كغيره من شعراء الحماسة[19].

**مختارات البارودي:**

في العصر الحديث نجد "مختارات البارودي" ، وهي من ضمن المختارات الأدبية التي تم تأليفها في عصر النهضة ، وهي لمحمود سامي البارودي الشاعر والأديب المصري المعروف ، والذي عاش في النصف الأخير من القرن التاسع عشر إبان الاحتلال الإنجليزي لمصر ؛ والملاحظ أن البارودي حصر مختاراته في العصر العباسي ، من القرن الثاني ، وحتى القرن السابع الهجري ، وهي تقع في أربعة أجزاء، تضم مختارات شعرية منتقاة لثلاثين شاعراً عباسياً في أغراض وفنون مختلفة ، حيث بدأها ببشار بن برد المتوفى عام 167هـ إلى أبى العباس بن شرف الدين بن عنين المتوفى سنة "630هـ"[20] ؛ ورتب الشعراء فيها على أساس تاريخي ، و جعل البارودي مختاراته في سبعة أبواب ؛ وافق أباتمام في حماسته في ستة منها وهي: الأدب ، والمديح ، والمراثي ، الصفات ، والنسيب ، والهجاء وأضاف باباً سابعاً هو الزهد.

الأدب عند أبي تمام يعنى شعر الحكمة والتجارب فاتفق البارودي معه في هذا المفهوم ولذلك نال أبو العلاء المعري وأبوالعتاهية أوفر الأبيات في باب الأدب في مختارات البارودي[21].

ويختلف منهج البارودي عن منهج أبى تمام في أن البارودي اقتصر في اختياره من شعر المحدثين دون القدماء ، وكأنه يرى أن أبا تمام قد أوفى في الاختيار من الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، كما يختلف عنه في أن البارودي أورد قصائد تكاد تكون كاملة في الباب الذي يدرجها تحته ، خلافاً لأبى تمام والذي يقتصر على أبيات قليلة لكل شاعر.

---

[18] أنظر مقدمة التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي- ت. عبد الله الجبوري- ( مكتبة الأهلية ، بغداد- 1973 م - ص14)- ص15.

[19] أنظر مقدمة التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي- ت. عبد الله الجبوري – ( مكتبة الأهلية - بغداد - 1973 م ) - ص17 - ص18.

[20] أنظر مقدمة مختارات البارودي- ج1- ت: محمد مصطفي هدارة- الهيئة المصرية العامة للكتب - 1992 ) - ص8.

[21] أنظر مقدمة مختارات البارودي- ج1- ت: محمد مصطفي هدارة- ( الهيئة المصرية العامة للكتب - 199 ) - ص9.

وكان البارودي في اختياره يُؤثر حسن اللفظ والمعنى حتى قيل : إنّ البارودي في اختياراته أشعر منه في شعره[22].

**الحماسة الصغرى :**

مؤلفها عبدالله الطيب الأديب السودانى المشهور ،المولود بقرية التميراب غرب مدينة الدامر سنة "1921م".

لما كان عبد الله الطيب قد عمل فى مجال التدريس ، رأى الحاجة الماسة إلى ضروب من الاختيار فى الشعر والنثر كيما يلم بها البنون والبنات فى المدارس الثانوية ، ويحفظوا جزءاً منها حتى تتهذب اذواقهم ، وتستقيم ملكتهم فى اللغة العربية.

جعل عبدالله الطيب اختياراته قسمين وسمّاها "الحماسة الصغرى" ، فى القسم الاوَّل تجنب الكاتب الأشعار التى تثير الجدل حول فحواها الأخلاقية كأشعار أبو نواس ومن سار على شاكلته ، وعمد الى اختيار نماذج مختلفة من الأساليب ، وربط بين الأحداث التاريخية وأطوار المجتمعات ، كما فضل اختيار القطع القصيرة مخافة المشقة فى الحفظ ، والفهم على النشء. فى القسم الثانى نهج الكاتب نهجاً مختلفاّ ، إلا أنه التزم فيه باختيار القطع على المطولات ، ولكنه لم يلتزم فيه بتمثيل الأساليب ، كما أنه اختار فيه بعض النقائض لأنه أراده لطلاب ما بعد المرحلة الثانوية ، هذا وقد اختار الكاتب لكل القطع عناوين من عنده وذيلها بشرح واف حتى لايجد الطالب صعوبة فى الفهم والاستيعاب.[23]

**ديوان العرب :**

ديوان العرب من الاختيارات الشعرية الحديثة ، اختارها الأديب مصطفى عبد القادر طلاس الشاعر السورى المعروف ، وهو من مواليد بلدة "الرستن" التابعة لمدينة حمص سنة 1932 م ، وعمل فى الجيش السورى ، وتدرج حتى وصل رتبة العميد ، وتقلد منصب وزير الدفاع ، وكان من المقربين للرئيس السورى حافظ الأسد.

ويحكي الشاعر سبب اختياره ديوان العرب فيقول : "فإنني كنت قد جمعت خلال عملى الطويل ما كنت أتذوق من الشعر العربي ، في دفاتر وكراريس أحتفظ بها لنفسي ، أنعم بمراجعتها ، عندما يفسح لي المجال ، فأهذب بها عقلي وأقوم بها قلمي ، وأعمق رؤيتي واشرف منها علي مناطق في وجودي غير مكتشفة فيكون هؤلاء الشعراء أدلاء وروداً ،ولولا ريادتهم

---

[22] أنظر عيون الأشعار وروائع الأفكار- هشام عبد الرازق الحمصي- ط3- 1421 هـ / 2001 م – ( دار الكلم الطيب- دمشق )- ص7.

[23] عبد الله الطيب – الحماسة الصغري – الدار السودانية للكتب – ص10.

لبقيت مساحات ومسافات في النفس بلا اكتشاف ، وأخيراً قر عزمي علي نشر ما جمعت بين دفتى كتاب لما في ذلك من متعة وفائدة لقراء الوطن العربي "[24].

وديوان العرب موسوعة كبرى تتضمن عيون الشعر العربي ، أخرجها فى مجلدات أربعة علي عدد فصول السنة ، ويمهد فيها لكل شاعر بدراسة مؤجزة عن حياته وشعره وينتخب له من أعماله قصيدة أو قصيدتين ، أو اكثر ، أوبضعة أبيات متفرقة من شعره ؛ وله أيضاً مجموعة منتقاه تتضمن أبيات الغزل النادرات سماها "من وحي الغزل ".

**عيون الأشعار وروائع الأفكار:**

جمعها الكاتب السوري هشام عبد الرّزاق الحمصي في كتيب[25] يقع في اثنتين وسبعين ومائتي صفحة من القطع الصغير ، وقد عمد إلى اختيار أجمل ما قيل في ستة وعشرين موضوعاً ، ابتدرها بإسلاميات ، أورد فيها ما قاله محمود غنيم[26] في قصيدة له بعنوان الدين الإسلامي، وأخرى عن مولد النبي "صلى الله عليه وسلم" والموضوع الثاني الذي اختاره الحمصي ، "العلم" ، أورد فيه ما ذكر عن فضل العلم ، والصبر على التعلم ، والعلم والعقل ، ثم أورد ما ذُكر في الوعظ ، ومكارم الأخلاق ومساوئها ، وغيرها.

## المبحث الثاني
## جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب[27]

**مؤلفه:**

هو أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، أديب ومعلم مصري ولد في القاهرة سنة 1878م ، تلقى تعليمه بالأزهر الشريف على كبار شيوخ الأزهر في عصره ومن مؤلفاته أسلوب الحكيم ، وجواهر الأدب ، وجواهر البلاغة ، والقواعد الأساسية للغة العربية ، وميزان الذهب في صناعة شعر العرب ؛ توفي سنة 1943هـ.

---

[24]ديوان العرب ، العماد طلاس ، ربيع الدار ، دمشق ، ط5 ، 1995 م ، ص 35.

[25] الحمصي - عيون الأشعار وروائع الأفكار- هشام عبد الرازق الحمصي - ط3 - 1421 هـ /2001 م- ( دار الكلم الطيب – دمشق)ص65

[26] شاعر مصري، عمل في التدريس ، وقال عنه النّقاد: أنه خليفة حافظ إبراهيم ، توفي سنة 1972 م.

[27] الهاشمي ، السيد أحمد الهاشمي ، ج1 ،ج2 ، ط 30 ، بدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

**الكتاب:**

جاء هذا الكتاب في ثمانٍ وعشرين وسبعمائة صفحة من القطع المتوسط ، وقد اتّبع المؤلف نظام الأبواب والفصول، حيث قسَم كتابه إلى بابين ، حوت عدة فصول ، وقد بدأ مؤلفه بفاتحة تحدث فيها عن سبب اختياره جمع وترتيب هذه المادة المختارة من الأدب العربي[28] ؛ ثم بعد ذلك تلا هذه الفاتحة بحديث للكاتب العربي عبد الحميد الكاتب "ت: سنة 132هـ" ، وهي عبارة عن رسالة قيّمة ونصيحة سديدة لكل من يريد أن يسلك درب الأدب من الكُتَاب وقد كانت بعنوان: "إليكم معشر الكتاب" ، وقد وضع فيها القواعد التي يجب أن تتبع، حتى يصير الكاتب مجَودا بليغا[29] ؛ ثم بعد ذلك مهّد لمبادئ علم الأدب ، وبيَّن أركانه وأصوله التي تنهض به[30].

وبما أن كتابه يتكلم عن الأدب والإنشاء، فهو قد قدَم مقدمة مختصرة في علم الإنشاء – ونراه بهذا قد استوفي عنوان مؤَلفه – تحدث فيها عن أصل المصطلح "الإنشاء"، وعن أهميته في كل المعارف البشرية[31].

بعد أن افتتح المُؤلف كتابه ، ومهّد له ، وقدّم ، بدأ في سرد مادته العلمية باباً تلو الآخر، ففي الباب الأوّل تحدث عن أصول الإنشاء، وقد بيّن أنها أربعة، أما مواده فثلاث ، وأما خواصه فهي سبعة[32] ؛ وفي هذا الباب تحّدث عن عيوب الكلام، وكيفية الشروع في مواضيع الإنشاء، والطريقة إلى تعلّم الكتابة ، والفصاحة ، والانسجام ، كما تحّدث عن تقسيم الإنشاء إلى فنّي النظم والنثر[33]، و تحدث عن كيفية عمل الشعر، وبيّن شروطه[34] ، أما في الباب الثاني من كتابه فقد تحدث عن فنون الإنشاء، وقسمها إلي فنون سبعة[35]هي:–

الفن الأّول في المكاتبات والمراسلات؛ وقد قسّمها إلى ثلاثة هي: الكلام على الرسائل الأهلية ، والثاني الرسائل المتداولة، والثالث الرسائل العلمية[36].

وفي الفصل الأوَّل من هذا الباب تحدث عن رسائل الشوق ، ومثّل لها برسالة "أبي منصور الثعالبي المتوفي سنة 429هـ"[37]، وبرسالة له شخصيا "مؤلف هذا الكتاب" [38]؛ وفي الفصل الثاني تناول رسائل التعارف قبل اللقاء، ومثَّل لها برسالة الشيخ حمزة فتح الله المتوفى سنه 1335هـ[39].

---

[28] المرجع السابق - ص2.
[29] المرجع السابق - ص4.
[30] المرجع السابق - ص8.
[31] المرجع السابق - ص10.
[32] المرجع السابق - ص12.
[33] المرجع السابق - ص14 -36 .
[34] المرجع السابق - ص37.
[35] المرجع السابق - ص 39.
[36] المرجع السابق - ص 40.
[37] المرجع السابق - ص 41.
[38] المرجع السابق - ص 51.
[39] المرجع السابق - ص 53.

أما في الفصل الثالث من هذا الباب الثاني فتحّدث عن رسائل الهدايا، ومثل لها برسالة سعيد بن حميد "ت سنة 105هـ" "يوم النيروز إلى بعض أهل السلطان" [40]، وفي الفصل الرابع تناول رسائل الاستعطاف والاعتذار، مثل رسالة عبد الله بن معاوية"ت:158هـ" إلى أبي مسلم[41].

أما الرسائل المتداولة فقد قسمها إلى ثلاثة أقسام :الأول رسائل الطلب، مثل رسالة الوزير الخطير عبدالخالق باشا ثروت[42] ، والثاني رسائل الشكر، وقد مثل لها برسالة "الحسن بن وهب: ت 472هـ"[43] ، والثالث رسائل النصح والمشورة ، كرسالة "بديع الزمان الهمذانى ت: 398هـ"[44].

في الفصل الخامس تحدث عن رسائل الملامة والعتاب، كرسالة "القاسم الكرخى المتوفى سنة:400هـ"[45] ، وفي الفصل السادس من هذا الباب تحدث عن رسائل الشكوى ، كرسالة "الأمير أبى الفضل الميكالي ت 436هـ"[46] ، أما في الفصل السابع فقد تحدث عن رسائل العيادة ، كرسالة "ابن الرومي: ت284 هـ"إلى بعضهم[47] ، وفي الفصل الثامن من هذا الباب تحدث عن رسائل التهاني، كرسائل:"أبي منصور الثعالبي: ت 429هـ"، في التهنئة بالأولاد[48].

في الفصل التاسع تحدث عن رسائل التعازي ، مثلما كتب أبوالفضل بديع الزمان الهمذاني" ت 398هـ"[49] ، أما في الفصل العاشر فقد كتب عن رسائل الأجوبة، مثلما كتب الوزير "عبدالله باشا فكري: ت 1307هـ"[50] ، وفي الفصل الحادي عشر من هذا الباب كتب في رسائل الوصايا ، و الشفاعات ، وقد مثّل لذلك بحديث للنبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزوة الفرس[51] ، وتناول الكاتب في الفصل الثاني عشر رسائل التنصل والتبرؤ ، ومن ذلك كتاب: " أبي الحسن علي بن الروحى: ت 284 هـ إلى القاسم بن عبيد الله"[52]

نلاحظ أن المؤلف اختار مختارات أدبية فصيحة بليغة ، سيرد الحديث عنها بالتفصيل عندما نتحدث تطبيقياً في فصلنا المقبل إن شاء الله.

وقد تحدث المؤلف في كتابه هذا عن الفن الثاني من فنون الإنشاء وهو فن المناظرات ، وأوضح شروطها الثلاثة ، وتحدث عن مناظرة النعمان بن المنذر وكسرى أنوشروان في شأن العرب[53] وغيرها.

---

[40] المرجع السابق - ص 63.
[41] المرجع السابق - ص 70.
[42] المرجع السابق - ص 81.
[43] المرجع السابق - ص 86.
[44] المرجع السابق - ص90.
[45] المرجع السابق - ص 100.
[46] المرجع السابق - ص 110.
[47] المرجع السابق - ص 118.
[48] المرجع السابق - ص 119.
[49] المرجع السابق - ص126.
[50] المرجع السابق - ص 128.
[51] المرجع السابق - ص 133.
[52] المرجع السابق - ص 159.
[53] المرجع السابق - ص188.

كما تحدث عن الفن الثالث من فنون الإنشاء وهو الأمثال عامة ، وأمثال القرآن الكريم خاصة[54] ، مثل قوله تعالى:چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ[55].

أما الفن الرابع فقد تحدث عن الأوصاف ، وقد شرح معناها وأصولها الثلاثة [56]، كوصف البلدان ، والقلاع ، والدور ، وأيام الربيع ، والرياض ، وطلوع الشمس، وغروبها، ووصف الرعد، والبرق، والمطر، والسحاب، والحر، والشيب، والخطباء والعلماء، والشعراء، والأمراء، والقلم ، والكتب، والعواصف، والإمام العادل، والحروب وغيرها.

والفن الخامس من فنون الإنشاء هو المقامات ، وقد عرّفها الكاتب ، ومثّل لها بمقامة الحريري "ت 519هـ" التي سماها المقامة التاسعة الإسكندرانية [57] ، أما الفن السادس الذي تحدث عنه المؤلف فهو الروايات[58] ، وقد شرح معناها ، وبين أجزاءها الثلاثة ، ومثل لذلك برواية ليلي الاخيلية مع الحجاج[59] ؛ وهذا هو الجزء الأول من كتاب جواهر الأدب.

في بداية الجزء الثاني من كتابه تناول المؤلف الفن السابع الذي يتحدث عن تاريخ أدب اللغة العربية[60] ، وقد عرّف الأدب ، وتحّدث عن تاريخ أدب اللغة العربية وأدبها وعصورها الخمسة.

كما تحّدث عن العصر الأول – عصر الجاهلية – بالتفصيل، حيث أبان حالة اللغة العربية وآدابها في ذلك العصر ، متحدثاً عن كلام العرب وأغراض اللغة في الجاهلية ، ومعاني اللغة ، وتقسيم كلام العرب إلى النثر والنظم ، وأوضح أن النثر يشمل الخطابة، والكتابة، والمحادثة [61]. وذكر من خطباء الجاهلية قس بن ساعدة ، وأكثم بن صيفي[62] ، وفي هذا العصر تحدث عن علوم العرب، وفنونها كالطب، والبيطرة، والفلك، والزراعة، ونحوها [63].

وقد عرّف النظم بأنه الكلام الموزون المقفى[64]، وبين أغراضه، وفنونه كالنسيب والفخر، والمدح، والرثاء، والهجاء، والاعتذار، والوصف، والحكمة [65] ، كما تحّدث عن معانيه، وأخيلته، وألفاظه، وأساليبه، وأوزانه، وقوافيه [66].

وفي هذا العصر الجاهلي تحّدث عن الشعراء الجاهليين، وطبقاتهم الثلاث [67]، مع نماذج لكل طبقة، فالطبقة الأولى وضع فيها امرأ القيس، وزهير، والنابغة، والطبقة الثانية وضع فيها

---

[54] المرجع السابق - ص 260.
[55] سورة البقرة - الآية 17..
[56] المرجع السابق - ص 265
[57] المرجع السابق - ص 309.
[58] المرجع السابق - ص 320.
[59] المرجع السابق - ص 221.
[60]المرجع السابق - ص328.
[61] المرجع السابق - صفحات 330- 333.
[62] المرجع السابق - ص 336.
[63] المرجع السابق - ص 339.
[64]المرجع السابق - ص 341.
[65]المرجع السابق - ص 343.
[66] المرجع السابق - ص 344 – 345.

الأعشى، ولبيد، وطرفة، والطبقة الثالثة وضع فيها عنترة، وعروة بن الورد والنَمرَ بن توْلب، ودريد بن الصمة، والمرقش الأكبر ، كما تحّدث عن معلقاتهم وأشعارهم مع شرح واف للكلمات وفي هذا العصر تميز بعض رواة الشعر مثل مخرمة بن نوفل، وأبوالجهم بن حذيفة وعقيل بن أبي طالب [68].

أما العصر الثاني الذي تناوله مؤلف هذا الكتاب فهو عصر الإسلام ، ويشمل بني أمية، حيث أوضح حالة اللغة العربية وآدابها في ذلك العصر [69]. كما تحدث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة وجمعه وكتابته، والحديث النبوي وأثره في اللغة [70] ، كما تحّدث عن النثر، ولغة التخاطب، والخطابة، والكتابة في هذا العصر، ذاكراً خطبة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب، وسحبان وائل، الحجاج، وطارق بن زياد[71] ، وتحّدث عن الكتابة الخطية والإنشائية في هذا العصر، وبداية تنقيط الحروف العربية [72].

وتحّدث عن كتابة الرسائل، والدواوين، ومميّزاتها، والكتّاب مثل عبد الحميد بن يحيى الكاتب ومنزلته في الكتابة [73] ، كما تحّدث عن التدوين، والتصنيف في هذا العصر [74] ؛ و تناول باستفاضة الشعر، والشعراء، وأغراض الشعر ، وفنونه، ومعانيه، وأخيلته، وألفاظه، وأساليبه وأوزانه[75].

من الشعراء تحّدث عن كعب بن زهير وشعره، والخنساء وشعرها، والحطيئة وشعره، وحسان بن ثابت وشعره والنابغة الجعدي وقصيدته، وعمر بن أبى ربيعة، والأخطل، والفرزدق، وجرير والكميت [76] ، كما ذكر بعض رواة الشعر في هذا العصر.

أما في العصر الثالث من عصور الشعر فقد تحدث المؤلف عن عصر الدولة العباسية من 132 – 656هـ ، وفيه تحّدث عن أحوال اللغة العربية وآدابها[77] ؛ حيث تحّدث عن أغراض اللغة ، والمعاني والأفكار، والألفاظ، والأساليب، متناولاً النثر والمحادثة، والخطابة، والخطباء، مثل داؤود بن علي وشبيب بن شيبة [78].

وتحّدث عن الكتابة الخطية "الخط العربي" والإنشائية، ذاكراً ابن مقلة رائد الكتابة الخطية في ذلك العصر [79].

---

[67] المرجع السابق - ص 347.
[68] المرجع السابق - ص 365.
[69] المرجع السابق - ص 366.
[70] المرجع السابق - ص 367- 369
[71] المرجع السابق - ص 372- 384.
[72] المرجع السابق - ص 387.
[73] المرجع السابق - ص 389.
[74] المرجع السابق - ص 390.
[75] المرجع السابق - ص 392 – 393.
[76] المرجع السابق - ص 393 – 408.
[77] المرجع السابق - ص 411.
[78] المرجع السابق - ص 412 – 416.
[79] المرجع السابق - ص 417 – 419.

أما الكتابة الإنشائية في الرسائل الديوانية والأخوانية فلها كُتّابها في العصر العباسي مثل ابن المقفّع، وإبراهيم الصولي ، وابن العميد[80]وغيرهم ، وتحّدث عن التدوين والتصنيف، والعلوم الإنسانية ونشأتها[81]، وتحّدث عن أشهر المؤلفين كالجاحظ، وأحمد بن عبد ربه، والحريري[82]، كما تحّدث المُؤلف عن فن التاريخ، والعروض والقافية، والنحو، واللغة، وعلوم البلاغة ؛ المعاني والبيان والبديع[83].

ومن أعظم العلماء في هذا العصر ذكر الخليل بن أحمد، وسيبويه والكسائي [84]. وفي هذا العصر ظهرت العلوم الشرعية، كالتفسير، والحديث، مثل الإمام البخاري وأبي حنيفة النعمان، والإمام مالك، والإمام الشافعي، وابن حنبل[85].

كما نشأت العلوم الكونية المنقولة وترجمتها وأشهر المترجمين والمشتغلين بها ، وكانت تسمى علوم الفلسفة ، وقد تحّدث المؤلف في كل ماسبق من علوم ، كما تحدث عن الشعر والشعراء في ذلك العصر، مثل بشّار بن برد، وأبي نواس ، ومسلم بن الوليد، وأبي العتاهية، وأبي تمام، والبحتري، وابن الرومي، وابن المعتز، والمتنبي، وابن هاني الأندلسي، وأبي العلاء المعري، وابن خفاجة الأندلسي[86].

وقد أورد بعض أشعارهم وما تتميز به. ثم تحّدث عن الرواية والرواة في هذا العصر، وقد ذكر منهم حمّاد الرواية الكوفي، وخلف الأحمر البصري ، وأبوعمرو الشيباني الكوفي والسكري البغدادي ، ومن رواة الأدب، الأصمعي، وأبوعمرو بن العلاء، وأبوعبيدة معمر بن المثنى، وأبوعبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهم[87].

والعصر الرابع الذي ذكره المؤلف هو عصرالمماليك التركية 656 – 1120هـ. حيث تحّدث عن حالة اللغة العربية وآدابها في ذلك العصر، متحدثاً عن النثر، ولغة التخاطب، والخطابة، والكتابة بنوعيها – الخطية والإنشائية [88]– ثم تحدث عن الكُتّاب في ذلك العصر، ومنهم القاضي محي الدين عبدالظاهر، وشهاب الدين بن فضل الله العمري ، ولسان الدين بن الخطيب ، وقد تناول بعض كتاباتهم[89].

ثم تحدث عن التّدوين في الأدب وبقية العلوم الإسلامية، وقد تحّدث عن أشهر المؤلفين في هذا العصر، مثل ابن خلكان، ابن خلدون، جلال الدين السيوطي[90]، وعن الشعراء في هذا

---

[80] المرجع السابق - ص 429.
[81] المرجع السابق - ص 430 – 431.
[82] المرجع السابق - ص432 – 434.
[83] المرجع السابق - ص 434 – 435.
[84] المرجع السابق - ص 434 – 435.
[85] المرجع السابق - ص 436 – 440.
[86] المرجع السابق - ص 443 – 458.
[87] المرجع السابق - ص 458 – 459.
[88] المرجع السابق - ص 459- 461.
[89] المرجع السابق - ص 461 – 463.
[90] المرجع السابق - ص 464 – 466.

العصر تحّدث المُؤّلف عن أشهرهم وهم،البوصيري ، وصفي الدين الحلي، وابن نباتة المصري، وابن معتوق الموسوري.

أما العصر الخامس الذي تحدث فيه المؤلف فهو عصر النهضة الأخيرة من 1220هـ إلى وقته، وتحدث فيه عن حالة اللغة العربية وآدابها في هذا العصر[91]. ثم تحّدث عن النثر أو المحادثة أو لغة التخاطب بين الناس ، ثم تكّلم عن الخطابة، وأوضح أن المصريين والسوريين كانوا من أوائل الذين استخدموا الخطابة في غير الأغراض الدينية [92] ، ثم تحّدث عن الكتابة الخطية والإنشائية ، والتّدوين، وروّاد النهضة [93] ؛ وقد ذكر منهم، رفاعة بك الطهطاوي ، وعبدالله فكري باشا، وعلى مبارك باشا، والشيخ محمد عبده، ومصطفي باشا كامل، ومحمد بك فريد، وسعد زغلول ، والغازي مصطفى باشا كمال[94].

ثم تحّدث عن الشعر في هذا العصر، وشعراؤه كثيرون، أشهرهم البارودي، و أحمد شوقي بك، ومحمد حافظ بك إبراهيم، إسماعيل صبري باشا، وخليل بك مطران ، وقد تناول بعض قصائدهم مع تراجم قصيرة لهم [95].

بعد أن استوفى المؤلف عصور الأدب العربي الخمسة بالبحث رجع وتحّدث عن أبواب الشعر العربي الثلاثين وفق رؤيته لمعاني الشعر كالآتي :

- الباب الأول: تناول فيه المديح، وأورد فيه عدة نماذج لأمية بن الصلت ، وأبي تمام ، والبارودي وغيرهم [96].
- الباب الثاني: تحّدث فيه عن الفخر والحماسة [97]، وقد أورد فيه نماذج للشاعر السموءل بن عادياء، وعنترة العبسي، والفرذدق، والشريف الرضي، والطغرائي، وأبي فراس الحمداني، وغيرهم.
- الباب الثالث : تحّدث فيه عن شكوى الزمان والحال[98]، وقد أورد فيه نماذج لعدة شعراء منهم الشنفرى، الطغرائي، والبارودي وغيرهم.
- الباب الرابع : في الوصف [99]، وأورد فيه نماذج للشاعر على بن محمد القاضي التنوخي، وزهير وابن المعتز، وغيرهم.
- الباب الخامس : في الاستعطاف، والمعاتبات، والاعتذارات [100]، وقد أورد المؤلف نماذج للنابغة، وحافظ بك إبراهيم، وغيرهم.

---

[91] المرجع السابق - ص 470.
[92] المرجع السابق - ص 471.
[93] المرجع السابق - ص 473.
[94] المرجع السابق - ص 473 – 482.
[95] المرجع السابق - ص 489 – 498.
[96] المرجع السابق - ص 499.
[97] المرجع السابق - ص 506.
[98] المرجع السابق - ص 529.
[99] المرجع السابق - ص 542.

- الباب السادس : في التهاني، والتهادي، والإغراء[101]، وقد أورد فيه نماذج لأبي الطيب المتنبئ، وصفّي الدين الحلي، والهاشمي وغيرهم.
- الباب السابع : في المراثي[102]، أورد فيه نماذج للمهلهل التغلبي، وصفي الدين الحلي، وأبي البقاء الرندي وغيرهم.
- الباب الثامن : في الحكم والنصائح[103] ، وأورد فيه نماذج لعبيد بن الأبرص، وأبوبكر محمد بن دريد، والمثقب العبدي وغيرهم.
- الباب التاسع : في العلم[104]، وقد أورد فيه قصائد لمؤيد الدين الأصبهاني "الطغرائي".
- الباب العاشر: في العقل[105].
- الباب الحادي عشر: في الأدب[106]، وأورد فيه نماذج لأبي تمام، وأبي فراس الحمداني والطغرائي ، وابن الرومي ، والمتنبي ، وغيرهم.
- الباب الثاني عشر: في الصبر والتأني[107].
- الباب الثالث عشر: في الصدق[108].
- الباب الرابع عشر: في الكذب [109].
- الباب الخامس عشر: في التواضع[110].
- الباب السادس عشر : في الكرم والكرماء[111].
- الباب السابع عشر : في البخل والبخلاء[112]، وأورد فيه نموذج لأبى محمد إسحاق الموصلي.
- الباب الثامن عشر : في وصف الدنيا[113].

- الباب التاسع عشر : في السر [114].
- الباب العشرون : في اللسان[115].
- الباب الحادي والعشرون : في المعاشرة[116]، وقد أورد قصيدة للإمام الشافعي.

---

[100] المرجع السابق - ص 599.
[101] المرجع السابق - ص 606.
[102] المرجع السابق - ص 613.
[103] المرجع السابق - ص 635.
[104] المرجع السابق - ص 699.
[105] المرجع السابق - ص 702.
[106] المرجع السابق - ص703.
[107] المرجع السابق - ص709 .
[108] المرجع السابق - ص 712.
[109] المرجع السابق - ص 712.
[110] المرجع السابق - ص 713.
[111] المرجع السابق - ص 713.
[112] المرجع السابق - ص 714.
[113] المرجع السابق - ص 716.
[114] المرجع السابق - ص 717.
[115] المرجع السابق - ص 718.

- الباب الثاني والعشرون : في القناعة[117].
- الباب الثالث والعشرون : في الحسد[118].
- الباب الرابع والعشرون : في الحلم[119]، وقد أورد فيه أيضاً قصيدة للإمام الشافعي.
- الباب الخامس والعشرون : في الحماقة[120].
- الباب السادس والعشرون : في الوطن[121]، وقد أورد فيه أبيات لابن الرومي.
- الباب السابع والعشرون : في المال[122].
- الباب الثامن والعشرون : في السياحة الغربة [123]، وقد أورد فيه أيضاً قصيدة للإمام الشافعي، والحريري.
- الباب التاسع والعشرون : في الغدر[124]، وقد أورد فيه أبيات لعلي بن الجهم.
- الباب الثلاثون : في الختام بالدعاء[125]، وقد أورد فيه نماذج للبحتري، وابن الرومي ، والوزير المهلبي، وقد ختم المؤلف كتابه بفهرس حوى موضوعاته.

باستعراضنا لمختارات أحمد الهاشمي نلاحظ أنها تختلف عما سبقها من المختارات الشعرية في أن الهاشمي تحدّث فيها عن علم الإنشاء، وأهميته في كل المعارف البشرية بما فيها الأدب نفسه، وحوت مختاراته نماذج من الشعر والنثر في فنون الإنشاء السبعة، وهي: المكاتبات والمراسلات، والمناظرات، والأمثال، والأوصاف، والمقامات ، والروايات، والتاريخ، وقد أورد فيها نماذج من النثر والنظم على مر عصور الأدب العربي، وهذا ما انفردت به مختارات الهاشمي عن غيرها من مختارات الشعر العربي، ثم بعد ذلك رجع الكاتب وقسّم موضوعات الشعر ومعانيه وفق رؤيته إلى ثلاثين باباً بدأها بالمدح خلافاً لما هو مّتبع في الحماسات وجعل الحماسة مع الفخر في الباب الثاني ، تم الوصف، والاستعطاف، والمراثي، وختمها بباب الدعاء.

---

116 المرجع السابق - ص 719.
117 المرجع السابق - ص 720.
118 المرجع السابق - ص 721.
119 المرجع السابق - ص 722.
120 المرجع السابق - ص 723.
121 المرجع السابق - ص 723.
122 المرجع السابق - ص 723.
123 المرجع السابق - ص 725.
124 المرجع السابق - ص 727.
125 المرجع السابق - ص 728.

## المبحث الأول

## تطور الصور البيانية عبر العصور

### مفهوم الصورة البيانية :

لفظ الصورة من حيث الدلالة اللغوية يدل على معان عدة،أهمها126: الشكل المجسم، والأشياء القابلة للرؤية البصرية وبهذا المعنى استخدمها القرآن الكريم في قوله تعالى :(الَّذِي َخلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُوَرَةٍ مَا شَاَء رَكَّبَك)127

وظهرت الصورة عند عبد القاهر الجرجاني أنها تمثيل وقياس يقول" : واعلم أن قولنا"الصورة " إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ،فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة ، فكانت بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك ،وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكانت بين خاتم من خاتم وسوار من سوار، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين ،وبينه في الآخر بينونة في هذا صورة غير صورته في ذلك، وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه في نكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء ،ويكفيك قول الجاحظ" : وإنما الشعر صياغة ، وضرب من التصوير"128

ويعرف سيد قطب التصوير الفني في القرآن كما يقول: "وكثيراً ما يشترك الوصف والحوار وجرس الكلمات ، ونغم العبارات وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور ، تتملاها العين والأذن ،والحس والخيال ، والفكر والوجدان "129.

ويعرفها عبد القادر القط أنها: "الشكل الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ؛ ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة ، مستخدماً طاقات اللغة ، وإمكانياتها في الدلالة ، والتركيب ، والإيقاع ، والحقيقة ، والمجاز، والترادف ، والتضاد ، والمقابلة ، والتجانس ، وغيرها من وسائل التعبير الفني "130.

ويقول جابر عصفور: "أن الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة ،تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أياً كانت هذه

---

[126] لسان العرب ، ابن منظور، باب صور.

[127] سورة الانفطار ، الآية 7 – 8.

[128] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ص 508.0.

.0

[129] التصوير الفني في القرآن، سيد قطب ، دار الشروق ، ص 33.

[130] الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط ، مكتبة الشباب، 1978 م ، ص 435.

الخصوصية ،أو ذاك التأثير ،فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته ،إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه ، وكيفية تقديمه" 131.

وفي ضوء كل ما سبق أعتقد بأن تعريف عبد القادر القط أقرب التعريفات للصورة ، لقد اشتمل على جميع وسائل التعبير البياني ، ودورها في تشكيل الصورة. ويمكن القول بأن الصورة البيانية تعني : الشكل الذي يعبر به الشاعر عن تجربته ، مستخدماً طاقات اللغة ، ودلالتها البيانية التي تخاطب حس الإنسان، وإحساسه ، ووجدانه ، وقلبه لنقل هذه التجربة في صورة موحية مؤثرة في النفوس ، ويكون ذلك بالمجاز ، والتشبيه ،والاستعارة ، والكناية ، والتعريض.

**تطور الصورة البيانية :**

لقد بدأ البحث البلاغي في مرحلته الأولى ممتزجاً بالنقد الأدبي، ويعد الجاحظ أول من أسس علم البيان ، ومهد الطريق لمن بعده ،فقد خطا خطوة مبدعة في ملاحظاته البلاغية ، وذلك بالكلام عن التشبيه والاستعارة عن طريق النماذج ،ألم يسم الجاحظ أعظم كتبه" البيان والتبيين" ، وعرف البيان أنه: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ، ويلم بما فيه"132.

ثم جاء من بعده متأثراً به ابن قتيبة الدنيوري ،ففي كتابه "تأويل مشكل القرآن "يتحدث فيه عن إعجاز القرآن الكريم ، ثم ينتقل إلى الحديث عن أساليب البيان العربي؛ من حقيقة، ومجاز، وتشبيه ، واستعارة ، وكناية ، وقد عقد باباً إلا استعارة يقول فيه "فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة ،إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاوراً لها أو مشاكلاً"133.

ويأتي من بعده المبرد بكتابه الكامل،عرج فيه عن علم البيان عند شرح النصوص الأدبية من مجاز، واستعارة ، وكناية ، وتشبيه "134

وكان لرأي الجاحظ في معنى البيان صداه عند الرماني، في القرن الرابع الهجري، فقد تحدث الرماني في كتابه "النكت في إعجاز القرآن " عن اثنين من أقسام علم البيان ؛ هما التشبيه والاستعارة ، وقسم الرماني البيان أربعة أقسام ؛ كلام ، وحال ، وإشارة ، وعلامة ، والكلام كلامين؛ كلام يظهر معناه ، ويتميز عن غيره فه وبيان ، وكلام لا يظهر معناه ، ولا يتميز عن غيره ، ولا يفهم به معنى فليس ببيان135.

---

[131] الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ،جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1992 م ،323.

[132] البيان والتبيين،الجاحظ ، ج1 ، ص56.

[133] تأويل مشكل القرآن ،تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ،مكتبة دار التراث،القاهرة،ط 1973 م ،ص135 .

134 انظر الكامل ، أبو العباس المبرد، تحقيق الدكتور زكي مبارك ،القاهرة، 1936 م ، ص 401.

[135] انظر كتاب النكت في إعجاز القرآن ، للرماني ، ص 26.

وبالإضافة إلى ذلك ظهر تفي القرن الرابع الهجري دراسات نقدية على أسس بلاغية تعرض فيها أصحابها إلى مباحث علم البيان منها:

**الآمدي:**

أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي البصري المتوفى سنة " 370 هـ"، فقد عني الآمدي بعلم البيان من خلال الباب الذي عقده لما عيب من الاستعارة عند أبي تمام ، فيذكر القبيح من استعارات أبي تمام ، فيقول: "إن الاستعارة إشارات عامة من غير تحديد له ، كقوله وإنما استعارات العرب المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه ، أو يدانيه أو يشبهه في بعض أحواله أو كان سبباً من أسبابه ، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه"136.

**القاضي الجرجاني:**

من كتب الدراسات النقدية على أسس بلاغية كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه لأبي الحسن على بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني فإنه قد تكلم عن الاستعارة ، وفرق بينها وبين التشبيه البليغ فيقول: "فأما الاستعارة فه يأحد أعمدة الكلام ،وعليه االمعول في التوسع والتصرف ، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ ،وتحسين النظم والنثر، وقد قدمنا عند ذكر البديع نبذاً منها مثلنا بها المستحسن والمستقبح ، وفصلنا بين المقتصدو المفرط ، وقد كانت الشعراء تجري على نهج منها قريب من الاقتصاد ،حتى استرسل فيها أبوتمام ، ومال إلى الرخصة فأخرجه إلى التعدي ، وتبعه أكثر المحدثين بعده ،فوقفوا عند مراتبهم من الإحسان والإساءة ، والتقصير والإصابة. وأكثر هذا الصنف من الباب الذي قد مثلك القول فيه ، وأتم تلك الشواهد عليه ، وأعلمتك أنه مما يميز بقبول النفس ونفورها ،وينتقد بسكون القلب ونبوه ، وربما تمكنت الحجج من إظهار بعضه، واهتدت إلى الكشف عن صوابه أو غلطه "137.

ولعلنا ندرك من قول الآمدي والجرجاني أنهما يلتقيان في الحكم على جودة الاستعارة، أو رداءتها يرجع إلى الذوق المكتسب بالمران والنظر في أقوال الشعراء المجيدين أكثر مما يرجع إلى القواعد التي وضعها لذلك علماء البيان.

**ابن رشيق القيرواني:**

أسهم هذا الكتاب في تطوير علم البيان ،فقد عرض فيه ابن رشيق بشيء من التفصيل لفنون علم البيان ، من مجاز، واستعارة ، وتشبيه ، وكناية ، وتحدث عن كثرة استخدام المجاز في لغة العرب، وعند ابن رشيق المجاز أبلغ من الحقيقة ، ورأس البلاغة ،وأكثر وقعاً فيا لقلوب

---

[136] الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ،ت حقيق السيد أحمد صقر،ج1 ، دار المعارف ، ط4، 1992 م ، ص 266.

[137] الوساطة بين المتنبي وخصومه ،للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني،تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم ، على محمد البجاوى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 2006 م ، ص355.

والأسماع ، وجعل التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام التي تنطوي تحت المجاز[138] ؛ وقال : "التشبيه والاستعارة يخرجان الأغمض إلى الأوضح بياناً "[139].

**أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري:**

من كتب الدراسات النقدية التي أسهمت في تطوير الأسس البلاغية "كتاب الصناعتين" وهو لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، فأبو هلال في كتابه يدرس البلاغة دراسة دقيقة ، يمزج من علمه بها وعلم من سبقوه إليها ، ويكثر من الأمثلة والشواهد ، وفي الباب الأول تحدث عن موضوع البلاغة وشأنها ،ويقرر أن العلم بها ضروري لمعرفة إعجاز القرآن الكريم ، والتمييز بين جيد الكلام ورديئه ؛ وأفرد بابا في التشبيه من فصلين، تحدث في أولهما عن حد التشبيه ،و وجوهه المختلفة ، وأدواته ،وفي الفصلا لثاني تحدث عن قبح التشبيه وعيوبه ،مثل خطأ التشبيه الكريه ، والتشبيه الرديء اللفظ ،وبعيد التشبيه ،والتشبيه المتنافر[140].

أما الاستعارة فعقد لها فصلًا ، وتكلم فيه عن الاستعارة ، والمجاز ، والغرض من الاستعارة ، وفضّل الاستعارة على الحقيقة ، وأن الاستعارة أبلغ من الحقيقة [141] وأبو هلال لا يخفى تأثره بالجاحظ ، وإعجابه بكتابه ، واقتباسه الكثير منه، ولكنه يشير إلى أن يأخذه على منهجه بقوله: " إن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في أثنائه ،فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح الكثير، فرأيت أن أُجمل كتابي هذا مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام نثره ونظمه"[142].

وقد عدّ أبو هلال الكناية والتعريض ضمن فنون البديع ، مع أنها من مباحث علم البيان[143].

**عبد القاهر الجرجاني:**

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ،صاحب كتاب " اسرار البلاغة " الذي وضع فيه نظرية علم البيان ، وكتابه "دلائل الاعجاز" الذي وضع فيه نظرية علم المعاني.

وكتاب أسرار البلاغة يعد من أصول علم البيان من حقيقة ومجاز، واستعارة ، وتشبيه ، وقد استوفى الكلام عن مباحث علم البيان في كتابه الآخر" دلائل الإعجاز" ،كما تعرض فيه لبعض الجوانب من الاستعارة ، والمجاز العقلي ، وتحدث عن بيان فضل علم البيان قائلا :" إنك لاترى علماً هو أرسخ أصلا، وأسبق فرعا، وأحلى جنى ، وأعذب وردا ، وأكرم نتاجا ، وأنور

---

[138] انظر العمدة ، ابن رشيق القيرواني،ج1 ،ص266.

[139] المرجع السابق،ج1 ، ص287.

[140] انظر كتاب الصناعتين ،للكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا،بيروت، 2006 م ، ص213 – 231.

[141] كتاب الصناعتين، للكتابة والشعر ،أبي هلال العسكري، ص 243 – 243.

[142] المرجع السابق ، ص 10.

[143] المرجع السابق ، ص 334.

سراجاً ،من علم البيان ،الذي لولاه لم تر لساناً يحوك الوشي ، ويصوغ الحلي ، ويلفظ الدر، وينفث السحر، ويقري الشهد ، ويري كبدائع من الزهر، ويجني كالحلو اليانع من الثمر ، والذي لولا تحفيه بالعلوم، وعنايته بها ، وتصويره إياها ،لبقيت كامنة مستورة ولما استبنت لها يد الدهر صورة "144.

قام الجرجانى بوضع أسس البلاغة العربية، ورسم منهاجا علميا منظماً، ورتبها ترتيباً منطقياً بدا فيه من العام قبل الخاص ، وبالأصل يتلوه الفرع ، وجمع فيه مباحث علم البيان بعضها إلى بعض ، حيث يقول: " واعلم أن الذي يوحيه ظاهر الأمر ، ومايسبق إليه الفكر أن نبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز، ونُتبع ذلك القول في التشبيه والتمثيل ،ثم ننسق ذكر الاستعارة عليهما ، ونأتي بها في أثرهما ، وذلك أن المجاز أعم من الاستعارة والواجب في قضايا المراتب أن نبدأ بالعام قبل الخاص ، والتشبيه كالأصل في الاستعارة، وهي شبيهه بالفرع له أو صورة مقتضبة منصوره ،إلا أن هناك أموراً اقتضت أن تقع البداية بالاستعارة وبين اصدر منها ، والتنبيه على طريق الانقسام فيها، حتى إذا عرف بعض ما يكشف من حالها ،ويقف على سعة مجالها، عطف عنان الشرح إلى الفصل بين الآخرين، في حقوقهما ،وبين فروقهما، ثم ننصرف إلى استقصاء القول في الاستعارة"145.

**الزمخشري:**

ظهر الزمخشري بعد الجرجاني ،وله أثر كبير في نهضة البلاغة العربية، وهو صاحب كتاب الكشاف ، فهو يقرر أن تفسير القرآن لا يكفي فيه أن يكون المفسر من أئمة الفقه ، أو النحو، أو اللغة،وإنما ينبغي أن يكون بارعاً في علمين مختصين بالقرآن هما:علم المعاني ،وعلم البيان ، حيث يقول في مقدمته : "علم التفسير لا يتم لتعاطيه وإحالة النظر فيه كل ذي علم ، كما ذكر الجاحظ في كتابه نظم القرآن، فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلِّم وإن برز على أهل الدنيا في صناعة الكلام ، وحافظ على القصص والأخبار، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان "146.

---

[144] دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني ،قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ص 5 -6.

[145] أسرار البلاغة في علم البيان ، الإمام عبد القاهر الجرجاني،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، ط1، 1988 م ، ص 21 – 22.

[146] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،تحقيق و تعليق ودراسة الشيخ أحمد عبد الموجود ،الشيخ علي محمد معوض ،شارك في تحقيقه فتحي عبد الرحمن حجازي، ج1،مكتبة العبيكان ،الرياض، ط1 1988 م ، ص 96.

والحقيقة أن الكشاف يعد خير تطبيق على كلما اهتدى إليه عبد القاهر من قواعد المعاني ، والبيان، ولم يكتف بذلك ؛ إنما تتجلى فطنته في تصوير الدلالة البلاغية ،والإضافات التي استكملت صور الكناية ،والاستعارة ، والمجاز المرسل، والمجاز العقلي.

**السكاكي:**

هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي المتوفي سنة "626 هـ " ، جاء السكاكي ليستقصي القواعد البلاغية التي أسسها عبد القاهر، وأفكار البلاغيين من قبله، فجمع منثورها في كتابه " مفتاح العلوم " ،وقد قسمه ثلاثة أقسام رئيسية ،القسم الأول : علم الصرف والاشتقاق بأنواعه ، والثاني :علم النحو، والثالث :علم المعاني وعلم البيان، وألحق بهما مبحثاً عن البلاغة والفصاحة، وأخراً عن المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية147.

وما يعنينا هنا ما أورده عن مباحث علم البيان الذي تناول فيه التشبيه وطرفاه ، ووجهه، والغرض منه ، المجاز و أقسامه، الاستعارة وأقسامها ، وأخيراً ينتقل إلى الكناية وأقسامها، ويفرق بين الكناية والمجاز148. والذي يدرس بإمعان كتاب مفتاح العلوم يجد أن السكاكي صاغ علم البيان صياغة عقلية علمية منطقية ليجمع قواعده ويضع معالمه، ولم يدخل السكاكي على مباحث علم البيان مباحث جديدة تثريه حتى يستمر نموه وتطوره ، وبذلك دخلت البلاغة في عهد السكاكي فيطور الجمود، والجفاف.

**ابن الأثير:**

ضياء الدين بن الأثير المتوفي سنة "637 هـ "، صاحب كتاب " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" ، وقد بنى ابن الأثير كتابه على مقدمة ومقالتين : المقدمة تعالج أصول علم البيان، والمقالة الأولى في الصناعة اللفظية ، والمقالة الثانية في الصناعة المعنوية149.

ويقول ابن الأثير موضحاً منزلة علم البيان : " فإن علم النفس البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام"[150]. ومما يعنينا من كتابه والمساهمة العلمية التي أسهم بها في نمو وتطوير مباحث علم البيان،التي عدها من الصناعة المعنوية هي : الاستعارة ،والمجاز، والتشبيه ، والكناية ، والتعريض، وبلاشك أن طريقة ابن الأثير التي سلكها في معالجة المباحث البيانية تخالف طريقة السكاكي التي يغلب عليها المنطق.

---

[147]ا نظر مفتاح العلوم، السكاكي، ص150 – 169.

[148] المرجع السابق ، ص 150 – 169.

[149]انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين بن الأثير، تحقيق محمد محيي عبد الحميد،ج1 ،مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، مصر ، 1939 م ، ص 5.

[150] المرجع السابق ، ص 3.

**الخطيب القزويني:**

العلامة قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفي سنة "739 هـ" صاحب كتاب شاعت شهرته هو "التلخيص" الذي لخص فيه القسم الثالث من كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي، والخطيب القزويني لم يكتف بذكر آراء السكاكي ،إنما أضاف إليه من آرائه وآراء من سبقوه.

وما يهمنا من كتاب تلخيص المفتاح هو معرفة مباحث البيان التي وردت فيه، يقسم مباحث علم البيان ثلاثة : التشبيه والمجاز والكناية. فقد استبعد الخطيب القزويني في تلخيصه لكتاب مفتاح العلوم تعقيد السكاكي وشرح غامضه بالأمثلة ، وأضاف إليه بعض الفوائد، ورتب مباحثه ترتيباً واضحاً ،تشتمل على مقدمة في الفصاحة والبلاغة ، وثلاثة فنون : الفن الأول عقده لمباحث علم المعاني، والثاني لمباحث علم البيان، والثالث لمباحث علم البديع،وما يهمنا هنا من كتاب تلخيص المفتاح هو علم البيان ، فإننا نجد القزويني يعرّف علم البيان أنه : "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة"[151].

وينتقل إلى التشبيه وأركانه ومن ثم تحدث عن مبحث الحقيقة والمجاز، ويعرف الحقيقة: "هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب"[152]. ثم يقسّم الاستعارة إلى مطلقة ، ومجردة ، ومرشحة، والاستعارة التمثيلية وهذا النوع سماه" التمثيل على سبيل الاستعارة عندما قال: " و يسمى التمثيل مطلقا ،متى فشا استعماله كذلك سمي مثلاً "[153]. وقد عقد الخطيب القزويني فصلاً للاستعارة المكنية قال: " قد يضمر التشبيه في النفس

فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه به ، فيسمى التشبيه استعارة بالكناية، أو مكنياً عنها،

وإثبات ذلك الأمر المشبه استعارة تخييلية "[154]. وتحدث في المبحث الأخير من مباحث علم البيان عن الكناية فيعرفها: " لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه"[155].

ثم يضع لكتاب التلخيص شرحاً سماه "الإيضاح" يفصل فيه ما أجمله في التلخيص، مضيفاً إليه آراء عبد القاهر الجرجاني، والزمخشري ، والسكاكي ، وفي ذلك يقول في مقدمة الإيضاح : "هذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها ، ترجمته بالإيضاح، وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته "تلخيص المفتاح" ،وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له، فأوضحت مواضعه المُشكَلة ،وفصلت معانيه المجملة ، وعمدت إلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ

---

[151] كتاب تلخيص المفتاح ، تأليف الإمام العلامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني ، طبع في بيروت ، 1302 هـ ، ص53.
[152] المرجع السابق ، ص64.
[153] المرجع السابق ، ص70.
[154] كتاب تلخيص المفتاح ، القزويني ، ص 70.
[155] المرجع السابق ، ص75.

عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة ، وإلى ما تيسر النظر فيه من كلا مغيرهما، فاستخرجت زبدة ذلك كله وهذبتها ورتبتها حتى استقر كل شيء في محله، وأضفت إلى ذلك ما أدى إليه فكره ، ولم أجده لغيره"156.

**يحيى بن حمزة:**

من علماء البلاغة يحيى بن حمزة العلوي اليمني المتوفي سنة "749 هـ " وصاحب كتاب "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز".

يتحدث عن تفسير علم البيان وماهيته ومنزلته من العلوم ، وثمرته ثم ينتقل إلى ذكر الحقيقة والمجاز و بيان أسرارها ،ثم يعرض بحثاً في بيان ماهية الاستعارة وأقسامها ،ومن الاستعارة ينتقل إلى بيان ماهية التشبيه وأقسامه ،وأخيراً يتحدث عن الكناية ويعقد فصلا عن ماهية التعريض ،ويسوق فيهما ذكره ابن الأثير وهو: "أنه اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم ،لا بالوضع الحقيقي ، ولا المجازي "157، ويذكر أيضاً التفرقة بين التعريض والكناية.

فهذا عرض لبيان تطور الصورة البيانية لدى البلاغيين والنقاد ، لقد ظلت تستخدم كلمة البيان بمعنى عام ،قريب من مصطلحات البلاغة والفصاحة ، ثم بدأت تتضح معالمها ،وتظهر في عهد عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري ،ومن جاء بعده من البلاغيين والنقاد الذين أسهمت جهودهم في تطويرها من ملاحظات بيانية إلى علم بلاغي قائم بذاته.

وبذلك ندرك أن علم البيان يقتصر في دلالته على التشبيه ، والمجاز ، والاستعارة ، والكناية، والتعريض ، وهذه الدلالة تنطوي تحت مصطلح الصورة البيانية الذي يبدو أكثر استخداماً في لغة النقد الحديث.

## المبحث الثاني

## أنواع الصور البيانية

### البيان :

البيان في اللغة: " الإفصاح مع الذكاء " [158] و جاء في لسان العرب " البيان : ما بين به الشيء من الدلالة ، و غيرها و بان الشيء بيانا : اتضح فهو بيِّن ، و الجمع أبيناء مثل هين و أهيناء ، و كذلك أبان الشيء فهو مبين "[159].

156 الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، القزويني،ص 3.

157 الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج1 ،تحقيق الشربيني ثريدة ،دار الحديث، القاهرة ، 2010 م ، ص294.

158 الفيروزآبادى - بحر الدين محمد يعقوب - القاموس المحيط - ت. محمد نعيم العرقوس - (مؤسسة الرسالة 1413هـ - 1943م - ص 1526).

159 ابن منظور - جمال أبو الفضل محمد بن محرم بن منظور ، المتوفى 711هـ - لسان العرب - ت. عامر بن أحمد حيدر - (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط1 1424هـ / 2003 - ج13 ) - ص 79.

والبيان " الفصاحة واللسن، و كلام بيّن فصيح والبيان الإفصاح مع ذكاء "[160]ٹ ڈ چ ٱ ب ب ٻ پ ڀ ڀ ٻ پ پ ٻ پ ٿ ٿ ٺ ٺ چ[161] و ذكر الزمخشري[162] في كتابه أساس البلاغة البيان بمعناه اللغوي فقال : " وبان لي الشيء وتبين وبيَن وأبان و استبان الشيء ظهر ، و استبنته عرفته ، تبين الشيء ظهر ، و التبيين الإيضاح وهو أيضا الوضوح " [163] قال عبد الله بن رواحة[164] في مدح النبي" صلي الله عليه وسلم":

ولو لم يكن فيه آيات مبينة          كانت فصاحته تنبيك بالخبـر

وقال المسيب بن علس [165] :

ولأنت أجود بالعطاء من الرَ          يان لما جاد بالقطـر
ولأنت أشجع من أسامة إذ          نقع الصراخ ولج في الذعـر
ولأنت أبين حين تنطق من          لقمان لما عيَ بالأمـر

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي :

ورثنا المجد قد علمت معد          نطاعن دونه حتى يبينا [166]

و قال قيس بن الملوح : [167]

نهاري نهار الوالهين صبابة          وليلى تنبو فيه عنى المضاجع
وللحب آيات تبين للفتى          شحوب وتبري من يديه الأشاجع

وذكر أبو الطيب المتنبي في إحدى قصائده إشارة إلى البيان بمعناه اللغوى حيث قال:

تشارك في الندام [168] إذا نزلنا          بطان [169] لا تشارك في الحجاش[170]
ومن قبل النطاح وقبل يأنى[171]          تبين لك النعاج من الكباش [172]

وجاء أيضا في تعريف البيان لغة بأنه: " الكشف و الإيضاح يقال فلان أبين من فلان أي أوضح منه كلاما " [173]. وأورد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة، فقال: " البيان معناه في اللغة الكشف و الإيضاح " [174].

---

[160] ابن منظور - لسان العرب - ج 13 - ص 81.
[161] سورة النحل : الاية 103 .
[162]الزمخشرى–أبوالقاسم محمود بن محمد الزمخشرى امام عصره في اللغة والبيان والتفسير والحديث ولد في زمخشر سنة 467 هـ ومن أهم آثاره الكشاف عن حقيقة التنزيل وأساس البلاغة وكتب أخرى توفي سنة 538 هـ - تاريخ الآداب العربية – ج3 – ص47.
[163]الزمخشري - أساس البلاغة – (الهيئة المصرية العامة للكتب ط 1985م - ج1 ) - ص74.
[164] ابن رواحه - شاعر عظيم القدر في قومه سيد في الجاهلية، و صحابي جليل مشهور- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - شرح أبي فهر – ( ط 1 223هـ )- ص 379.
[165] المسيب بن علس ، من شعراء بني بكر بن وائل المعدودين و قال الأعشى : أعشى قيس حيث يكنى أبا الفضل و اسمه زهير بن علس في بيت قاله - الشعر والشعراء لابن قتيبه - ص 95.
[166]الزوزوني - شرح المعلقات السبع - الحسين بن احمد بن الحسين ، محمد محى الدين عبد المجيد - (دار الطلائع - 2005م القاهرة ) - ص 184.
[167] قيس بن الملوح ، ولد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان أحد خلفاء بني أمية وقد هام بحب ابنة عمه ليلى ، وقال فيها شعرا كثيرا.
[168] هي المجالسة على الشراب.
[169] البطان ج بطين وهو عظيم البطن.
[170]الحجاش المدافعة.
[171] آن الشيء حان أي قبل أوان المناطحة تبين النعاج من الكباش.
[172] ديوان المتنبئ - إسماعيل العقباوي - (دار الحرم للتراث – القاهرة - 2007م ) - ص 202.

ويتضح لنا مما سبق ذكره بأن البيان هو الظهور والوضوح، قول بيَن أي ظاهر وواضح في معناه ، وجلي يفهم من أول وهلة، خلاف الغامض.

وجاءت في القرآن الكريم إشارات متعددة إلى البيان بمعناه اللغوي ، وجاءت هذه الإشارات بألفاظ مختلفة مثل البيان ، و بيان ، وتبيان، و مبين ، و المبين، والبينة ، و مبينة، و بينات، و البينات ؛ حيث ورد لفظ البيان– معرف بالألف واللام – مرة واحدة في المصحف الشريف ٹ ڈ چج * ڃ ڃ * ڃ چ * چ چ چ[175]؛ يقول ابن كثير [176] في تفسير هذه الآية: "قال الحسن : يعني النطق، وقال الضحاك ، وقتادة وغيرهما:يعنى الخير والشر ، وقول الحسن ههنا أحسن و أقوى لأن السياق في تعليمه تعالى القرآن ؛ وهو أداء تلاوته وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق ، وتسهيل خروج الحروف من مواضعها ، من الحلق ، واللسان ، والشفتين على اختلاف مخارجها ، و أنواعها" [177] ، ويقول الزمخشري :"ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب لما في الضمير"[178]. وكذلك كلمة بيان جاء ذكرها في قوله تعالى:چ ۂہہھچ[179]. قال ابن كثير:"يعني القرآن فيه بيان الأمور على جليتها ، وكيف كان الأمم الأقدمون مع أعدائهم" [180] ؛ ويوضح لنا الزمخشري معنى هذه الآية الكريمة فيقول:"هذا بيان للناس إيضاح لسوء ما هم عليه من التكذيب يعني حثهم على النظر في سوء عواقب المكذبين من قبلهم" [181].

وكلمة تبيان أيضا وردت في قوله تعالىچ ڤڤڦڦچوفسرها ابن كثير فقال :" قال ابن مسعود : قد بين لنا في هذا القرآن كل علم و كل شيء" [182].

وكلمة البينة وردت مرتين في سورة البينة ٹ ڈچ ڇ ڇ ڇ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڃ ڃ چ[183]، وقوله تعالى: چڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گچ[184]

وكلمة مبينة ورد ذكرها ثلاث مرات في[185] كتاب الله عز وجل ؛ منها قوله تعالى:چۈۇۆۆوچ أي: "لا يخرجن من بيوتهن إلا أن ترتكب المرأة فاحشة مبينة" [186].

---

173 المراغي - علوم البلاغة - أحمد مصطفي المراغي - (دار الكتب العلمية بيروت - ط4 - 1428هـ -/2007م ) - ص 207.

174 الهاشمي - جواهر البلاغة في المعاني - والبيان و البديع - السيد أحمد الهاشمي - ت. يوسف الصميلي ( المكتبة العصرية - بيروت ) - ص 216.

175 سورة الرحمن : الآيات (1 – 4).

176 ابن كثير هو الشيخ الإمام العالم الحافظ المفيد البارع عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثيربن ذرع البصروي الأصل الدمشقي الشافعي. ولد بمجدل القرية من أعمال مدينة بصرى في سنة إحدى و سبعمائة إذ كان أبوه خطيبا بها. من تصانيفه البداية و النهاية. وكتاب الصدى ، والسنن في أحاديث المسانيد السنن ، وغيرها توفي سنة 773 هـ - تفسير القرآن العظيم - ج 1- ص 8.

177 ابن كثير - عماد الدين بن أبى الفداء بن كثير- تفسير القرآن العظيم - ت. العلامة محمد ناصر الدين الألباني - (مكتبة الصفاء 1425هـ /2004م - ج 7) - ص324.

178 الزمخشري - الكشاف - ج1 - ص16.

179 سورة آل عمران : الآية 128 .

180 ابن كثير- تفسير القرآن العظيم - ج 2- ص 75.

181 الزمخشري –الكشاف - ج2 - ص201.

182 ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - ج4 - ص339.

183 سورة البينة : الآية 1.

184 سورة البينة : الآية 4.

والمبين وردت في اثنين وعشرين موضعا في القرآن الكريم [187] ، منها قوله تعالى:چﭑ * ﭒ ﭓچ[188] "أي الظاهر البين وقيل معنى البين الذي أبان طرف الهدى من طرف الضلالة وقيل الواضح" [189].

وكذلك بينات، والبينات ، و تبين ، ويبين ، ومبين ﭦ ﭧچﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ چ[190] "أي دلالات ظاهرة"[191] ﭧ ﭨ چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ چ[192]، وقوله تعالى:چ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ چ[193] وأخبرنا الله عز وجل عن فرعون عندما قال مفتخرا على موسى علية السلام: چﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒچ

جاء تعريف البيان اصطلاحاً في قول الجاحظ : "البيان اسم جامع لكل شيء كشف قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، وحتى يفضي السامع إلى حقيقته ،ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان الدليل ، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل و السامع ، إنما هو الفهم والإفهام ؛ فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[194].

والبيان عند الرماني [195] : " كلام يظهر به تميز الشيء عن غيره ، يحسن أن يطلق على ما حسن من الكلام ، وأعلاه ما جمع أسباب الحسن في العبارة ، من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان، وتتقبله النفس ، وحتى يأتي على مقدار الحاجة، فيما هو حقه من المرتبة"[196].

وأورده القزويني في شرح التلخيص في علوم البلاغة كالأتي : " البيان اصطلاحاً: هو علم يعرف به إيراد المعني الواحد وإبرازه في صور مختلفة ، وتراكيب متفاوتة زيادة ونقصان في وضوح الدلالة عليه ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطاء في مطابقته لتمام المراد منه ، ودلالة اللفظ تكون إما على تمام المعنى الذي وضع اللفظ له ، أو تكون دلالة على جزء من

---

185 سورة النساء : الآية 19- سورة الأحزاب : الآية 30 - سورة الطلاق : الآية 1.
186 ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - ج 8 - ص 92.
187 سورة المائدة ،: الآية 92 - سورة الأنعام : الآية 16- سورة يوسف: الآية 1- سورة الحجر : الآية 89- سورة النحل : الآية 35 و 82- سورة الحج : الآية 11- سورة النور : الآية 25 و 54- سورة الشعراء : الآية 2 - سورة النمل : الآية 16 و 79- سورة القصص: الآية2 - سورة العنكبوت : الآية18- سورة يس : الآية17- سورة الصافات : الآية 106- سورة الزمر: الآية 15 - سورة الزخرف : الآية2- سورة الدخان : الآية 2 - سورة الجاثية : الآية30- سورة التغابن : الآية 12- سورة التكوير : الآية 23 0
188 سورة الدخان : الاية1 ، 2.
189 الزمخشري - الكشاف - ج5 - ص 215.
190 سورة آل عمران : الآية 97.
191 إبن كثير - تفسير القرآن العظيم - ج5 - ص21.
192 سورة البقرة : الآية 92.
193 سورة البقرة : الآية256.
194 الجاحظ - البيان والتبيين - أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - ت. عبد السلام محمود هارون - (مطبعة المدني ، القاهرة- ط 7 -1418 هـ / 1998م - ج 1) - ص 76.
195 الرماني ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، النحوي المتكلم، أحد الأئمة المشاهير، جمع بين علم الكلام و العربية، و له تفسير القرآن الكريم - وفيات الأعيان و أنباء الزمان - ج 3 - ص118.
196 الرماني- النكت في إعجاز القرآن- (دار المعارف - القاهرة - بدون ط ) - ص 98.

المعني المراد ، أو تكون على الخارج عنه ، وتسمى الأولى أي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له دلالة وضعية أما الثانية ، والثالثة ؛ دلالة اللفظ علي جزئية أو على خارج عنه تسمي دلالة عقلية "[197].

وجاء في تعريفه أيضا " علم يعرف به إيراد المعني الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، و دلالة اللفظ إما على ما وضع له ،أو على غيره " [198].

وقد وردت عبارة "علم البيان" عند الجرجاني [199] وحاول توضيح مفهومها بقوله :" ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا ، وأبسق فرعاً، وأحلى جني ، وأعذب وردا ، وأكرم نتاجا ، وأنور سراجا من علم البيان الذي لولاه لم تري لسانا يحوك الوشي ، ويصوغ الحلي ، ويلفظ الدرر ، وينفث السحر ، ويقرى الشهد ، ويريك بدائع من الزهر ، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر ، والذي لولا تحفيه بالعلوم ، وعنايته بها ، وتصويره إياها لبقيت كامنة مستورة ، ولما استبين لها أبد الدهر صورة ولا استمر السراء بأهلتها واستولى الخفاء علي جملتها "[200]

ولعل الجرجاني أراد به الفصاحة ، والبلاغة ، و البراعة على الرغم من أنه تكلم في كتابيه دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة عن مباحث علم البيان ، عنيت الدراسة بالتشبيه ، و التمثيل ، والاستعارة ، والكناية.

والبيان عند المراغي " علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة على مطابقة كل منها مقتضى الحال"[201].

وأول من بدأ التدوين في علم البيان بتقسيماته، ومسائله هو أبو عبيده معمر بن المثنى "ت.209ه" في كتابه مجاز القرآن ، وتبعه الجاحظ ، وأبو هلال العسكري ، و غيرهم من النقاد ؛ وما فتئ يفصل له ، ويكتب عنه بإنفراد عن علوم البلاغة الأخرى حتى جاء الإمام عبد القاهر الجرجاني " ت.471 ه" فألف كتابيه أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز فأحكم أساس علم البيان، وشيَد بناءه ورتب قواعده بشكل دقيق [202].

وعرفه السيد أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة بأنه:" أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض من وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحالة البلاغة ، والنقاد ؛ من ابن المقفع "ت.143 ه" ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى "ت.209 ه" ، و الأصمعي "ت.217 ه" حتى ابن رشيق القيرواني "ت.463

---

[197] القز ويني - شرح التلخيص في علوم البلاغة - ت.محمددويدري - ( دار الجيل - بيروت - ط1 -14هـ ) - ص118.
[198] القز ويني - الإيضاح في علوم البلاغة - ت. إبراهيم شمس الدين – (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1424هـ/ 2003م ) - ، ص163.
[199] الجرجاني هو عبد القاهر بن الحسين الجرجاني النحوي ، فارسي الأصل، جرجاني الدار ، إمام في اللغة ، والبلاغة ،له شرح الإيضاح ، ودلائل الإعجاز، توفي سنة 471هـ - إشارة التعيين في تراجم النحاء واللغويين - ج4- ص188.
[200] الجرجاني - دلائل الإعجاز - ص 504.
[201] المراغي - علوم البلاغة - أحمد مصطفي المراغي - (دار الكتب العلمية -بيروت - ط4 - 1428هـ / 2007م ) - ص 207.
[202] انظر علوم البلاغة للمراغي ص209.

هـ" ، و ابن سنان الخفاجي "ت.466 هـ" مروراً بالرمَاني "ت.384 هـ" ، و الخطابي "ت.386 هـ" ، يطلق على فنونها الثلاثة البيان ، و المعاني ، و البديع من باب تسمية الكل باسم البعض ، و خصه المتأخرون أمثال الجرجاني ، و الزمخشري ومن بعدهم بالعلم الباحث عن المجاز ، و الاستعارة ، و التشبيه و الكناية ، والغرض منه صون الكلام بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد ، وتوصل الأثر الذي يريده إلى نفس السامع [203]

ومن هنا يرى الباحث أهمية الأساليب البيانية التي أضفت على فنون البلاغة الأخرى رونقا ، وجمالا ، ولهذا رأينا أن تبرز هذه الأساليب في شواهد جواهر الأدب في أدبيات لغة العرب لنقف على رصانة هذه الأساليب ؛ وأن الأساليب التي تناولها الباحث هي جزء يسير من بلاغة هؤلاء الشعراء ، والكتاب الذين شغلوا كل أهل العلم في زمانهم.

**التشبيه:**

- **لغة:** جاء في لسان العرب :"الشبه: والشبه، والشبيه المثل والجمع أشباه ، وأشبه الشيء ماثله ، وفي المثل من أشبه أباه فما ظلم"[204]

وجاء في كتاب العين :"شبه: الشبه:ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفر وسمى شبهه لأنه شبه بالذهب وفي فلان شبه من فلان ، وهو شبهه، "أي شبيهه""[205] وورد أيضا " وتقول شبهت كذا بكذا و أشبه فلان فلان ، وقال عز وجل : ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[206]أي شبه بعضها البعض"[207] ، ويرى الباحث أن الأمور المتشابهة هي المتماثلة ، وشبيه الشيء مثيله، والتشبيه هو التمثيل ، ويلاحظ مما تقدم تشابه المفهوم اللغوي للتشبه ، و نجد أن القدماء قد عرَفوا التشبيه من خلال أشعار الشعراء ، ولكنهم لم يخرجوا عن كونه تعبيرا ناتجا عن تلك الصور الخيالية التعريفية ؛ ولكن نجد أن هذه المفاهيم قد تغيَرت بتناول البلاغيين له ، وأخذت الآراء اللغوية تتعدد ، ولكن على الرغم من هذا التعدد تجتمع كلمتهم حول مضمون واحد ؛ ولكي نبين هذا نذكر تلك التعريفات التي بينت مفهومه الاصطلاحي.

- **اصطلاحاً:**ذكر العلماء عدة تعاريف تبين المفهوم الاصطلاحي للتشبيه ، ومن الذين تحدثوا المبرد قائلا :"واعلم أن للتشبيه حدا فالأشياء تتشابه من وجوه ، وتتباين من وجوه ؛ فإنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع ؛ فإذا شبه بالشمس إنما يراد الضياء ، والرونق ولايراد العظم ، والإحراق"[208]

وتناوله الجاحظ قائلا :"وقد يشبه الشعراء ، والبلغاء الإنسان بالقمر، والشمس ، والبحر ، والأسد ، و السيف ، والحية ، والنجم ، ولا يخرجوه عن هذه المعاني"[209] ومن خلال هذا القول

---

[203] انظر جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي - ص16.
[204] ابن منظور - لسان العرب - (مادة شبه)
[205] الفراهيدي - الخليل بن أحمد - كتاب العين - (دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون ط - ج1 ) - ص 467.
[206] سورة آل عمران : الآية 7.
[207]الفراهيدى - كتاب العين - ص246.
[208] المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد - الكامل في اللغة والأدب – ( مؤسسة المعارف - بيروت - بدون ط - ج2 ) - ص54.

نفهم أن الجاحظ لم يضع تعريفا للتشبيه بل أشار إلى أشياء توضح أن لها الأثر الكبير في معرفة التشبيه هو إنه لابد من وجود أشياء تشارك غيرها في صفة من الصفات ، والراجح في هذا أن حديث المبرد يتفق مع الجاحظ في أن التشبيه لا يكون في جميع الصفات بل في بعضها.

وقد وافق مفهوم قدامة بن جعفر للتشبه مفهوم المبرد ، والجاحظ حيث نجده يقول :" إن من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه بنفسه ، ولا بغيره بكل الجهات إذا كان الشيئان متشابهين إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك ؛ فإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات ؛ وفي انفرادهما حتى يدنى بهما إلى أصل الاتحاد"[210].

ومن الذين وقفوا على مفهوم التشبيه أبو هلال العسكري ، يتفق مع من سبقوه ، ويزيد في ذلك حيث قال :"الوصف بأن أحد الموضوع ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه [211]، ناب منابه أو لم ينب ، و قد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه" وبدأ شرح ذلك بقوله :"ويصح تشبيه الشيء بالشيء جملة ، وإن شابهه من وجه واحد، مثل قولك وجهك مثل الشمس ، ومثل البدر ، وإن لم يكن مثلها في ضيائهما ، وعلوهما ، ولاعظمهما ؛ وإنما شبهه بهما لمعنى يجمعهما وإياه وهو الحسن ، وعلى هذا قول الله تعالى :ﭽﭼﭻﭺﭹ ﭸ[212] [213]؛ إنما شبه المراكب بالجبال من جهة عظمها لامن جهة صلابتها ، ورسوخها ، ورزانتها ؛ ولو أشبه الشيء الشيء من جميع جهاته لكان هو هو"[214] والتشبيه عند ابن رشيق القيرواني هو :"صفة الشيء بما قاربه ، وشاكله من جهة واحدة ، أو جهات متعددة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"[215] وعلَق شارحا ذلك قائلا :"ألا ترى أن قولهم خدود كالورد إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه و خضرة كمائمه وكذلك قولهم: "فلان كالبحر و كالليث" إنما يريدون كالبحر سماحة وعلما ، وكالليث شجاعة ، وقرما [216]، وليس يريدون ملوحة البحر ، وزعوقته [217]، ولا شتامة[218] الليث وزهومته [219]؛ فوقوع التشبيه إنما هو أبدا على الأعراض لا على الجواهر لأن

[209] الجاحظ - الحيوان - ت.عبد السلام هرون – ( مطبعة الياس الحلبي- مصر - 1969م ) - ص129.
[210] أبو الفرج - قدامة بن جعفر - نقد الشعر - ت.محمد عبد المنعم خفاجة – ( مكتبة الأزهر - القاهرة - ط 1978م ) - ص124.
[211] العسكري - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري - ت.على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – ( دار إحياء الكتب العربية - ط1- 1371هـ /1952 م ) - ص239.
[212] الجبال
[213] سورة الرحمن ، الآية 24.
[214] المرجع السابق ، ص239
[215] ابن رشيق - أبو على الحسن بن رشيق القيروانى - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - ت.محمد شمس الدين عبد الحميد – ( دار الجيل - بيروت - ط 5 - 1401هـ /1981م - ج1 ) - ص286.
[216] القرم هنا بمعنى العجم والصقل.
[217] زعوقة من زعق الماء إذا كان مرا ثخينا زعاقا غير مستساغ.
[218] شتامة صيغة مبالغة من شتم وهوكثير السباب والإهانة ، سيّء الخلق ، وزيدت التاء لتأكيد المبالغة ، وهنا بمعنى أسد عابس .
[219] زهومة رائحة خبيثة منتنة.

الجواهر في الأصل كلها واحد ، اختلفت أنواعها ، أو اتفقت " والراجح من هذا أن ابن رشيق يؤكد ما يجب أن يكون عليه التشبيه من قاعدة واضحة في مقارنة الشيء ومشاكلته له من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا إلى جميع الجهات ؛ وهذا ما ذهب إليه قدامة بن جعفر في معرض حديثه الذي ذكرناه آنفا وهو مايوضح لنا أن التشبيه يقوم على نظام المغايرة بين المشبه و المشبه به ، وهو ما وصل إليه ابن سنان الخفاجي بقوله :"هو أن يقال أحد الشيئين مثل الآخر في جميع الوجوه حتى لا يعقل بينهما تغاير البتة لأن هذا لو جاز لكان أحد الشيئين هو الآخر وذلك محال".

والتشبيه عند الخطيب القزويني هو :"الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"[220] فهو قد سار على درب من سبقوه في هذا المجال ؛ و توالت تعريفات المحدثين على ما جاء عليه القدماء من البلاغيين فمنهم من عرفه : "عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر لغرض يقصده المتكلم"[221] ؛ ومنهم من ذهب إلىأنه:"إلحاق أمر المشبه بأمر المشبه به في معنى مشترك – وجه الشبه بأداة الكاف ،وكأن ، وما في معناهما – لغرض فائدة"[222] وجاء أيضا بمعنى :"إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة"[223] وعرفه محمد مصطفي هدارة بأنه :"هو أسلوب في تصوير المعنى يقوم على مقارنة شيء بآخر"[224] ؛ وخلاصة القول هذا ما ركز عليه البلاغيون في تحديدهم لمفهوم التشبيه ؛ وأرى أن ما ذهب إليه البلاغيون أنه لابد أن يكون هنالك تشابه جزئي بين المشبه والمشبه به حتى لا تكون الكيفية واحدة ويصير الشيء هو نفسه فيصبح التشبيه مفقودا ، فإلحاق المشبه بالمشبه به في صفة أو صفات حتى لا يفقد التشبيه.

## الاستعارة :

**لغة** :الاستعارة في اللغة  مأخوذة من العارية وهي نقل منفعة شيء مملوك لشخص إلى شخص آخر مع بقاء الملكية للمالك الأصلي ، والعارية والإعارة ما تداوله الناس بينهم واستعار فلان كذا طلب إعارته إياه للاستفادة من المنفعة ، والسين والتاء مزيدتان للطلب[225]. وجاءت بمعنى : "طلب شيء ما للانتفاع به زمناً ما دون مقابل ، على أن يردُه المستعير إلى المعير عند انتهاء المدة الممنوحة له ،

---

[220] القزويني - الخطيب القزويني - الإيضاح في علوم البلاغة - ت.محمد عبد المنعم خفاجة – ( دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط5 - 1400هـ /1980م ) - ص328.
[221] الهاشمي - السيد محمد الهاشمي - جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع – ( بدون ط ) ص447.
[222] المراغي - أحمد مصطفي المراغى - البلاغة والبيان – ( دار الكتب العلمية - ط 4 ، 1428 هـ /2007 م ) - ص213.
[223] السدوسي - يوسف أبو السدوس - مخل البلاغة العربة – ( دار المسرة للطباعة والنشر والتوزيع - ط 1- 2007 م /1427هـ ) - ص144.
[224] هدارة - محمد مصطفي هدارة ، علم البيان- ( دار العلوم العربية - بيروت - ط1- 1409 هـ - 1989 م ) - ص33.
[225] أنظر لسان العرب مادة عور.

أوعند الطلب"[226] وذكر عبد العزيز عتيق الاستعارة بمعناها اللغوبفي كتابه علم البيان فقال : " الاستعارة لغة رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر يقال استعار فلان سهماً من كنانته: رفعه وحوله منها إلى يده"[227]

**اصطلاحاً**:الجاحظ من أوائل الذين التفتوا إلى الاستعارة فعرفها وأفاض فيها بعض الشيء فالاستعارة عنده هي: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه ، وعند ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها؛ وعند قدامة بن جعفر هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز؛ وعرّفها القاضي الجرجاني[228] بقوله : ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها؛ وعند الرماني الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة[229] ؛ في عرف البلاغيين الاستعارة هي ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة ، أي أنها لفظ وضع في غير ما وضع له في اصطلاح لغة التخاطب لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقيالذي وضع له اللفظ ؛ ويمكنك القول: أن الاستعارة هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ؛ وهذا مما أدى إلى أن يخلط كثير من المهتمين في هذا المجال بين الاستعارة والتشبيه ، ويعتبر بعضهم أن الاستعارة تشبيه ، إلا إن الإمام عبد القاهر الجرجاني فصّل في هذه القضية بما أورده في كتابه أسرار البلاغة في علم البيان فقال : "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل[230]في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية[231]"[232] والعارفون بعلم الخطابة والشعر يرون أن الاستعارة هي نقل الاسم عن أصله إلى غيره ، للتشبيه على حدّ المبالغة[233]؛ والاستعارة عند الخطيب القزويني هي :"ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له"[234] ؛ وهي ضرب من المجاز وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له في اصطلاح لغة التخاطب وقد تقيّد بالتحقيقيه لتحقيق معناه حساً أو عقلاً ، وللمبالغة في التشبيه تم نقل اللفظ من مسماه الأصلي فأصبح اسماً له على سبيل الإعارة[235].

---

[226] حنبكة - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - البلاغة العربية أسسها،وعلومها - وفنونها-ج 2 – ( دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق- ط2 – 1428 هـ / 2007 م ) - ص229.
[227] عتيق - عبد العزيز عتيق - علم البيان - دار الآفاق العربية - القاهرة - 1427 هـ / 2006 م ) - ص 115.
[228] هو أبو الحسن على عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني (366هـ) صاحب كتاب الواسطة بين المتنبي وخصومه.
[229] انظر علم البيان - عبد العزيز عتيق - ص119.
[230] المشبه به.
[231] العارية ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك.
[232] الجرجاني - الإمام عبد القاهر الجرجاني - أسرار البلاغة في علم البيان - ت. محمد الاسكندراني – ( دار الكتاب العربي - ط2 ، 1418 هـ / 1998 م ) - ص31.
[233] أنظر المرجع السابق ص538.
[234] القزويني - الإمام الخطيب القزويني - الإيضاح في علوم البلاغة - ت. محمد عبد المنعم خفاجة – ( دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط5 - 1400 هـ / 1980 م ) - ص409.
[235] القزويني - الإمام الخطيب القزويني - الإيضاح في علوم البلاغة - ت. محمد عبد المنعم خفاجة - (المكتبة التوفيقية - القاهرة - ط بدون ) - ص178.

قال ناصيف اليازجي اللبناني:

والمفرد استعارة قد سمى في نحو ليثٌ بالنبال يرمى

وهي على التشبيه تُبنى لازمه قرينة لصدق وضعٍ هادمه[236]

أراد المصنف أن يقول:أن الاستعارة هي مجاز مفرد كقولك: رأيت ليثاً يرمى بالنبال حيث شبه الرجل بالليث بجامع[237] الشجاعة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وهي "بالنبال يرمى"[238].

وجاء في تعريفها :"الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي ، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه ، أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى ، وعلاقتها المشابهة دائما"[239].

## المجاز المرسل

**لغة:** جاء في لسان العرب: المجاز هو المعبر والمجاز من الكلام ماتجاوز له في المعنى ، والمجاز اسم على وزن مفعل واصله مجوز نقلت حركة العلة إلى الساكن الصحيح قبلها فحركت الواو حسب الأصل وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً فصارت مجازاً لأنه جاوز به عن موضعه الأصلي [240]. ، وجاز القول جوزاً و جوازاً ومجازاً قُبل ، يقال جاز بفلان الموضع قاده حتى قطعه وتعداه وخلفه وراءه[241].

وعرَف الإمام عبد القاهر المجاز بمعناه اللغوي في كتابه أسرار البلاغة فقال : "المجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا "[242] ، وذكره عبد الرحمن حبنكةفقال:"المجاز لغة: مصد فعل "جاز" يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جوزاً، ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه ، ويطلق لفظ "المجاز" على المكان الذي اجتازه من سار

فيه، ويقال: جاز القول، إذا قُبل ونفذ، وكذا يقال: جاز العقد وغيره إذا نفذ ، ومضى على الصحة"[243].

---

[236]البازجي - ناصيف البازجي اللبناني - الطراز المعلم في علم البيان – ( مطبعة القديس جاور جيوس - لبنان - ط بدون - 1820م ) - ص 24.

[237] الجامع في الاستعارة هو ما يعبر به في التشبيه بوجه الشبه.

[238] أنظر المرجع السابق نفس الصفحة

[239]السدوسى - يوسف أبو السدوس - مدخل البلاغة العربية - (دار المسرة للطباعة والنشر والتوزيع - ط1 2007 م / 1427هـ ) - ص186.

[240] أنظر لسان العرب - ابن منظور – مادة جاز.

[241]أنظر المعجم الوجيز – مادة جاز.

[242] الجرجاني – أسرار البلاغة – ص342.

[243]حبنكة –البلاغة العربية أسسها و علومها وفنونها – ج2 – ص217.

وذكره ابن الأثير فقال:"مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه فالمجاز اسم للمكان الذي فيه يجوز فيه مثل المفاج ، المزاد وأشباههما ، وحقيقته هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل كقولنا."زايد أسد" فزيد إنسان وأسد حيوان مفترس وقد جزنا من الإنسانية إلى الأسدية أي عبرنا هذه إلى هذه لصلة بينهما هي الشجاعة، و قد يكون ذلك العبور لغير صلة وذلك هو الاتساع على سبيل المجاز"[244].

وعرفه السيوطي[245] قائلاً: "وإنما المجاز مأخوذ من جاز يجوز إذا استن ماضياً وإنما المجاز يعدل به عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتشبيه"[246].

ويقول ابن فارس:"أما المجاز فهو مأخوذ من جاز يجوز استن ماضياً.نقول : جازينا فلان ، وجاز علينا فارس ، هذا هو الأصل ثم يقول : يجوز أن يفعل كذا أي ينفذ ولايرد"[247].

**اصطلاحاً:**عرف أبوهلال العسكري المجاز في كتابه الصناعتين قائلاً: "هو نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غير الغرض وذلك الغرض إما أن يكون بشرح معنىأو تأكيد المبالغة فيهوإن المجازمع الاستعارة لابد من كل حقيقة كمالابد من مشترك بين المستعار والمستعار منه"[248] ؛ وعرفه ابن رشيق فقال: "المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقع في القلوب والسماع"[249].

وتحدث عنه عبدالقاهر الجرجاني وعرفه فقال:"أما المجازفكل كلمة أُريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز ؛ وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها واضعا بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[250] ؛ وواصل الجرجاني فقال:" والغرض المقصود بهذه العبارة – أعنى المجاز – أن تبين أن اللفظ أصلاً مبدوءاً به في الوضع ومقصوداً ، وأن جريه على الثاني إنما هو على سبيل النقل إلى الشيء من غيره ، وكما يعبق الشيء برائحة ما يجاوره ، وينصبغ بلون ما يدانيه"[251].

---

[244] يبن الأثير - المثل السائر – ت. محمد محي الدين – (المكتبة المصرية – ج1) - ص58.
[245] السيوطي هو جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ولد بسيوط وتلقى العلم فيها ، ورحل إلى مصر وتلقى العلم والفقه بالجامع الشويخي ، وله مؤلفات كثيرة منها المزهر ، وتفسير القرآن، توفي سنة 911 هـ - تاريخ الآداب العربية – ج3 – ص239.
[246] السيوطي – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المزهر – ج1 – ص305.
[247] ابن فارس – أحمد بن فارس – الصاحبي –ت.أحمد سقر – (مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه – القاهرة ) - ص331.
[248]ص268.
[249] ابن رشيق – العمدة – ج1 – ص65.
[250] الجرجاني – أسرار البلاغة – ص304.
[251] المرجع السابق - ص344.

وأما السكاكي[252] فقال: " المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ماوُضع لها بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة المعنى ، وقوله بالتحقيق احترازاً أن تخرج الاستعارة التي هي جزء من المجاز "[253]

وعرفه ابن الأثير قائلاً: "أما المجاز فهو ما أُريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع ، فالمجاز اسم للمكان فجُعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل كقوله زيدٌأسدٌ فإن زيد إنسان والأسد هو الحيوان المعروف وقد جزنا من الإنسانية إلى الأسدية أيغيرنا من هذه الوصلة بينهما وتلك الوصلة هي صفة الشجاعة ، وقديكون لغير الأصل هو الاتساع "[254] ؛ وقال أيضاً: " فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من هذا إلى هذا لموضع ، إذا تخطاه إليه ، فالمجاز اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمفاج ، والمزار ، وأشباههما ، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل "[255].

وأورده الخطيب القزويني في كتابه التلخيص قائلاً: "هو الكلمة المستعلمة في غير ماوضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته ، وكل منها لغوي، وشرعي ، وعرفي ، وخاص ، وعام ،وإن كانت العلاقة المشابهة فهو استعارة"[256] ؛ ويقول ابن حجة الحموي[257]:"هو تجديد الحقيقة فالمُراد منه أن يأتي المتكلم إلى موضوع له ويخضعه ، وإما أنيجعله مفردة بعد أن كان مركباً أو غير ذلك من وجوه الاختصاص " ؛ و جاء عنده أيضا بمعنى "و هو ما كانت العلاقة بين ما أستعمل فيه وما وُضع له ملابسة غير التشبيه"[258].

وتحدّث عنه صاحب المنطق قائلاً:"هو اللفظ الذي تعددت معناه و لكنه موضوع لأحد المعاني فقط وأُستعمل في غيره لعلاقة ، ومناسبة بينه وبين المعنى الأول الموضوع له من دون أن يبلغ حد الوضع في المعني الثاني فيسمى حقيقة في المعني الأول ومجازاً في الثاني ، ويُقال للمعنى الأول حقيقي وللثاني مجازى؛ والمجاز دائماً يحتاج إلى قرينة تصرف اللفظ عن المعنى الحقيقي وتعيين المعنى المجازي من المعاني المجازية ،وأن المجاز لايصلح استعماله في الحدود والبراهين إلامع نصب القرينة التي تصرف اللفظ عن المعنى الحقيقي ، كما أنه يحسن اجتناب

---

[252] السكاكي هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف محمد السكاكي، من أهل خوارزم إمام العربية والمعاني و البيان ، وُلد في خوارزم وتُوفي فيها ، واشتهر بكتابه مفتاح العلوم – تاريخ الآداب العربية – ج3 – ص561.

[253] السكاكي– مفتاح العلوم – (ط2 – 1987 م – ص) - 250.

[254] ابن الأثير – المثل السائر – ج1 – ص58.

[255] ابن الأثير – المثل السائر – ج1 – ص84 .

[256] القزويني – التلخيص –ت.عبد الرحمن البرقوق – (دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1986 م – ج4 ) – ص58.

[257] ابن حجة الحموي هو تقي الدين أبوبكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموي القادري، وُلد في حماء سنة 767 هـ ، توفي سنة 837 هـ - تاريخ الآداب العربية – ج3 – ص131.

[258] القزويني – الخطيب القزويني – الإيضاح في علوم البلاغة – ت. إبراهيم شمس الدين – (دار الكتب العلمية – بيروت – 2003/ 1424 هـ )- ص205.

المجاز في الأساليب العلمية حتى مع قرينة ، ويستعمل الناس اللفظ في غير معناه الحقيقي لايقصد الوضع له ثم يكثر استعمالهم له ويشتهر بينهم حتى يغلب المعنى المجازي على اللفظ فيأذهانهم فيكون كالمعنى الحقيقي ليفهمه السامع منهم بدون قرينه فيحصل ارتباط ذهني بين اللفظ والمعنى فيقلب اللفظ في هذا المعنى"

قال ناصيف اليازجي اللبناني:

من المجاز مفـردٌ يستعمل نحو رعينا الغيث وهو المرسل[259]

أي أن المجاز منه المفرد ، نحو رعينا الغيث ، أي النبات المتسبب فيه الغيث ، ويسمى المجاز المرسل.

وقال ابن الزملكاني في حد الحقيقة والمجاز: "الحقيقة أن يُراد بها ظاهر اللفظ والمجاز مماأريد بهغير ظاهره"[260] ؛ والمجاز عند عبد الرحمن حبنكة هو:"اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب ، على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامة بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ"[261].

وعرفه الهاشمي قائلاً: "هو اللفظ المستعمل في غير ماوضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعني الحقيقي والوصفي"[262] ؛ و قال أيضا :" المجاز المرسل هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي وله علاقات كثيرة"[263].

من هذه التعاريف أرى أن المجاز المرسل هو ما كانت المشابهة شرط غير أساسيفي العلاقة بين ما أستعمل فيه وما وضع له بل تكون هناك مناسبة وملابسة بينهما ، مما أرجح رأيالسكاكي لأنه أعم وأشمل.

## الكناية

**لغة:**جاء في كتاب العين: " كنى: كنى فلان ، يكنى عن كذا ، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه ، نحو الجماع ، والغائط ، والرفث ، ونحوه ، والكنية للرجل ، وأهل البصرة يقولون: فلانٌ يكنى بأبي عبد الله ، وغيرهم يقول: يكنى بعبد الله ، وهذا غلط ، ألا ترى أنك تقول: يسمى زيداً ويسمى بزيد، ويكنى أبا عمرو، و يكنى بأبي عمرو"[264].

---

259 اليازجي– ناصيف اليازجي اللبناني– الطراز المعلم في علم البيان - ص 23.
260 ابن الزملكاني– التبيان في علم البيان – ت. خديجة الحديثي – (مطبعة العاني – بغداد ) – ص37.
261 حنبكة– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني – البلاغة العربية – ص218.
262 الهاشمي - جواهر البلاغة – (دار الفكر – 1983 م ) – ص290.
263 الهاشمي - جواهر البلاغة – (المكتبة العصرية – صيدا - بيروت ) – ص 252 .
264 الفراهيدي - الخليل بن أحمد - كتاب العين - ت.عبد الرحمن هنداوي - ج 4 – ( دار الكتب العلمية - 1424 هـ ) - ص54.

وعرَفها الثعالبي فقال: " الكناية: هي من كنيت الشيء أكنيه ، إذا ستر بغيره ، وقيل: كنانة "بنونين" لأنها من "الكن" وهو الستر ، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها من الستر ، ويقال: كنيت الشيء إذا سترته ، وإنما أُجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لان يستر معنى ويُظهر غيره ، ولذلك سُميت كناية"[265] ؛ وقال أيضاً : "الكناية أن تتكلم بالشيء وتريد غيره ، وهي مصدر كنيت كذا عن كذا إذا تركت التصريح به ، وبابه رمى يرمى ، وقد وردت كنوت عن كذا بكذا ، من باب دعا يدعو؛ قال الشاعر:

وإني لأكنو عن قدور بغيرها　　　　وأعرب أحيانا بها وأصارح

وكنيت أفصح من كنوت ،بدليل قولهم في المصدر: كناية ، ولم يسمع كناوة"[266]. وعرفها أحمد الهاشمي فقال: " الكناية لغةً ما يتكلم به الإنسان ويُريد به غيره ، وهي مصدر كنيتُ ، أو كنوت بكذا عن كذا ، إذا تركت التصريح به"[267] ؛ وجاءت بمعنى: "أن تتكلم بالشيء وتريد غيره ، يقال لغةً: كنَى عن الأمر بغيره يكني كناية ، أي: تكلم بغيره مما يستدل به عليه ، ويقال: تكنى إذا تستر ، من كنى عنه إذا وَرّى ؛ فأصل الكناية ترك التصريح بالشيْء ، وستره بحجاب ما ، مع إرادة التعريف به بصورة فيها إخفاءٌ بحجاب غير ساتر ستراً كاملاً"[268].

**اصطلاحاً:** أورد الإمام عبد القاهر الجرجاني الكناية بمعناها الاصطلاحي فقال: "والمراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ، ويجعله دليلا عليه"[269].

وعرَفها ابن الأثير فقال: " واعلم أن الكناية مشتقة من الستر ، يُقال كنيت الشيء إذا سترته ، وأُجرى هذا الحكم في الألفاظ التي يُستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر وعلى المستور معاً ، ألا ترى إلى قوله تعالى:چ ىىچ[270] ، فإنه إن حُمل على الجماع كان كناية ، لأنه ستر الجماع بلفظ اللمس الذي حقيقته مصافحة الجسد الجسد ، وإن حُمل على الملامسة التي هي مصافحة الجسد الجسد كان حقيقة ولم يكن كناية وكلاهما يتم به المعنى"[271].

ومضى ابن الأثير في حديثه حول الكناية فقال: " وقد تأولت الكناية بغير هذا ، وهي إنها مأخوذة من الكنية التي يُقال فيها أبو فلان ، فإنا إذا نادينا رجلاً اسمه عبد الله وله ولد اسمه

---

[265] الثعالبي - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري - الكناية والتعريض - ت. عائشة حسين فريد – ( دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر - 1998 م ) - ص21.
[266] الثعالبي - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري - الكناية والتعريض - ت. عائشة حسين فريد – ( دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر - 1998 م ) - ص21.
[267] جواهر البلاغة - ص 286.
[268] عبد الرحمن حبنكة - البلاغة العربية -ج2 - ص135.
[269] الجرجاني - دلائل الإعجاز - ص52.
[270] سورة النساء : الآية 43.
[271] ابن الأثير - ضياء الدين ابن الأثير الجزري ،المثل السائر - ج 2 - ت.الشيخ كامل محمد محمد عويضة – ( دار الكتب العلمية - بيروت - 1419 هـ / 1998 م ) - ص173.

محمد فقلنا يا أبا محمد ، كان ذلك مثل قولنا يا عبد الله، فإن شئنا ناديناه بهذا أو شئنا ناديناه بهذا ، فكلاهما واقع عليه ، وكذلك يجرى الحكم في الكناية ، فإن شئنا حملناها على جانب المجاز، أو حملناها على الحقيقة ، إلا إنه لابد من الوصف الجامع بينهما لئلا يلحق بالكناية ما ليس منها ، ألا ترى إلى قوله تعالى:" إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة"[272] فكنى بذلك عن النساء ، والوصف الجامع بينهما هو التأنيث ، ولولا ذلك لقيل في مثل هذا الموضع إن أخي له تسع وتسعون كبشاً ولى كبش واحد ، وقيل هذه كناية عن النساء ، ومن أجل ذلك لم يُلتفت إلى تأويل من تأول قوله تعالى: "وثيابك فطهر"[273] ، أنه أراد بالثياب القلب على حكم الكناية ،لأنه ليس بين الثياب والقلب وصفٌ جامع ، ولو كان بينهما وصفٌ جامع لكان التأويل صحيحاً"[274].

قال ناصيف اليازجي اللبناني:

| | |
|---|---|
| يكنى عن الموصوف أوعن الصفة | بلازم المعنى المفيد المعرفة |
| وذلك مع جواز أن ترادبـه | حقيقة المعنى الأصيل فانتبه[275] |

أراد المصنف أن يقول:إنه يكنى عن الصفة ، وعن الموصوف بلازم معنى اللفظ الذي يتوصل به إلى معرفة ما يكنى به عنه كما سيرد، غير أن ذلك يجوز فيه أن يُراد مع لازم معنى اللفظ نفس معناه الأصلي أيضاً.

والكناية عند الخطيب القزويني " لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ ، كقولك: فلان طويل النجاد أي: طويل القامة ،وفلانة نئوم الضحى أي: مُرهفة مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات ؛وذلك أن وقت الضحى وقت سعى نساء العرب في أمر المعاش، وكفاية أسبابه، وتحصيل ما يحتاج إليه في تهيئة المتناولات ، وتدبير إصلاحها؛ فلا تنام فيه من نسائهم إلا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك ، ولا يمتنع أن يُراد مع ذلك طول النجاد والنوم في الضحى ،من غير تأويل"[276].

وجاء في تعريفها " الكنايةلفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه ، فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه"[277].

والكناية عند المتأخرين من علماء البلاغة تُطلق على معنيين الأول هو المعنى المصدري الذي هو فعل المتكلم ، أي اللفظ الذي يُراد به لازم معناه مع جواز إرادته هو، والثاني

---

272 سورة ص : ألآية 23.
273 سورة المدثر : الآية 4.
274 ابن الأثير - المثل السائر - ص173.
275 البازجي - الطراز المعلم - ص 36.
276 القزويني - الإيضاح في علوم البلاغة - ص241.
277 القزويني - الخطيب القزويني - التلخيص في علوم البلاغة - ص 337.

اللفظ المستعمل فيما وضع له ، لكن لا ليكون مقصوداً بالذات ، بل لينتقل منه إلى لازمه المقصود لما بينهما من العلاقة واللزوم العرفي[278].

وجاءت بمعنى: " لفظ أُطلق و أُريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، نحو زيد طويل النجاد ، تُريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم ، فعدلت عن التصريح بهذه الصفةإلى الإشارة إليها والكناية عنها لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادةً ، فإذاً المراد طول قامته وإن لم يكن له نجاد ، ومع ذلك يُصح أن يُراد المعنى الحقيقي ، ومن هنا يُعلم أنَ الفرق بين الكناية والمجاز صِحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية ، دون المجاز فإنه ينافي ذلك"[279] ، جاء في تعريفها:" الكناية هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له ، أو مصاحب له ، أو يُشار به عادة إليه لما بينهما من الملابسة بوجه من الوجوه ، كالكناية عن طول القامة بطول نجاد السيف[280] ، والكناية عن قضاء الحاجة الطبيعية بالمجيء من الغائط[281]"[282].

وجاءت بمعنى: "لفظ أُطْلق وأُريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعنى ، أو هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين، حقيقة ومجاز من غير واسطة لا على جهة التصريح"[283].

قواعده بشكل دقيق [284].

البلاغة ، والنقاد ؛ من ابن المقفع "ت.143 هـ" ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى "ت.209 هـ" ، و الأصمعي "ت.217 هـ" حتى ابن رشيق القيرواني "ت.463 هـ" ، و ابن سنان الخفاجي "ت.466 هـ" مروراً بالرمَاني "ت.384 هـ" ، و الخطابي "ت.386 هـ" ، يطلق على فنونها الثلاثة البيان ، و المعاني ، و البديع من باب تسمية الكل باسم البعض ، و خصه المتأخرون أمثال الجرجاني ، و الزمخشري ومن بعدهم بالعلم الباحث عن المجاز ، و الاستعارة ، و التشبيه و الكناية ، والغرض منه صون الكلام بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد ، وتوصل الأثر الذي يريده إلى نفس السامع [285]

ومن هنا يرى الباحث أهمية الأساليب البيانية التي أضفت على فنون البلاغة الأخرى رونقا ، وجمالا ، ولهذا رأينا أن تبرز هذه الأساليب في شواهد جواهر الأدب في أدبيات لغة

---

[278] انظر علوم البلاغة للمراغي- ص301.
[279] أحمد الهاشمي - جواهر البلاغة - ص288.
[280] نجاد السيف: حمائله.
[281] الغائط : الارض المنخفضة التي كان العرب يقضون حاجتهم الطبيعية فيها.
[282] عبد الرحمن حبنكة - البلاغة العربية - ج2 - ص137.
[283] مدخل البلاغة العربية - يوسف السدوس - ص212.
[284] انظر علوم البلاغة للمراغي ص209.
[285] المرجع السابق - ص16.

العرب لنقف على رصانة هذه الأساليب ؛ وأن الأساليب التي تناولها الباحث هي جزء يسير من بلاغة هؤلاء الشعراء ، والكتاب الذين شغلوا كل أهل العلم في زمانهم.

## المبحث الثالث

## استخدام الصور البيانية وأثرها على النص الأدبى

الصور البيانية ميدان واسع تتبارى فيه قرائح الشعراء والبلغاء ، وهى تدل على عقل الأديب وقدرته على الخلق والابداع ، وتدل كذلك على خصب الخيال ، وتظهر كذلك مدى القدرة على تمثيل المعاني والتعبير عنها في صورة رائعة وخلابة ، ومن أجل ذلك يفتن الشعراء والبلغاء فى الصور البيانية ، ويتنافس ذوو المواهب في طرق تناولها ، وبذلك يعترى ممارسها بعض السمات تتمثل في الآتى :

**التوفيق والاخفاق:**

قد يوفق الشاعر فى رسم الصورة البيانية من ناحية اللفظ ، والمعنى ، والصياغة والخيال ، والأصول البلاغية التى بنى عليها الصورة البيانية ، فيستحسنها المتلقى ، ويُعْجبُ بها ، ويكون لها وقع فى النفس ، وذلك مثل قول امروء القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً          لدى وكرها العنَّاب والحشف البالي

فقد شبه الرطب من قلوب الطير بالعنَّاب ، واليابس منها بالحشف البالي ، فجاء التشبيه فى غاية الجودة.

وكقول عنترة في الحماسة والفخر[286]:

ولا تختر فراشا من حريرٍ          ولا تبك المنازل والبقاعا
حصاني كان دلال المنايا          فخاض غبارها وشربوباعا
ولو أرسلت رمحي مع جبان          لكان بهيبتي يلقى السباعا
ملأت الأرض خوفاً من حسامي          وخصمي لم يجد فيها اتساعا
إذا الأبطال فرت خوف بأسي          ترى الأقطار باعاً أو ذراعا

تختار فراشاً من حرير كناية عن الدعة ، ونعومة العيش ؛ ودلال المنايا كناية عن كثرة قتله الأعداء عليه ؛ ويلقي السباع كناية عن القتل ؛ و البيت الثالث به كناية عن صفة الشجاعة ورهبة الأعداء له ؛ وملأت الأرض خوفا أيضا كناية عن صفة الشجاعة ؛ وترى الأقطار باع كناية عن الخوف.

وكقول أمية بن أبي الصلت المتوفى سنة9هـ [287] :

إله العالمين وكل أرض          ورب الراسيات من الجبال
بناها و ابتنى سبعاً شداداً          بلا عمد يرين ولا رجال
فكل معمر لابد يوماً          وذي دنيا يصير إلى زوال

---

[286] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص509.
[287] المرجع السابق - ص499.

وسيق المجرمون وهم عراة إلى ذات المقامع والنكال
وحل المتقون بدار صدق وعيش ناعم تحت الظلال

الأبيات تحتوى على عدة صور بيانيةفى غاية الروعة ، فالراسيات كناية عن الجبال ، والسبع الشداد كناية عن السماوات السبع ، وذي الدنيا الحي عموماً ، والمجرمون كناية عن الكفار ، وذات المقامع كناية عن جهنم ، والمتقون كناية عن المؤمنين ، ودار الصدق كناية عن الجنة ، فالشاعر حالفه التوفيق فى رسم الصور البيانية.

وقول النابغة الجعدي[288] مادحا النبي صلي الله عليه وسلم[289]:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرّة نيّرا

لعل النابغة الجعدي علم علو قدر كتاب الله عز وجل ،والنور الذي أتي به فظل يبحث عن شئ آخر له صفة تشابه صفة النور، والعلو فما وجد غير المجرة ونجوم في السماء بعيدة فشبهه بها وبما أنه ذكر أداة التشبيه وهي الكاف فإن التشبيه مرسل وأجزم بأن هذا التشبيه مقلوب لأن علو قدر كتاب الله عز وجل وما يحويه من هداية ونور يفوق المجرة نورا وعلو مكانة.

وكقول الحطيئة[290]مستعطفاً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما سجنه[291]:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخٍ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمـر

شبه الحطيئة صغاره بفراخ الطير بجامع الضعف وقلة الحيلة في كل ، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الأفراخ للمشبه وهم الصغار، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " ألقيت كاسبهم " ، وباقي البيت ترشيح ؛ كما شبه السجن بالبئر بجامع الوحشة في كل ، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو "قعر مظلمة" للمشبه وهو السجن على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة "فاغفر عليك سلام الله يا عمـر" ، وهي مطلقة لعدم وجود ملائم.

وقول أبوتمام[292]:

يعيش المرء ما أستحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحـاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحيـاء

---

[288] هو أبو ليلى حسان بن عبد الله الجعدي العامري ، من الشعراء المخضرمين ، توفي سنة 58 هـ.
[289] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص401.
[290] هو أبو مليكة جرول الحطيئة العبسى ، عاش مدة في الجاهلية والإسلام ، أسلم ولم تكن له صحبة برسول الله " صلى الله عليه وسلم "، نشأ جشعاً سؤولاً ملحفاً دنئ النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا ، قبيح المنظر ،رث الهيئة ، مغمور النسب ، فاسد الدين ، مات في أوائل خلافة معاوية.
[291] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص398.
[292] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص703.

أورد أبوتمام تشبيها ضمنيا في البيت الأول ، فقال معيشة الإنسان بخيرمرتبطة بالحياء كما أن بقاء العود مرتبط ببقاء لحاءه.

وكقول البحتري :

وتراه في ظلم الوغى فتخاله　　　قمراً يكر على الرجال بكوكب

شبه وغى الحرب وعجاجها وجلبة أصواتها بالظُلَم ، وشبه الممدوح بالقمر ، والسنان بالكوكب، فالشاعر وُفِق في الصورة البيانية.

وقول المتنبي[293] في الحكم والرثاء[294]:

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا　　　فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألـمُ

***

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى　　　أن الكواكب في التراب تمور[295]

ما كنت آمل قبل نعيك أن أرى　　　رضوى على أيدى الرجال يسير[296]

خرجوا به والكل باك حولـه　　　صعقات موسي يوم دُكّ الطّور[297]

حتى أتوا جدثاً كأن ضريحـه　　　في كلّ قلب موجدٍ محفـور[298]

كفل الثناءُله برد حياتــه　　　لما أنطوى فكأنه منشـور

في البيت الأول ضمّن الشاعر تشبيهاً حيث شبه وشاية حساده له بمثابة الجرح ، وفي البيت الثاني شبه ممدوحه بالكوكب لرفعته ، وعلو مكانته ، وفي الرابع وصف وقع مفاجأة موت ممدوحه لمن حوله كأنها صقعة سيدنا موسى عندما دُكّ جبل الطور ؛ وفي البيت الخامس شبه حال محبيه كأن ضريح المحبوب محفور في قلوبهم من شدة الحزن والأسى الذي لحق بهم.

وكقوله يمدح سيف الدولة :

ويهزّ الجيش حولك جانبيه　　　كما نفضت جناحيها العقاب

وهو تشبيه تمثيل لأن الشاعر يشبه صورة جانبي الجيش الميسرة ، والميمنة وسيف الدولة بينهما ، وما فيها من حركة واضطراب ، بصورة عقاب ينفض جناحيه ويحركهما ، ووجه الشبه هنا ليست صفة مفردة ، ولكنه صورة منتزعة من متعدد وهو وجود جانبي لشيء في حالة حركة وسكون.

وقوله[299]:

---

[293] هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر الحكيم ، ولد بالكوفة 303 هـ ، قتله فاتك بن أبى جهل سنة 354 هـ ، وكان المتنبئ قد هجاه هجاءً مغذعاً.

[294] المرجع السابق - ص 454.

[295] تمور تدفن.

[296] اسم جبل بالمدينة.

[297] جبل الطور.

[298] الجدث القبر.

[299] المرجع السابق - ص502.

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

في الشطر الأول من البيت كناية عن صفة الفقر والبخل.

وقوله[300]:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

وصف المتنبى أسباب الموت وألمه لدى الشخص الميت ، فطعم الموت في الأمر الوضيع يشابه طعم الموت في أمر سامٍ والتشبيه مرسل.

وكقول حافظ إبراهيم [301]:

إني لتطربني الخلالُ كريمةً طرب الغريب بأوبةٍ وتـلاقِ

ويهزني ذكر المروءة والندى بين الشمائل هزة المشتـاق

عرف الشاعر في البيت الأول أن الصفات الكريمة ، والمحمودة تطربه ، فظل يبحث عن طرب يضاهي طربه بتلك الصفات ، فوجد أن الغريب عندما يعود بعد طول غياب ويلاقي أهله وأحبابه يطرب أيما طرب ، فشبه طربه بالصفات الكريمة والمآثر الحسنه مثل طرب الغريب عندما يعود أهله ، فالتشبيه بليغ ، وكذلك في البيت الثاني أيضاً جاء بتشبيه بليغ ، حيث شبه طربه بذكر المروءة والكرم من بين الصفات بنشوة المشتاق ، فهو يحن إلى هذه الصفات ، والمشتاق يحن إلى ملاقاة من يحب.

وكقوله[302]:

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي في حب مصر كثيرة العشاق

إني لأحمل في هواك صبابة يا مصر قد خرجت عن الأطواق

لهفي عليك متى أراك طليقة يحمي كريم حماك شعب راق[303]

أراد الشاعر بكلمة "مصر" أهل مصر، أطلق المحل ، وأراد الحال، فالمجاز مرسل علاقته المحلية.

و قد يخفق الشاعر في إيراد الصور البيانية ، وهذا الاخفاق كما أسلفنا إما أن يعود إلى اللفظ ، أو المعنى ، أو الصياغة ، أو الخيال ، أو الأصول البلاغية التي بنى عليها الصورة البيانية ، وإذا تصفحنا اختيارات أحمد الهاشمي نجده اختار لامرىء القيس قوله :

وفرع يُغَشّي المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل[304]

---

[300] المرجع السابق - ص705.

[301] المرجع السابق - ص 494.

[302] المرجع السابق - ص494.

[303] طليقة حرة.

[304] الفرع الشعر التام ، المتن الظهر ، الفاحم الشديد السواد ، الأثيث الكثير ، القنو السباطة ، المتعثكل الكثير الشماريخ.

غدائرهُ مستشْرزات إلى العلا     تضلُّ المدارى في مُثنّى ومرسل

وكشح لطيف كالجديل مخصّر     وساق كأنبوب السقي المذلل[305]

وتعطو برخص غيرشَّن كأنه     أساريع ظبْى أومساويك إسحل[306]

امروء القيس في الأبيات الأولى حالفه التوفيق فى رسم الصور البيانية ، إلا أنه أخفق في البيت الرابع ، وذكر بأن محبوبته تتناول الأشياء ببنان ، أو أصابع ليَّنة ، ثم شبه تلك الأنامل بدود الرمل ، أو تلك المساويك المتخذه من شجر الأسحل ، فقد يكون تشبيه البنان بهذا الضرب من الدود مصيباً من جهة اللين ، والبياض ، والطول ، والاستواء ، والدقة ، ولكنه في الوقت ذاته يحضر إلى الذهن صورة الدود ، وذلك يؤدى إلى نفور النفس وإشمئزازها ومن هنا يشعر المتلقى بالإخفاق في رسم الصورة البيانية.

ومن ذلك قول المرَّار :

وخالٍ على خديك يبدو كأنه     سنا البدر فى دعجاء بادٍ دجونها[307]

أخفق الشاعر وخرج عن المألوف ، فالمتعارف عليه أن الخدود بيض ، والخال أسود ، ولكن الشاعر رغم ذلك يشبه الخال بضوء البدر والخدين بالليلة المظلمة ، فالصورة البيانية هنا مخالفة للعادة ، ومن أجل ذلك فهو تشبيه رديء ، وتكون الصورة البيانية قبيحة إذا أخرجت الظاهر فيها إلى الباطن والمكشوف إلى المستور والكبير إلى الصغير كقول ساعدة بن جوية :

كساها رطيب الريش فاعتدلت لها     قِداح كأعناق الظباء الفوارق

شبه السهام بأعناق الظباء وليس بينهما علاقة.

وكذلك الفرزدق لم يوفق فى قوله:

يمشون في حلق الحديد كما مشت     جرب الجمال بها الكحيل المشعل[308]

فالفرزدق شبه الرجال فى الدروع بالجمال الجرب ، وهذا إخفاق فى إيراد الصورة البيانية ، لأنه إن أراد السواد فلا مقاربة بينهما فى اللون ، لان لون الحديد أبيض ، ومن أجل ذلك سميت السيوف بيض ؛

وقد أستبشع قوم قول الأخر يصف روضاً:

---

[305] الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والجديل زمام يتخذ من سيور ، والخصر الدقيق الخصر ، والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره ، المتعهد عليه بالسقاية والارواء حتى صار ليناً من كثرة الريّ.

[306] العطو التناول ، غير شثن غير غليظ ، الأساريع ج اسروع وهو دود يكون في البقل والأماكن الندية ، وظبى اسم مكان ، والاسحل شجر مستوى الأغصان.

[307] الدعجاء : السوداء وهى هنا صفة لموصوف محذوف ، والتقدير ليلة دعجاء ، ودجونها سوادها.

[308] الكحيل : النفط أو القطران يطلى به الابل.

كأن شقائق النعمان فيه ثبات قد رويت من الدماء

فهذا وإن كان تشبيهاً مصيباً فإن فيه بشاعة ذكر الدماء ، ولو قال من الوصف مثلاً أو ما شاكلة لكان أوقع في النفس وأقرب إلي الأنس وكذلك صفعتهم الخمر في حبابها بسلخ الشجاع أو ما جري هذا المجري من التشبيه فأنه وأن كان مصيباً لعين التشبيه فانه غير طيب في النفس ولا مستقر علي القلب، لذا ما كان الوضوح في شيء إلا زانه وما كان في شئ والصور البيانية تنشد الإبانة والوضوح وتجنب التعقيد والغموض ، والتشبيه البعيد يعدُّ عند بعضهم اخفاق مثل قول الأعرابي:

وما زلت ترجو نيل سلمى وودَّها وتبعدُ حتى ابيضَّ منك المسايحُ[309]

ملا حاجبيك الشيب حتى كأنه ظباء جَرت منها سنيح وبارح

فشبه شعرات بيض فى حاجبيه بظباء سوانح وبوارح.

يقول أبو هلال العسكري : "وقد جاء فى أشعار المحدثين تشبيه ما يرى بالعيان بما ينال بالفكر وهو ردئ وإن كان بعض الناس يستحسنه لما فيه من اللطافة والدقة "[310] وقد أورد مثال لذلك قول الشاعر :

وندمان سقيت الكأس حرفاً وافق الليل مرتفع السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها كمعنى دق فى ذهن لطيف

فأخرج ما يقع عليه الحاسة إلى ما لا يقع عليه وما يعرف بالعيان إلى ما يعرف بالفكر.

**الطبع و التكلف :**

الطبع هو الأصل الذى وضع أولاً وعليه المدار ، يأتى الشاعر بالصور البيانية بدون تكلف كقول المهلهل التغلبي يرثى أخاه كليبا [311]:

دعوتك يا كليب فلم تجبني وكيف يجيبني البلد القفار

سقاك الغيث إنك كنت غيثا ويسرا حيث يلتمس اليسار

أبت عيناي بعدك أن تكفا كأن غضا القتاد لها شفار[312]

وكنت أعد قربي منك ربحا إذا ما عدت الربح التجار

أرى طول الحياة وقد تولى كما قد يسلب الشيء المعار

كأني إذ نعى الناعي كليبا تطاير بين جنبيّ الشرار

فدرت وقد غشى بصري عليه كما دارت بشاربها العقار[313]

---

[309]المسايح جوانب الرأس.
[310]كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، ص 182.
[311] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص613.
[312] القتاد نبات صلب له شوك كالأبر ، وشفار ج شفرة وهى السكين.
[313] العقار الخمر.

وصف المهلهل التغلبي أخاه كليباً بعد موته بالبلد الغفار ؛ وشبهه بالغيث ، واليسر، التشبيهات بليغة ؛ ووصف عيناه التي لم تكف عن البكاء ، كأنه أغمضها على شوك ذلك الشجر المسمى بالقتاد فأصبح لها مثل السكين يقطعها فتنهمر بالدموع ؛ وشبه أخاه بالريح ؛ كما وصف العمر بالعارية ؛ ووصف حاله غداة وصول الناعي ينعى كليبا كأن النار اشتعلت بجنبه من شدة الحزن ، وأغشى على بصره كما لو كان مخموراً.

وكقول الخنساء ترثي أخاها صخراً[314]:

وأن صخرا لتأتم الهداة به          كأنه علم في رأسه نار[315]

مثل الرديني لم تنفد شبيبته          كأنه تحت طي البرد أسوار

شبهت الخنساء أخاها صخر بالجبل العظيم وعلى رأسه نار ؛ كما شبهته بالذهب لأصالة معدنه.

وكقول أبي الطيب المتنبي في التهاني والإغراء[316]:

المجد عوفي إذ عوفيتَ والكرم          وزال عنك إلى أعدائك الألمُ

ولاح برقك لى من عارض ملك          ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم[317]

شبه المتنبي سيف الدولة بالمجد ، والتشبيه ضمني ، وشبهه بالنور مرة ، وبالبرق مرةً أخرى ، والتشبيه بليغ

وقول أبو الحسن الأنباري في الرثاء[318]:

علو في الحياة وفي الممات          لحق أنت إحدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا          وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيبا          وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء          كمدهما إليهم بالهبات

شبه الشاعر الناس الذين قاموا حول الرجل عندما تم صلبه ، كأنهم الوفود التي تأتيه لأخذ الصلات ؛ كما شبهه بالخطيب ، وشبه الناس بالمصلين ؛ وشبه أياديه المدودة بعد الصلب بأياديه الممدودة احتفاء بهم .

وقول بهاء الدين زهير [319] :

فيا من غاب عنِّي وهو روحي          وكيف أطيق من روحي انفكاكا

شبه الشاعر ممدوحه بالروح لقربه منه وحبه إياه.

---

[314] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص626.
[315]تأتم تهتدى ، والعلم الجبل العظيم.
[316] المرجع السابق - ص606.
[317] لاح ظهر.
[318] المرجع السابق - ص624.
[319] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص625.

وقول صفي الدين الحلي يرثى غريقا [320]:

ما كنت أعلم قبل موتك موقنا أن البدور غروبها في الماء

أورد الشاعر تشبيه ضمني ، حيث شبه الغريق بالبدر.

وقول عائشة هانم التيمورية [321]:

ستر السناء تحجبت شمس الضحى وتغيبت بعد الشروق بدور

***

أماه قد عز اللقاء وفي غد سترين نعشي كالعروس يسير

كانت كأحلام مضت وتخلفت مذْ بان يوم البين وهو عسير

أرادت الشاعرة أن ترثي ابنتها ، فشبهتها بالنور ، وبالشمس ، وبالزهرة ، والتشبيهات بليغة ؛ وشبهت نعشها بالعروس ؛ كما شبهت حياتها بالأحلام.

وقول أحمد شوقي في وصف الطبيعة [322]:

ولقد تمر على الغدير تخاله والنبت مرآة زهت بإطـار[323]

حلو التسلسل موجه و خريرة كأن امل مرت على أوتـار

شبه الشاعر الماء في الغدير بالمرآة ، والأشجار حوله بإطار الزينة التي توضع على حافة المرآة ، وشبه تناسق حركة الموج مع صوت الخرير مثل العزف على الأوتار، والتشبيه تمثيلي.

وقول السيد على أبو النصر المتوفى سنة"1298هـ". [324]:

وبالتحقيق تتضح الخفايـا و عند الشك ينتظر الهـلال

البيت يحتوى على تشبيه ضمنى ، حيث شبه الخفايا بالشك والتحقيق بالهلال.

ومحاولة إظهار البراعة والافتتان فى رسم الصورة البيانية من شأنه أن يؤدى إلى التكلف ، كقول ابن رشيق :

بفرعٍ ووجهٍ وقدٍ وردِفٍ كليلٍ وبدرٍ وغصن وحقفٍ

شبه الشعر الأسود بالليل ، والوجه بالبدر ، والقدّ أو القامة بالغصن ، والردف بالحقف وهو كثير الرمل ؛ ومن الصور البيانية الكريهة المتكلفة تشبيه[325] زهير في قوله :

فزلّ عنه وأوفى رأس مرقبةٍ كمنْصِب العِتْرِ دمىَّ رأسه النُسُكُ

وقول البهاء زهير أيضاً[326] :

فيريحه ، ولونه ، وطعمه كالمسك، أوكالتبرأوكالضرب[327]

---

[320] المرجع السابق - ص614.
[321] المرجع السابق - ص627.
[322] المرجع السابق - ص590.
[323] تخاله تحسبه.
[324] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص693.
[325] انظر كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، ص 197.
[326] المرجع السابق - ص 544.

وافت به أطباقه منضدا كأنه مكاحل من ذهب [328]

وصف الشاعر رائحة الموز بالمسك ، ولونه بالتبر، وطعمه بالعسل الأبيض الثقيل ، كما وصف أطباق الموز المنضد بالمكاحل المصنوعة من الذهب، أراد الشاعر أن يتفنن فى الصور البيانية إلا أن أكثاره من التشبيه أوقعه فى التكلف.

وكوصف ابن المعتز للتين قائلاً[329]:

أنعم بتين طاب طعماً، واكتسى حسنا وقارب منظرا من مخبر

في برد ثلج، في نقاء تبر، وفي ريح العبير وطيب طعم السكر [330]

يحكى إذا ما صفّ في أطباقه خيما ضربن من الحرير الأحمر

يقول ابن المعتز: إن التين طيب الطعم ذو شكل جميل ، وحسن المظهر مثل جوهرة ، ويشبه الثلج في ملمسه ، ويشبه الذهب في نقائه ، وله رائحة طيبة كرائحة الطيب المخلوط ، وحلو مثل طعم السكر، فإذا ما وضع في أطباق الأكل مصفوفا حاكى الخيم المصنوعة من الحرير الأحمر والتشبيهات متكلفة.

وكقول ابن المعتز يصف الهلال[331]:

انظر إليه كزورق من فضـة قد أثقلته حمولة من عنبر

***

كأن الهلال نصف مدار والثريا كف تشير إليـه

***

فخ بوسط السماء ملقى ينتظر الصيد للنجـوم

***

كمنجل قد صيغ من فضـة يحصد من زهر الدجاءنرجسا

يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لأكل عنقود[332]

***

في ليلة أكل المحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج[333]

في هذه الأبيات أكثر الشاعر عدة صور بيانية حيث شبه الهلال بالقارب المصنوع من الفضة ، بنصف السوار ؛ كما شبه نجيمات الثريا بالكف التي تشير إلى الهلال ، كما شبهه بأنه

---

[327] التبر الذهب ، والضرب العسل الأبيض الغليظ.

[328] المكاحل هنا أوعية الكحل ج مكحلة بضم الميم والحاء.

[329] المرجع السابق - ص549.

[330] العبير أخلاط من الطيب.

[331] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص555.

[332] فاغر فاتح .

[333] المحاق آخر الشهر ، الوقف سوار من عاج.

شرك ينتظر النجوم ؛ و شبهه بالمنجل ؛ كما شبه الهلال وخلفه الثريا بالشخص الفاتح لفمه لأكل عنقود ، حيث شبه الثريا بعنقود العنب.

وقول ابن طباطبا[334]:

وكأن الهلال لما تبدى — شطر طوق المرآة ذي التذهيب
أو كقوس قد أحنيت أو كنوى — أو كنون في مهرق مكتوب[335]

أورد الشاعرعدة تشبيهات للهلال حيث شبهه بنصف المرآة المزينة حوافها بالذهب، كما شبهه بالقوس والنوى، وحرف النون ،وكل التشبيهات مرسله مجمله.

وكقول أبي عاصم البصري في الهلال والثريا والزهرة[336]:

رأيت الهلال وقد حلقت — نجوم الثريا لكي تلحقه
فشبهته وهو في إثارها — وبينهما الزهرة المشرقه
بقوسٍ لرامٍ رمى طائراً — فأرسل في إثره بندقه

شبه الشاعر الهلال ونجوم الثريا والزهرة بقوس الرامي الذي يرمى طائراً بسهم ، والتشبيه تمثيلي.

وقول آخر [337] :

تحكى إذا قشرته — أنياب أفيال صغار
ذو باطن مثل الأقاح — وظاهر مثل البهار[338]

وكقول من وصف الكمثرى [339]:

و كمثراء بستان — شهي الطعم ، والنظر
له طعماً إذا ذيق — كماء الورد ، والسكر
كأنه في شكله ، ولونه — وطعمه قوالب من سكر

شبه الشاعر طعم الكمثراء بطعم ماء الورد أو السكر ، كما شبه لونه ، وطعمه ، وشكله ، بقوالب السكر.

وكقولهم في وصف الرَّمان [340]:

رمانة صبغ الزمان أديمها — فتبسمت في ناضر الأغصان
فكأنها هي حقة من عسجد — قد أودعت خرزا من المرجان

***

[334] المرجع السابق - ص556.
[335] النؤى الحفير حول الخيمة يمنع السيل ، والمهرق الصحيفة.
[336] المرجع السابق - ص556.
[337] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 544.
[338] الاقاح ج اقحوان هو نبت طيب الريح وحواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، والبهار نبت أصفر طيب الريح.
[339] المرجع السابق - ص 554.
[340] المرجع السابق - ص 545.

كأنها حقة فإن فتحت فصرة من فصوص ياقوت

***

حقاق كأمثال العقيق تضمنت فصوص بلخش، في غشاء حرير[341]

إذا فضَّ عنه قشره فكأنه فصوص عقيق في حقاق من الدر

فدر ولكن لم يدنسه عارض ماء ولكن في مخازن من جمر

شبه الشاعر في البيت الثاني الرَّمان بأنه حقة من عسجد مملوءة خرزا من المرجان فهو شبه لب الرَّمان وحبوبه أيضا ، وفى البيت الثالث شبه شكل الرمانة بشكل الحقة ، كما شبه حبوب الرمان بحبات الياقوت ؛ وفي البيت الذي يليه وصف هذه الحقاقب الذهب ، كما شبه ما بداخلها من حبوب بتلك الحجارة الموجودة في بلاد بلخش، التي تشبه الياقوت ملفوفة في غشاء من حرير، ورجع في البيت الذي يليه وذكر بأن هذا الرمان إذا ما تم تقشيره أصبح مثل فصوص العقيق في حقاق من الدر.

وكقولهم في وصف البطيخة الصفراء [342]:

بطيخة مسكية عسلية لها ثوب ديباج وعرف مدام [343]

إذا فصلت للأكل كانت أهلة إن لم تفصل فهي بدر تمام

أراد الشاعر أن يقول: إن البطيخة إذا قطّعت للأكل في شكل شرائح ، فهي مثل الأهلة في الشكل ، وإذا لم تقطع فهي مثل البدر التام ، ولكنه تكلف فى رسم الصورة البيانية.

وكقولهم في وصف الفستق[344] :

والقلب ما بين قشريه يلوح لنا كألسن الطير من بين المناقير

زبرجدة خضراء وسط حريرة بحقة عاج في غلاف أديم[345]

زبرجدة ملفوفة في حرير مضمنة درا مغشى بياقوت

شبه الشاعر في البيت الأوّل قلب الفستق حينما يظهر مثل ألسن الطير عندما يظهر إذا ما فتح الطائر منقاره ؛ وفي البيت الثاني شبه لب الفستق مثل قطعة خضراء من الزبرجد ملفوفة بحريرة موضوعة في حق من العاج مغلفة بالجلد ، وفي البيت الثالث وصفه بقطعة الزبرجد الملفوفة بالحرير ومضمنة درة مغطاة بالياقوت.

وكقول الآخر[346]:

قلت لما هوت لمغربها الشم س و لاح الهلال للنظار

---

[341] البلخش حجر معدنه بنواحبلخشان المتاخمة للتركستان وأحمره يشبه الياقوت.

[342] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص547.

[343] العرف الريح.

[344] المرجع السابق - ص549.

[345] الأديم الجلد.

[346] المرجع السابق - ص556.

أقرض الشرق ضده الغرب دينا      راً فأعطاه الرهن نصف سوار

شبه الشاعر الشمس بالدينار والهلال بنصف السوار.

وقولهم في وصف مملكة النحل[347]:

وارتفعت كأنهـا      شـرارة مطيـرة
ووقعت لـم تختلـج      كأنهـا مسمـرة

***

يجبك بالأخـلاق وهـ      ى كالعقول جوهرة

شبه الشاعر مملكة النحل وهي مرتفعة بالشرارة الطائرة من النار ؛ كما شبهها عندما تسقط ولا تتكسر بأنها مربوطة جيدا بالمسامير ؛ كما أراد أن يقول:إن هذه النحلة تتمتع بعقل فائق الذكاء حيث أنها تعمل في شكل مجموعات متناغمة ، وتبنى الخلية بشكل هندسي بديع ، فلها عقل قيم مثل الجوهرة.

**الإقلال والإكثار :**

كل شئ في الوجود إذا تعدى حده انقلب إلى ضده، بعد إن كان صورة جميلة أصبح صورة قبيحة تدعو إلي الاشمئزاز ؛ لذا قال تعالى : (ولا تجعل يدك مغلولة إلي عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً)[348]، وقال: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)[349]، هذا الاعتدال و الوسطية التي دعا إليها الإسلام دون إفراط أو تفريط كذا يراد بالصور البيانية الاعتدال دون إكثار مفرط أو إقلال مخل ،ويخرجها بالصورة المطلوبة في الإبانة والإفصاح عن المراد منها وأن يجنبها كذلك البساطة والتكثيف والغموض الذي يضع الضبابية علي الصورة المرسومة ، وهذه الصورة حتى في الشعر إنما هي نبذ تستحسن ونكت تستظرف مع القلة و الندرة ، فإذا كثرت فهي دالة علي الكلفة، فمنهم من أورد ستة صور بيانية فى البيت الواحد أشياء كقول أبى الفرج الوأواء الدمشقى :

قالت وقد فتكت فينا لواحظها      كم ذا أما لقتيل اللحظ من قَوَدِ
وأمطرت لؤلواً من نرجسٍ وسقت      ورداًوعضّت على العناب بالبرد
إنسانة لو بدت للشمس ماطلعت      من بعد رؤيتها يوماً على أحد
كأنما بين غابات الجفون لها      أسْدُ الحمام ومقيمات على رصد

ففي البيت الثاني رسم الشاعر استعارة مكنية وخمسة تشبيهات حيث شبه دموع هذه الإنسانة بالؤلؤ ، وعينيها بالسحابة والنرجس ، وخديها بالورد ، والأنامل المخضوبة بالعناب ،

---

[347] المرجع السابق - ص567.
[348]سورة الاسراء ، الآية 29.
[349]سورة البقرة ، الآية 143.

وثناياها بالبرد ،فالشاعر أكثر من الصور البيانية وهذا أدى إلى التكلف ؛ وهذا ما أورده عبد العزيز عتيق فى كتابه علم البيان حيث يقول: "وهكذا نقول نرى أن بعض الشعراء قد أكثوا من التشبيهات فى البيت الواحد ، ولكن الولع بهذا اللون من التشبيه ، ومحاولة إظهار البراعة والافتنان فيه من شأنه أن يؤدى إلى التكلّف الذى يذهب برونق التشبيه ونضارته وتأثيره كما يبدو على بعض هذه التشبيهات" [350].

وقال حبيب بن أوس الطائي[351]:

أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم وقد ساد فيهم وهو كهل ويافع

نجوم طواليع جبال فوارع غيوث هواميع سيول دوافع

* * *

رياح كريح العنبر الغض في الندى ولكنها يوم اللقاء زعازع

هي كالسم ما تنفك في كل بلدة تسيل به أرواحهم وهو ناقع

شبه الشاعر قومه بالنجوم ، والجبال ، والغيث النافع المنهمر ، والسيول الجارفة ، والتشبيهات بليغة ؛ كما شبههم بالرياح لطيفة عليلة عند الجود وعواصف على الأعداء ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وأخيراً شبههم بالسم.

وكقول على بن محمد القاضي التنوخي المتوفى سنة"343هـ" واصفاً مكتوباً[352]:

وصحيفة ألفاظها في النظم كالدّر النّثير

جاءت إلى كأنما التـ وفيق في كل الأمور

بأرق من شكوى وأح سن من حياة في سرور

لو قابلت أعمى لأص بح وهو ذو طرف بصير

وكأنها أمل تحق ق بعد يأس في الصدور

أو كالفقيد إذا أتت بقدومه بشرى البشير

أو كالمنام لساهر أو كالغنى عند الفقير

أو كالشفاء لمندف أو كالأمان لمستجير

وكأنما هي من وصـ ل أو شبابا أو نشور

لفظ كاسر معاند أو مثل إطلاق الأسير

وكأنه إذ لاح من فوق المهارق والسطور

ورد الخدود إذا انتقلـ ت به راح الثغور

---

[350] علم البيان ، عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1405 هـ - 1985 م ،لاص88.

[351] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 520.

[352] المرجع السابق - ص 542.

غرر غدت وكأنها من طلعة الظبى الغريـر
من كل معنى كالسـلامة أو كتيسير العسيـر
كتبت بحبر كالنـوى أو كفر نعمى من كفور
في مثل أيام التـوا صل أو كأعتاب الدهور
أهديتها يا خير مـن يختار من كرم و خير

القصيدة تحوي كل أنواع التشبيه ، ففي البيت الأوّل شبه الشاعر ألفاظ الصحيفة بالدرر النثير في النظم والصياغة ؛ كما شبه الصحيفة بالتوفيق ، و بالأمل المحقق بعد اليأس ، و بقدوم بشرى الفقيد ، و بالمنام للساهر ، والشفاء للمريض، وبالوصال ، وبإطلاق الأسير، وبأسر المعاند ، وشبه سطورها بورد الخدود ، وطلعة الريم ، كما شبهها بالسلامة وتيسير العسير ، فالشاعر أكثر من ايراد الصور البيانية وهى مدعاة للتكلف.

وقوله أيضاً واصفا الخط والكتابة والبلاغة[353]:

خطٌ وقرطاس كـأن هما السوالف والشعور
وبدائع تدع القلـو ب تكاد من طرب تطير
في كل معنى كـالغن يحويه محتاج فقيـر
أو كالفكاك ينالـه من بعد ما يأس أسير
وكأنها شرخ الشبـاب وعيشه الخضل النضيـر

هنا أيضا أورد الشاعر جمله من التشبيهات في وصفه الخط والكتابة والبلاغة ، فشبهها مرة بالسوالف والشعور الجميل ، ومرة بالغنى ، ومرة بالحرية للأسير بعد يأس ، كما شبهها بالشفاء ، وبالشباب ، والرفاهية.

وإنما هرب الحذاق عن هذه الأشياء لما تدعو إليه من التكلف ولاسيما إن كان في الطبع أيسر شئ من الضعف والتخلف وأشد ما تكلفه الشاعر صعوبة التشبيه إليه من شاهد العقل واقتضاء العيان، ولا ينبغي للشعر كذلك أن يكون خاليا مغسولاً من هذه الحلي فارغاً ككثير من شعر أشجع وأشباهه[354].

---

[353] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - 543.
[354]- ابن رشيق ، العمدة فى محاسن الشعر ، ج2 ، ص288.

# المبحث الأول
# شواهد التشبيه

## شواهد التشبيه في اختيارات الهاشمي من عصور الأدب :

في بداية الجزء الثاني من كتابه تناول الهاشمي الفن السابع الذي يتحدث عن تاريخ أدب اللغة العربية ، وقد عرّف الأدب ، وتحّدث عن تاريخ أدب اللغة العربية وأدبها وعصورها الخمسة ، وأورد الجزء الأول من مختاراته مما نظمه الشعراء من منظور تاريخي كما يلي:

**العصر الجاهلي :**

قال امرؤ القيس[355] في معلقته[356] يصف شحم راحلته المنحورة[357]:

فظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهُدّاب الدّمقس المفتّل[358]

أدرك الشاعر أن راحلته التي نحرها للعذارى لها شحم أبيض ناصع ، وأراد أن يأتي له بمثيل يضاهيه في هذه الصفة ، وهي البياض ، فلم يجد غير ما استرسل من الإبرسيم ، فشبهه به ، وأتى بالكاف لبيان ذلك ، فالشاعر ذكر المشبه وهو الشحم ، والمشبه به وهوهُدّاب الإبرسيم ، وأداة التشبيه وهي الكاف ، فالتشبيه مرسل مجمل.

ومن بديع التشبيه قوله أيضاً [359]:

وفرع يُغْشّي المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل[360]
غدائرُهُ مستشْزرات إلى العلا تضلُّ المدارى في مُثنّى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصّر وساق كانبوب السقي المذلل[361]

في البيت الأول عَرِف الشاعر شعر محبوبته الأسود الفاحم الكثيف فأراد ان يأتي له بمثيل تقوى الصفة فيه ، وهي الكثافة ، وتداخل بعضه في بعض فلم يجد غير قنو النخل المتداخل الشماريخ فشبهه به ، ولبيان التشبيه أتى بالكاف ، فالشاعر ذكر المشبه وهو الشعر الكثيف ، والمشبه به ، وهو قنو النخل المتعثكل ، وذكر وجه الشبه ، وهو الكثرة مع التداخل وذكر الأداة وهي الكاف ، فالتشبيه مرسل مفصل.

وفي البيت الثالث شبه كشح محبوبته الضامر بالجديل وهو خطام الناقة المُتْخذ من الجلد بجامع المرونة ، والضمور ، ونعومة الملمس في كل ، وذكر أداة التشبيه وهي الكاف ، فالتشبيه

---

355 امرؤ القيس هو الملك أبو الحارث حندج بن حجر بن عمرو الكندي شاعر اليمانية.
356 هي من ضمن المعلقات السبع التي اختارها حماد الرواية كأول محاولة للاختيارات الشعرية في تاريخ الأدب العربي.
357 جواهر الأدب ، أحمد الهاشمي ، ص346.
358 العذراء من النساء البكر التي لم تفتضّ ، والشحم السمن ، والهدّاب ما استرسل من الشيء ونحو ما استرسل من أطراف الثياب ، والدمقس الابرسيم الأبيض.
359 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص348.
360 الفرع الشعر التام ، المتن الظهر ، الفاحم الشديد السواد ، الأثيث الكثير ، القنو السباطة ، المتعثكل الكثير الشماريخ.
361 الكشح مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والجديل زمام يتخذ من سيور ، المخصر الدقيق الخصر ، والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره ، المتعاهد عليه بالسقاية والارواء حتى صار ليناً من كثرة الريّ.

مرسل ؛ و أيضا شبه ساقها بنبتة البردى المسقية كثيراً ، فأراد أن يقول: أن ساق محبوبته تضاهي سيقان هذا البردى في الاستواء ، والصفاء ، والمرونة ولكنه حذف وجه الشبه وأتى بأداة التشبيه وهي الكاف ، فالتشبيه مرسل مجمل.

و قال أيضا[362]:

كأن عيون الوحش حول خبائنا  وأرحلنا الجزعُ الذي لم يثّقب[363]

شبه الشاعر عيون المها بالخرز الأسود الذي يخالطه بياض وأتى بالأداة "كأن" ، فالتشبيه مرسل مجمل ، لأن الشاعر ذكرأداة التشبيه وحذف وجه الشبه.

ومن قوله يصف الليل [364]:

وليل كموج البحر أرخى سدوله  عليّ بأنواع الهموم ليبتلي[365]

شبه امرؤ القيس في البيت الأول الليل بموج البحر في توحشه ونكادة أمره واتي بأداة التشبيه وهي الكاف وحذف وجه الشبه فالتشبيه مرسل مجمل.

وقوله يصف فرسه[366]:

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً  كجلمود صخرٍ حطه السيل من علٍ[367]

شبه الشاعر فرسه في الحرب بأنه سريع الكر والفر فهو في سرعته مثل الصخرة الكبيرة التي ألقى بها السيل من أعلى الجبل ، والتشبيه مرسل مجمل.

قال النابغة الذبياني[368] معتذراً[369]:

أتاني "أبيت اللّعن" أنك لُمتْني  وتلك التي أهتمُّ منها وأنصب[370]

فبت كأن العائدات فرشن لي  هَراساً به يعلى فِراشيِ ويقشب[371]

***

فلا تتركني بالوعيد كأنني  إلى الناس مطلي به القار أجرب[372]

***

وإنك شمس والملوك كواكب  إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

---

[362] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص349.
[363] الجزع خرز أسود يخالطه بياض.
[364] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص349.
[365] السدول الظلمات الشبيهة بالستور.
[366] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص350.
[367] الكر الهجوم ، والفر الهروب ، والجلمود الحجر العظيم.
[368] هو أبو أمامه زياد بن معاوية أحد فحول شعراء الجاهلية ، وسمى النابغة لنبوغه في الشعر
[369] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص350.
[370] " أبيت اللعن " جملة دعائيةمعناها أبيت أن تفعل شيئا تلعن به ، وكانت تحية ملوك لخم وجزام ، أنصب أتعب.
[371] العائدات الزائرات في المرض ، والهراس الشوك ، والقشب الخلط.
[372] القار القطران.

أراد النابغة الذبياني أن يعتذر للنعمان بن المنذر عن مدحه لآل جفنة ، فوصف حاله وهو مبتعد عن النعمان ، ففي البيت الثاني وصف ليلته كأن زائراته في مرضه فرشن فراشه شوكاً من شدة أرقه وعدم تغلبه على النوم ، فالتشبيه مرسل مجمل ؛ وفي البيت الثالث وصف حاله بعد ميل الناس عنه عندما توعده النعمان ، بالأجرب المدهون بالقطران تبتعد الناس عنه مخافة العدوى ، والتشبيه مرسل مفصَّل ؛ وفي البيت الرابع وصف ممدوحه بالشمس وما عداه من الملوك شبههم بالكواكب ، والتشبيه مرسل مجمل.

قال زهير بن أبي سلمي [373]:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطي يعمَّر فيهرم[374]

يريد الشاعر أن يقول إن المنية مثل الناقة التي لا تبصر ليلاً ، وتسير على غير هدىً ،فتصيب الناس على غير نسق أو ترتيب ، والتشبيه مرسل مجمل لأنه حذف الأداة.

من التشبيه أيضاً قول عنترة [375] في الفخر [376]:

يدعون عنترة والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم[377]

***

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسلٌ مر مذاقته كطعم العلقم

شبه الشاعر الرماح التي تصيب صدر فرسه في القتال بالحبال التي تربط بها الدلاء لجلب الماء من البئر ، وأراد ألوانها المتلطخة بالطين ، وأطوالها ، وكثرتها ، وذلك أن العرب قديماً كان اعتمادها غالباً على الآبار في شرب الإنسان و الحيوان ، ولذلك يكثر الواردون للماء وتكثر دلاؤهم ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وفي البيت الثاني أراد الشاعر أن يقول : إن ما يترتب على أعدائه من ظلمهم له حربٌ وقتل ، وهزيمة مرة مثل طعم الحنظل ، والتشبيه مرسل مفّصل.

وقال أيضاً:[378]

بكرت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فأجبتها إن المنية منهـل لابد أن أسقي بكأس المنهـل

شبه الشاعر المنية بالمنهل فهو لابد من ملاقاتها ، والتشبيه بليغ.

قال طرفة بن العبد [379] في أول معلقته[380]:

---

[373] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - 355 .

[374] الخبط الضرب باليد ، والعشواء الناقة التي لا تبصر ليلا.

[375] هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي ، وكانت أمه حبشية تسمى زبيبة ، وأبوه من سادات بني عبس ، وكان من عادات العرب ألا تلحق ابن الأمة بنسبها ، ألحقه أبوه بنسبه عندما غارت بعض قبائل العرب على عبس ، ومن ذلك الوقت ظهر اسمه بين فرسان العرب وشعرائها.

[376] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - 355 .

[377] الأشطان الحبال التي يستقى بها من البئر ،ولبان الفرس صدره ، والأدهم الحصان الأسود.

[378] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص355.

[379] هو عمر بن العبد البكري أقصر فحول الجاهلية عمراً.

لخولة أطـلال ببرقة ثمـهد    تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـد[381]
أرى العيش كنزاً ناقصا كل ليلة    وما تنقص الأيام والدهر ينفد

أراد الشاعرأن يقول:إن آثار ديار محبوبته خولة بعد أن تركوها ورحلوا عنها عندما يزورها تظهر له مثل النقش على ظاهر يد الإنسان ، والتشبيه مرسل ؛ وفي البيت الثاني شبه عمر الإنسان بالكنز ينقص كل يوم بالأخذ منه حتى ينفد ، وهكذا عمر الإنسان كل يوم يصبح ناقص حتى ينتهي ، والتشبيه مرسل.

وقال لبيد بن أبي ربيعة[382] في الرثاء[383]:

وما الناس إلا كالديار وأهلها    بها يوم خلّوْها وراحوا بلاقـع[384]
وما المرء إلا كالشـهاب وضوئـه    يحور رماداً بعد إذ هو ساطـع
وما المال والأهلون إلاّ ودائع    ولابدّ يوماً أن ترد الودائـع

شبه الشاعر الناس في موتها كالديار عندما يهجرها ساكنوها تضحي خراباً وقفراً ، والتشبيه مرسل مجمل ، كما شبه المرء بالشهاب لابد أن يختفي ضوءه ويهمد بعد أن كان ساطعا ومشتعلاً ، والتشبيه مرسل مجمل، كما شبه المال والأهل بالودائع والأمانات التي لابد يوما أن تعاد لأهلها ، والتشبيه بليغ.

---

[380] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص355.
[381] خولة محبوبة الشاعر ، والبرقة الأرض التي اختلط ترابها بالحصى أو الحجارة ، وثهمد موضع ، وتلوح تلمع ، والوشم النقش.
[382] هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري، أحد أشراف الشعراء المجيدين.
[383] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص364.
[384] البلقع الأرض القفر.

## عصر صدر الإسلام، ويشمل بني أُمية :

قال الحجاج[385] لما قدم أميراً للعراق[386]:

قد شمّرت عن ساقها فشدوا　　　وجّدت الحربُ بكم فجدّوا

والقوسُ فيها وترُعُردُ　　　مثل ذراع البكر أو أشـد

لابد مما ليس منه بد

عرف الحجاج أن وتر القوس متين وغليظ فأراد أن يأتي بشيء يماثله في هذه الصفة فلم يجد غير ذراع الناقة ، فمثله بها ، والتشبيه مرسل لأنه ذكر أداة التشبيه "مثل".

وقال أيضاً في خطبته المشهورة لأهل العراق[387] :

"إن أمير المؤمنينَ أطال الله بقاءه ، نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسراً، فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة ، واضطجعتم في مراقد الضلال ،والله لأحزمنكم حزم السلمة[388]ولأضربنكم ضرب غرائب[389] الإبل ، فإنكم كأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً ، من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع ،والخوف بما كانوا يصنعون ، إني والله ما أقول إلا وفيّت ولا أهم إلا أمضيت ولا أخلق[390] إلا فريت[391]".

لما كان الحجاج آية من البلاغة وفصاحة اللسان فقد حوت خطبته شتي صنوف البيان ، حيث ورد من بينها تشبيهات عدة ، فشبه أمراء أمير المؤمنين بالكنانة فأختار أصلب السهام فرمي به أهل العراق ، فشبه نفسه بالسهم الذي لا ينكسر وقوله : "لأحزمنكم حزم السلمة" فيها تشبيه بليغ ، فالسلمة نوع من الشجر وذلك لأن الأشجار تعصب أغصانها ثم تخبط بالعصي لسقوط الأوراق وهشيم العيدان ، وفي قوله :" لأضربنكم ضرب غرائب الإبل "، حيث إن الإبل تضرب أشد الضرب عند الهرب وعند الحوض فياله من ضرب مبرح ، أيضا شبه حال أهل العراق بحال أهل القرية التي حكاها القرآن كانت آمنة مطمئنة ، ترفل في النعم ، ولكنها كفرت بنعمة الله عليها فأذاقها الله الجوع ، والخوف نظير مقابلة النعم بالكفر.

وقال كعب بن زهير[392]:

إن كنت لا ترهب ذمّي لما　　　تعرف من صفحي عن الجاهل

---

[385] هو أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي أحد جبابرة العرب ، وساستها ، وموطّد ملك بني أمية ، أحد البلغاء و الخطباء ، ولد سنة" 41" هـ.

[386] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص383.

[387] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص384.

[388] السلمة نوع من الشجر.

[389] وهى تضرب عند الهرب ، وعند الخلاط ، وعند الحوض أشد الضرب.

[390] أخلق أقدر.

[391] فريت أمضيت.

[392] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص395.

فأخشَ سكوتي إذ أنا منصت		فيك لمسموع خنا القائــل
فالسامع الذم شريك لــه		ومطعم المأكول كالآكـل

في البيت الثالث تشبيه مرسل مجمل حيث إن الشاعر أراد أن يقول: إن الذي يقدم الطعام للجائع ليأكل كأنه هو الذي يطعم ، من باب الإيثار وحب الخير للغير.

وقال النابغة الجعدي[393] مادحا النبي صلي الله عليه وسلم[394]:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى		ويتلو كتابا كالمجرّة نيّرا

لعل النابغة الجعدي علم علو قدر كتاب الله عز وجل ، والنور الذي أتي به فظل يبحث عن شئ آخر له صفة تشابه صفة النور، والعلو فما وجد غير المجرة ، وهى نجوم في السماء بعيدة فشبهه بها وبما أنه ذكر أداة التشبيه وهي الكاف فإن التشبيه مرسل وأجزم بأن هذا التشبيه مقلوب لأن علو قدر كتاب الله عز وجل وما يحويه من هداية ونور يفوق المجرة نورا وعلو مكانة.

وقال الأخطل[395] يمدح بني أمية ويخص بشر بن مروان [396]:

والمطعم الكوم لا ينفك يعقرها		إذا تلاقى رواق البيت واللهب
كأن حيرانها في كلِّ منزلـه		قتلى مجرّدة الأوصـال تستلب

أراد الأخطل أن يصف ممدوحه بالجود والكرم فذكر إنه يعقر النوق الحلوب ليكرم ضيوفه فيترك حيران النوق بدون لبن يتضورن جوعاً مستلقين علي الأرض كأنهم قتلى ، وجاء التشبيه مرسلاً لذكره أداة التشبيه.

وقال الفرزدق[397] يمدح علي بن الحسين[398] :

ينشق ثوب الدجى عن نور غرّته		كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم[399]

أراد الفرزدق أن يقول: إن علي بن الحسين "رضي الله عنهما" له وجه وضيء ترى غرته قد أزالت ظلمة الليل مثل الشمس التي تزيل الظلمة بالاشراق فالتشبيه مرسل مجمل.

## عصر الدولة العباسية "من 132 .656 هـ" :

قال أبو تمام[400] في قصيدته المشهورة التي رثا بها محمد بن حميد الطائي[401] :

ونفسٍ تعاف العار حتى كأنما		هو الكفر يوم الروّع أو دونه الكفر

[393] هو أبو ليلى حسان بن عبد الله الجعدي العامري ، من الشعراء المخضرمين ، توفي سنة 58 هـ.
[394] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص401.
[395] هو أبو مالك غياث الأخطل بن غوث التغلبي النصراني ، شاعر الأمويين.
[396] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 404.
[397] هو أبو فراس همام بن غالب التميمي الدارمي ، ولد سنة 19 هـ ونشأة بالبصرة ، مات سنة 110 هـ.
[398] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 406.
[399] الدّجى الليل ، وتنجاب تزول.
[400] هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائىّ ، ولد سنة 190 هـ بقرية جاسم من أعمال دمشق ، مات سنة 231 هـ.
[401] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 449.

أراد الشاعر أن يقول : إن ممدوحه يمتلك نفساً أبية تأبى العار كأن هذا العار هو الكفر فشبه العار في نفس ممدوحه بالكفر فالتشبيه مرسل.

وقال المتنبئ[402] في الحكم والرثاء[403]:

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا ... فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألـمُ

***

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ... أن الكواكب في التراب تمور[404]

ما كنت آمل قبل نعيك أن أرى ... رضوى على أيدى الرجال يسير[405]

خرجوا به والكل باك حولـه ... صعقات موسي يوم دُكّ الطّور[406]

حتى أتوا جدثاً كأن ضريحـه ... في كلّ قلب موجدٍ محفـور[407]

كفل الثناءُ له برد حياتـه ... لما انطوى فكأنه منشـور

في البيت الأول ضمّن الشاعر تشبيهاً حيث شبه وشاية حساده له بمثابة الجرح ، وفي البيت الثاني شبه ممدوحه بالكوكب لرفعته ، وعلو مكانته ، فالتشبيه ضمني ، وفي الرابع وصف وقع مفاجأة موت ممدوحه لمن حوله كأنها صقعة سيدنا موسي عندما دُكّ جبل الطور فلم يذكر وجه الشبه ، ولا أداة التشبيه ، فالتشبيه أيضاً بليغ ؛ وفي البيت الخامس شبه حال محبيه كأن ضريح المحبوب محفور في قلوبهم من شدة الحزن والأسى الذي لحق بهم ، فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن هاني الأندلسي[408] في وصف الخيل[409] :

وصواهلٍ لا الهضب يوم مغارها ... هضب ولا البيد الحزون حزون[410]

عرفت بساعه سبقها لا أنهـا ... علقت بها يوم الرهان عيـون

وأجل علـم البرق فيها أنها ... مـرت بجانحتيه وهي ظنون

وصف الشاعر سرعة الخيل عند الرهان كالبرق في السرعة ، واستدرك بأنها مرت كما تمر الظنون بخاطر الشخص ، فلم يذكر الأداة ولا وجه الشبه ، فالتشبيه بليغ.

وقال أبو العلاء المعري[411] في الحكم[412]:

---

[402] هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر الحكيم ، ولد بالكوفة 303 هـ ، قتله فاتك بن أبى جهل سنة 354 هـ ، وكان المتنبئ قد هجاه هجاءً مقذعاً.

[403] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 454.

[404] تمور تدفن.

[405] اسم جبل بالمدينة.

[406] جبل الطور.

[407] الجدث القبر.

[408] هو أبو القاسم محمد بن هاني الأزدى الاندلسي شاعر الغرب ، وأحد المفرطين في استعمال الاستعارة والتشبيه ، ولد باشبيلية سنة 326 هـ ، وتوفي سنة 362 هـ.

[409] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 455.

[410] الصواهل الخيل ، والبيد الصحارى.

[411] هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى التنوخى ، ولد بمعرة النعمان سنة398 هـ ، وعاش كفيفاً ، ومات بها سنة 449.

[412] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 456.

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً          وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

تحطّمنا الأيام حتى كأننـا          زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

شبه الشاعر نفسه حيال تقلبات الدهر ، وجور الزمان بالزجاج عندما يهشم يصعب جبره وإصلاحه ، فذكر أداة التشبيه كأن ، وحذف وجه الشبه ، فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن خفاجة الأندلسي[413] يصف زهرة[414]:

يذوب لها ريق الغمائم فضـةً          ويجمد في أعطافها ذهبا نضرا

شبه الشاعر حبيبات المطر النازلة حال سقوطها من الغمام بحبيبات الفضة لمعاناً ، وشبهها حين تستقر في أحضان الزهر بالذهب ، فالتشبيه بليغ لحذف الأداة ووجه الشبه.

## عصر المماليك التركية "من 656. 1220هـ" :

وقال البوصيري[415] في البردة[416]:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على          حب الرضاع إن تفطمه ينفطم

شبه الشاعر النفس بالطفل حال إهمالها وترك الحبل لها على القارب ، مثل الطفل إذا لم تفطمه كبر وهو يرضع أمه ، فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال في أول همزيته في مدح النبي صلي الله عليه وسلم[417] :

كيف ترقي رُقيك الأنبياء          يا سماء ما طاولتها سماء

شبه البوصيري الرسول "صلى الله علية وسلم" في علو المكانة والرفعة والسمو بالسماء فحذف الأداة ووجه الشبه فالتشبيه بليغ.

## عصر النهضة الأخيرة "من 1220م . إلى وقت الشاعر" :

قال محمد بك فريد في رثاء حافظ إبراهيم[418]:

فلقد ولى فريد وأنطوى          ركن مصر وفتاها والسّند

شبه الشاعر حافظ إبراهيم بركن مصر دون أن يذكر الأداة ولا وجه الشبه ، فالتشبيه بليغ.

قال الشاعر البارودي[419] :

والدهر كالبحرلا ينفكّ ذا كدرٍ          وإنما صفوه بين الورى لُمـعُ

***

---

[413] هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خفاجة شاعر شرقي الأندلس ، وأشهر وصّاف الطبيعة ، ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسية سنة 450 هـ ، وتوفي سنة 533 هـ.

[414] المرجع السابق - ص 458.

[415] هو شرف الدين محمد بن سعيد بن حمّاد الصّنهاجي البوصيري صاحب البردة والهمزية ولد بدلاص ، ونشأ ببوصير ،توفي سنة 695 هـ.

[416] المرجع السابق - ص 468.

[417] المرجع السابق - ص 468.

[418] المرجع السابق - ص 479.

[419] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 489.

إن الحياة لثوب سوف تخلـعه وكل ثوب إذا ما رثّ ينخلـع

عرف الشاعر أن الدهر لا يبقى على حال ، فالمصائب تترى على الناس ، فبحث عن شئ يضاهيه في صفة التغلب وعدم الثبات علي الحال ، فوجد البحر مثيلا له فشبهه به وبما أنه ذكر أداة التشبيه ، ووجه الشبه ، فالتشبيه مرسل مفّصل ، كما شبه حياة الإنسان بالثوب الذي لابد من أن يخلعه إذا ما بَلِيَ، والتشبيه بليغ.

ومن قوله في الحماسة والفخر[420] :

فـإذا ركبـت فإننـي زيد الفوارس فـي الجـلاد

وإذا نطقــت فأنني قس بن ساعدة الإيـادي

لمّا برع الشاعر في البلاغة ، والفصاحة أراد أن يبحث له عن شبيه تتوفر فيه هذه الصفات ، فما وجد غير قس بن ساعدة الإيادي[421] ، و التشبيه بليـغ.

وقال يصف هرمي الجيزة وأبي الهول[422] :

كأنهما ثديان فاضا بـدرة من النيل تروى غلَّة الأرض إذ تجرى

***

يقلب نحو الشرق نظرة وامقٍ كأن له شوقاً إلى مطلع الفجـر

شبه الشاعر هرما الجيزة وأبا الهول بثديين، حيث ذكر الأداة ، وحذف وجه الشبه المقدر وهو البروز في كل ، فالتشبيه مرسل مجمل ، وفي البيت الثاني رأى أن الهرم شامخ كأنه يتطلع شوقاً إلى مطلع الفجر ، فحذف وجه الشبه أيضاً، فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال أحمد شوقي يصف هيكل أنس الوجود[423]:

أيها المنتحي بأسـوان داراً كالثـريا تريد أن تنقّضـا[424]

كعذارى أخفين في الماء بضـاً سابحـاتٍ به وأبدين بضـاّ

***

ودهان كلامع الزيـت مرت أعصر بالسراج والزيت وضـاّ

رب نقشٍّ كأنه نفض الصـا نـع منه اليدين نفضـا

وخطوط كأنها هدب ريـم حسنت صِنعة وطولا وعرضـا

ومحاريب كالبروج بنتـها عزمات من عزمة الجن أمضـى

أين فرعون في المواكب تترى يركض المالكين كالخيل ركضا

---

420 المرجع السابق - ص 490.

421 هو خطيب العرب قاطبة ، ومضرب االمثل في البلاغة والحكمة ، عاش في العصر الجاهلي ، وكان يؤمن بالتوحيد وينبذ الأصنام ، ويقال إنه أول من قال " أما بعد ".

422 المرجع السابق – نفس الصفحة.

423 المرجع السابق - ص 491.

424 انتحى مال جانباً.

في البيت الأول شبه أبا الهول بالثريا في الرفعة ، فحذف وجه الشبه وذكر الأداة فالتشبيه مرسل مجمل ؛ وفي البيت الثاني شبه أحمد شوقي القصور بجانب النيل مثل العذارى ، سبحن فأظهرن جزءاً من جسمهن وأبقين الآخر، فالتشبيه مرسل تمثيلي ، وأيضاً شبه الخطوط المنقوشة على جدار الهرم بأهداب عيون الصيد ، والتشبيه أيضاً مرسل مجمل ، وشبه المحاريب بالبروج في السمو ودقة الصنعة ، وفي البيت الأخير شبه ركض حاشية فرعون حوله مثل ركض الخيل في الموكب ، فالتشبيه مرسل مفصل.

ومن شعر حافظ إبراهيم الاجتماعي قوله[425]:

| | |
|---|---|
| إني لتطربني الخلالُ كريمةً | طرب الغريب بأوبةٍ وتـلاقِ |
| ويهزني ذكر المروءة والندى | بين الشمائل هزة المشتـاق |

عرف الشاعر في البيت الأول أن الصفات الكريمة ، والمحمودة تطربه ، فظل يبحث عن طرب يضاهي طربه بتلك الصفات ، فوجد أن الغريب عندما يعود بعد طول غياب ويلاقي أهله وأحبابه يطرب أيما طرب ، فشبه طربه بالصفات الكريمة والمآثر الحسنه مثل طرب الغريب عندما يعود أهله ، فالتشبيه بليغ ، وكذلك في البيت الثاني أيضاً جاء بتشبيه بليغ ، حيث شبه طربه بذكر المروءة والكرم من بين الصفات بنشوة المشتاق ، فهو يحن إلى هذه الصفات ، والمشتاق يحن إلى ملاقاة من يحب.

وقال أيضا في نفس القصيدة محتفيا بالأم [426]:

| | |
|---|---|
| الأم مدرسة إذا أعددتـها | أعددت شعباً طيب الأعراق |
| الأم روض إن تعهّده الحيـا | بالرىّ ، أورق أيما إيراق |
| الأم أستاذ الأساتذة الألـى | شغلت مآثرهم مدى الآفاق |
| في دورهن شؤونهن كثيـرة | كشؤون رب السيف والمزراق[427] |

احتفي الشاعر في هذه الأبيات بالأم ، وعلم مكانتها في المجتمع ،وهي قطب رحا البيت ، فشبهها بالمدرسة لكونها هي التي تغرس الصفات الكريمة في الأبناء منذ نعومة أظافرهم ، ويتعلموا منها كريم الأخلاق ، كما شبهها بالروض إذا ما تعهدوه بالري والاعتناء أورق كثيرا وجميلا ، وفي البيت الثالث شبه الأم بالأستاذ الذي يعلم الأجيال فكل هذه التشبيهات بليغة ، وفي البيت الأخير أراد الشاعر أن يقول: إن دور الأم في المنزل لا يقل عن دور الرجل في الزود والدفاع عن وطنه فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال إسماعيل صبري باشا واصفاً الأهرام[428] :

---

[425] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 494.
[426] المرجع السابق - - ص 495.

[427] المزراق الرمح القصير.
[428] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 496.

ويشبهون إذا طاروا إلى عمل | جنا تطير بأمر من سليمان
كأنها والعوادي في جوانبها | صرعى بناء شياطين لشيطان
كأنما هي والأقوام خاشعة | أمامها صحف من عالم ثانِ

في البيت الأوّل علم الشاعر أن الفراعنة قوم ذوي جد ، واجتهاد ،ومطيعون لفرعون ، فأراد أن يبحث لهم عن شيء يشابههم في هذه الصفات فوجد الجن الذين يعملون بأمر سيدنا سليمان عليه السلام، فشبههم بالجن ، والتشبيه مرسل مجمل ، كما شبه الأهرامات في البيت الثاني كأنها بناء شياطين بأمر من شيطان، و شبهها عند التفاف الناس حولها ، وانبهارهم بها، مثل الصحف الواردة من عالم آخر يطالعها الناس بدهشة لغرابتها عنهم ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال خليل بك مطران[429]:

أباة الضيم من عرب وترك | نسور الشم آساد الموامي[430]

إبان ضرب الأسطول الإيطالي سواحل الشام نظم الشاعر قصيدة يستنهض فيها همم الشباب فوصفهم بأنهم يأبون الظلم ، وهم في الحرب مثل النسور والأسود شجاعة وجسارة، فالتشبيه بليغ لأنه لم يذكر الأداة ولا وجه الشبه.

## أبواب الشعر ومعانيه عند الهاشمي :

نظر الهاشمي إلى عموم ما قاله الشعراء العرب ، وقام بتقسيم معاني الشعر إلى أبواب فجعل مختاراته في ثلاثين بابا جاءت كما يلي :

- **باب المديح :**

وقال جرير المتوفى سنة "110هـ" يمدح عمر بن عبد العزيز ، ويستعطفه[431]:

إكمْ باليمامة من شعساء أرملة | ومن يتيم ضعيف الصّوت والنّظر
ممن يعدّك تكفي فقد والده | كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كأن به | خبلاً من الجن أو مساً من النشر

في الأبيات السابقة شبه الشاعر اليتيم بالفرخ في العش ، ضعيف لايقوى على النهوض ، أو الطيران ، والتشبيه مرسل مفصّل ؛ وفي البيت الثاني شبه حال اليتيم المعدم ، الملهوف وهو يدعو ممدوحه بحال المخبول ، أو الممسوس بجن ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبو تمام مادحاً المعتضد بالله[432]:

هو البحر من أي النواحي أتيته | فلجته المعروف والجود ساحله

---
[429] المرجع السابق - ص 498.
[430] الشم الجبال العالية - والموامي الصحارى الواسعة.
[431] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 504.
[432] المرجع السابق - ص 501.

عرف الشاعر أن ممدوحه يتصف بالجود ، والكرم ، والمعروف ، فأراد أن يبحث له عن شيء يضاهيه في هذه الصفات فوجد البحر فشبهه به ، والتشبيه بليغ.

وقال المتنبي مادحا سيف الدولة[433] :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به      في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

***

إن الإمام الذي فخر الأنام به      خير السيوف بكفيخيرة الدوّل

في البيت الأوّل تشبه ضمني حيث شبه الشاعر رأي ممدوحه السديد وحكمته في مقابل رأي مستشاريه بطلعة البدر مقارنةً بطلعة الكوكب زحل ؛ وفي البيت الثاني شبه ممدوحه بالسيف ، والتشبيه بليغ.

وقال أيضا يمدح أبا شجاع [434]:

فكنت منبت روض الحزن باكره      غيثٌ بغير سباخ الأرض هطّال

غيث يبيّن للنظار موقعه      أن الغيوث بما تأتيه جُهّال

***

كفاتكٍ و دخول الكاف منقصةٌ      كالشمس قلت وما للشمس أمثال

في هذه الأبيات أيضاً شبه ممدوحه بالغيث مرتين تشبيهاً بليغاً ، كما شبهه بالشمس تشبيه مرسل مجمل.

وقال الثعلبي المتوفى سنة"429هـ" مادحاً الأمير أبا الفضل الميكالي[435]:

لك في المفاخر معجزاتٌ جمَّة      أبداً لغيرك في الورى لم تجمع

بحران بحرُ في البلاغة شابهُ      شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي

وترسّلُ الصّابييزين عُلوُه      خط ابن مقلة ذو المحل الأرفع

كالنور أو كالسحرأو كالبدر أو      كالوشئ في بُرْدٍ عليه موشع

شبه الشاعر بلاغة ممدوحه ، وحسن لفظه ببلاغة الوليد ، والأصمعي ، والتشبيه بليغ ، كما شبه جمال خطه بخط ابن مقلة ، كما شبهه بالنور ، والسحر ، والبدر ، والوشى على البردي ، والتشبيهات مرسلة.

قال الشاعر حافظ إبراهيم يمدح الشيخ محمد عبده[436]:

رأيتُك والأبصار حولك خُشّعٌ      فقلت أبو حفص ببرديك أم علي

---

[433] المرجع السابق - ص 502.
[434] المرجع السابق - ص 502.
[435] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 505.
[436] المرجع السابق - ص 506.

أورد الشاعر تشبيهاً بليغاً في البيت ، حيث شبه ممدوحه ذو المهابة ، والحزم بسيدنا عمر "رضي الله عنه" مرةً ، وسيدنا على "كرم الله وجهه" مرةً أخرى.

قال أحمد شوقي مادحا النبي صلى الله عليه وسلم[437] :

سناؤه وسناه الشمس طالعةٌ فالجرم في فلكٍ والضوءُ في علم[438]

شبه الشاعر النور الذي أتى به النبي "صلى الله عليه وسلم" بنور الشمس ، وشبهه أيضاً بالنجم العالي رفعةً وسؤدداً ، وبأنه مثل النور الساطع في قمة جبل شامخ ، و التشبيهات كلها من نوع التشبيه البليغ.

- **باب الفخر والحماسة :**

قال السموءل بن عادياء المتوفى سنة "62 قبل الهجرة "[439]:

فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل[440]

فإن بنو الدّيّان قطب لقومهم تدور رحاهم حولهم ويجول[441]

يريد الشاعر بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر ، والتشبيه مرسل مجمل ، وفي البيت الثاني أراد أن يقول : إن أمر قبيلتهم لا يستقيم ، ولا يتم إلا بهم مثل الرحا لا يتم أمرها إلا بالقطب ، والتشبيه بليغ.

وقال عنترة العبسي[442]:

ومن لم يرو رمحه من دم العدا إذا اشتبكت سمرالقنا بالقواضب

ويعطي القنا الخَطيّ في الحرب حقها ويبري بحد السيف عرض المناكب

يعيش كما عاش الذليل بغصةٍ وإن مات لا يجرى دموع النوادب

أراد الشاعر أن يقول : إن من لم يدافع عن أهله وعشيرته ، ويحمى حوضه بسلاحه ، ويخوض في سبيل ذلك الحروب ، ويقتل الأعداء يعيش معيشة الذل والهوان ، والحسرة ، والذي لايفعل هذا إن مات لم يفتقده أحد ، ولم تبكيه النساء ، والتشبيه مفصّل.

وقال أيضاً في الحماسة والفخر[443]:

وإن دارت بهم خيل الأعادي ونادوني أجبت متى دعيت

بسيف حده موج المنايا ورمح صدره الحتف المميت

صاغ الشاعر تشبيهاً بليغاً في البيت الثاني، حيث شبه سيفه ، ورمحه بالموت ، وفي البيت صور بيانية أخرى سوف نعرض لها في محلها بالمبحث القادم إن شاء الله.

---

437 المرجع السابق - ص 501.
438 سناءهضوءه ، والعلم الجبل الشاهق.
439 المرجع السابق - ص 506.
440 النصاب الأصل ، والكهام الكليل الحد.
441 القطب الحديد الذيى في الطبق الأسفل من الرحا لا يتم أمرها إلا بالقطب.
442 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 509.
443 المرجع السابق - ص 509.

وقال أيضاً في الفخر يوم المصانع[444]:

حصاني كان دلال المنايا فخاض غبارها وشرى وباعا[445]

وسيفي كان في الهيجا طبيباً يداوي رأس من يشكو الصداعا

البيت الأول يحوى عدة صور بيانية منها تشبيه بليغ عندما شبه حصانه بدلال دون أن يورد أداة التشبيه ولا وجه الشبه ، وفي البيت الثاني شبه سيفه بالطبيب المداوى، والتشبيه مؤكد.

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه [446]:

والخيل تشهد لي إني اكفكفها والطعن مثل شرار النار يلتهب

وأسودُ غابٍ لكن لا نيوب لهم إلاّالأسِنَّة والهندية القضب

تعدو بهم أعوجيات مضمرة مثل السّراحين في أعناقها القبب [447]

شبه الشاعر الطعن بشرار النار لكثرته ، واستمراره ، وقومه بالأسود لشجاعتهم ، والخيل الضامرة بالذئاب لسرعتها ، فالتشبيهان الأول ، والثالث مرسلان ، والثاني بليغ.

وقال [448]:

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز أطيب منزل

شبه الشاعر العيش بالذلة والهوان للحر مثل النار لا يطاق أو يحتمل ، والتشبيه مرسل.

وقال الشريف الرضي في الفخر[449]:

وما المال إلا عارةُ مستردة فهلا بفضلى كاثرونومحتدى

شبه الشاعر المال في يد المرء بالعارية المستردة لعدم دوام الغنى ، والتشبيه مؤكد.

وقال حطان بن المعلي[450]:

لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض إلىبعض

لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض

وصف الشاعر بناته الصغار بفراخ القطا لصغرهن وعدم مقدرتهن للقيام بأمرهن ، والتشبيه مرسل ، كما شبه أولاده بكبده لخوفه عليهم ، وحرصه على سلامتهم ، والتشبيه بليغ.

وقال سالم بن واصبه[451]:

---

[444] المرجع السابق - ص 510.
[445] الدلال التاجر المتجول يركب قديماً على دابة يحمل عليها بضاعته.
[446] المرجع السابق - ص 511.
[447] أعوجيات ضرب من جياد الخيل تنسب إلى أعوج حصان لبنى هلال - والسراحين الذئاب - والقبب صوت الأنياب.
[448] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 512.
[449] المرجع السابق - ص 516.
[450] المرجع السابق - ص 517.
[451] المرجع السابق - ص 519.

عليك بالقصد في ما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق
وموقف مثل حد السيف قمت به أحمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت ولا أبديت فاحشة إذا الرجال على أمثالها زلقوا

وصف الشاعر صعوبة الحرب وشدتها على الرجال فشبهها بحد السيف ، فالصفة المشتركة بينهما كلٍ يوردِ الهلاك ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال حبيب بن أوس الطائي[452]:

أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم وقد ساد فيهم وهو كهل ويافع
نجوم طواليع جبال فوارع غيوث هواميع سيول دوافعلى

***

رياح كريح العنبرالغض في الندى ولكنها يوم اللقاء زعازع
هي السَّمُا تنفك في كل بلدة تسيل به أرواحهم وهو ناقع

شبه الشاعر قومه بالنجوم ، والجبال ، والغيث النافع المنهمر ، والسيول الجارفة ، والتشبيهات بليغة ؛ كما شبههم بالرياح ، لطيفة عليلة عند الجود وعواصف على الأعداء ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وأخيراً شبههم بالسم ، والتشبيه مرسل مجمل أيضاً.

وقال أبو فراس الحمداني[453] مفتخراً[454]:

تدافعني الأيام عما أريده كما دفع الدين الغريم المماطل
سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

يقول الشاعرِان صروف الدهر ، وتغلب الزمان ، يمنعانه عن تحقيق مراميه ، وطموحاته ، مثل الغريم الذي يلاحق مدينه المماطل عن السداد ، والتشبه مرسل مجمل ، وأورد في البيت الثاني تشبيه ضمني ، حيث شبه نفسه بالبدر.

وقال أبو الطيب المتنبئ:

وأقدمت إقدام الأبي كأن لي سوى مهجتي أو كأن لي عندها وتر

***

وتركك في الدنيا دويّاً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

أقدم الشاعر في الحرب إقدام الشجعان ،لا يهاب الموت ، ولا يخشى النزال ، كأن روحه ليس له ، أو أن لديه روح أخرى ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وقال إذا شرف المرء و ساد قومه ،

---

[452] المرجع السابق - ص 520.
[453] هو الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان ، إبن عم سيف الدولة ، وكان أديباً ، وشاعراً ، وفارساً ، توفي سنة 357 هـ.
[454] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 520.

زاع صيته ، وبلغ خبره الآفاق كأنما تسمع الناس خبره بالأنامل من شده شهرته ،وكمال علمهم به ، والتشبيه مرسل مفصل.

ويقول أبو العلاء المعرّي[455]:

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم ... بإخفاء شمس ضوءُها متكامل
وإني جوادٌ لم يحل لجامــه ... ونصل يمان أغضلته الصياقل

يقول الشاعر إن حساده يجتهدون في ستر حاله ، وإخفاء أمره ، وكيف يمكنهم ذلك وقد صار صيته في البلاد مسير الشمس ، ومن يضمن للحساد إخفاء شمس قد تكامل ضوءها وشعاعها والتشبيه بليغ ، وفي البيت الثاني يصف اعتزاله الأمور ، وإيثاره ملازمة الخمول ، والتنزه عن الأعمال مع استعداده للنهوض إلى معالي الأمور، مشبهاً حاله بحال جواد عطل عن حل لجامه ، وبسيف يمني قد صدئ لطول عهده بالصقل ، أي كما أن تعطل الجواد عن تحلية لجامه ، وطول عهد السيف بالصقل لا يزرى بعنق الجواد ، وجوهر السيف ، فكذلك إيثاره العزلة والتنزه عن الأعمال لا يزري بمنصبه ومكانه ، والتشبيه الاول ضمني والثاني بليغ.

- **باب في شكوى الزمان والحال :**

وقال الشنفري المتوفى سنة "510هـ"[456]:

إذا زلَّ عنها السهم حنّتْ كأنْها ... مُرَزّأةٌ ثَكْلي ترنّ وتُعّول[457]
وأطوي على الخمص الحوايا كما ... انطوت خيوطة ماري تغاروتفتل[458]
وأغدوعلى القوت الزّهيد كما غدا ... أزلّ تهاداه التنائف أطحـل[459]
مُهلّلةٌ شيب الوجوه كأنها ... قداح بكفي ياسر تتغلغل[460]
أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محا بيض أرساهنّ سامٍ معسلّ[461]
مهرّتةٌ قوةٌ كأنّ شدوقـها ... شقوق العصيّ كالحات وبسّل[462]
فضج وضجت بالبراح كأنها ... وإياه نوح فوق علياء ثكل[463]

يقول الشاعر إن لديه قوس طنانة ، ورنانة من نبات النبع ، مزينة بالحلي ، والحمائل ترن عند خروج السهم منها بحنين ، كأنها امرأة عاجلها فقد ابنها الغالي ، فهي تبكي وتعوّل

---

[455] المرجع السابق - ص 524.
[456] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - 530.
[457] زلّ السهم عن القوس خرج عنها بسرعة ، والمرزاة المصابة بالرزايا ، والثكلى الفاقد أولادها ، وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح.
[458] الخمص الجوع ، والحوايا ج حوية ما تحوى ، وماري اسم صانع ماهر يفتل الخيوط ، وأغار شدّ الفتل.
[459] الزهيد القليل ، والأزل الذئب السريع ، والتنوفة المفازة والأرض الواسعة البعيدة أو الفلاة والطحلة لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل.
[460] المهللة الضامرة المنقوشة ، والقداح ج قدح وهو السهم قبل أن يراش ويركب عليه نصله ، والياسر الذى يلعب بالقداح ، وتتغلغل تتحرك.
[461] الخشرم أمير النحل ، وحثحث حضّ ، والدبر جماعة النحل ، ومحابيض ج محبض وهو عود يطرد به النحل ،وأرسى أوقف ، وسام مرتفع ، ومعسل طالب العسل.
[462] المهرتة الواسعة ، والفوه الواسع الفم ، والشدوق أطراف الفم من الداخل ، وكالحات شديدة العبوس ، وبسل كريهات المنظر.
[463] البراح الارض المتسعة لا زرع بها ولا شجر.

لفقده ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ و أضمر إمعائي بالجوع حتى تصير مثل الخيوط التي يشدّ فتلها ماري المشهور بفتل الخيوط ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وأدور على القوت القليل مثل ما يدور عليه الذئب من فلاة إلى فلاة ، والتشبيه مرسل مجمل.

في البيت الرابع أراد الشاعر أن يقول : إن هذه الذئاب الضامرة والتي خطها الشيب من يراها في عدوّها يخالها سهاماً تتحرك في يد ياسر، والتشبيه مرسل مجمل ، أو كأنها جماعة النحل حثها أميرها على الطير إلى العيدان التي نصبها لها طالب العسل في أماكنها المرتفعة والتشبيه بليغ ؛ ومضى يقول: فصاح ذلك الذئب وصاحت معه الذئاب كأنها معه نائحات تنوح فوق ربوةٍ عالية على فقد أولادهن.

وقال أيضاً [464]:

| | |
|---|---|
| كأن وغاها حجرتيه وحوله | أضاميم من سفر القبائل نزّل[465] |
| توافين من شتى إليه فضمها | كما ضم أذواد الاصاريم منهل[466] |
| فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها | مع الصبح ركب من أُحاظةُ مجفل[467] |

أورد الشاعر تشبيهاً مرسلا مجملاً في البيت الأول فقال : كأن جلبة طيور القطا بجانب الماء وحوله ضوضاء الجماعات من القبائل المسافرين عند حطهم من السفر؛ واجتمعن عليه على اختلاف الأماكن التي أتين منها كما تجتمع على المنهل إبل الأعراب المتفرقة المنازل ، والتشبيه أيضاً مرسل مجمل ، ومضى يصف شرب القطا يقول: فشربنا قليلا ثم عجلن بالطيران ، إذا رأيتها حسبتها فرساناً تطرد النعام من بني أحاظة المشهورين بركوب الخيل والصيد عليها ونوع التشبيه مرسل مجمل.

وقال أيضاً[468]:

| | |
|---|---|
| وأعدل منحوضاً كأن فصوصه | كعاب دحاها لاعبٌ فهىمثل[469] |

يقول: أتوسد ساعداً ذاهب اللحم كأن عظام أصابعه كعاب أقامها اللاعب بين يديه ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أيضاً[470] :

| | |
|---|---|
| وإلفُ هموم ما تزال تـعوده | عياداً كحُمّى الرّبع أوهي أثقل[471] |

---

[464] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 534.
[465] الوغى الصوت والجلبة ، والحجرة الناحية ، والأضاميم ج أضامة وهى الجماعة ، والسفر القوم المسافرين.
[466] توافين أى تلاحقن إلى الماء ، وشتى أى من نواحى متفرقة ، والاذواد ج زود وهى جماعة الإبل ، والاصريم الأعراب.
[467] العبء جرع الماء وإبتلاعه كتلة واحدة ، غشاشاً قليلاً.
[468] المرجع السابق - ص 535.
[469] أعدل أسوى ، والمنحوض القليل اللحم ، والفصوص المراد بها هنا الاصابع ، كعاب لعب على شكل الاقماع ، ودحاها بسطها.
[470] المرجع السابق - ص 535.
[471] الإلف والأليف الحليف المعاود ، وتعوده ترجع إليه ، وربعت عليه الحمى جاءت ربعاً يعنى ترددت عليه كل أربعة أيام مرة تتركه ثلاثة أيام وتأتيه في اليوم الرابع.

قال الشاعر: ولم أزل حليف الهموم تعاودني مع ثقلها معاودة الحمى الربيعية بل أن تلك الهموم أثقل من الحمى ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أيضاً[472]:

فإما تراني كابنة الرمل ضاحياً    على رقةٍ أحفى ولا أتنعل[473]

***

وخرق كظهر الترس قفر قطعته    بعاملتين ظهره ليس يعمل[474]

ترود الأراوى الصُحم حولي كأنها    عذارى عليهن الملاء المذيل[475]

ويركدن بالآصال حولي كأنني    من العصم أدفي ينتحي الكيح أعقل[476]

وصف الشاعر فقره ،وشظف عيشه ، وعدم انتعاله بالحية ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ كما وصف الأرض القفر التي قطعها برجليه بظهر الترس لخلوها من الشجر والزرع ، والتشبيه مرسل ؛ وشبه الأراوى بالعذارى المرتديات ذلك النوع من الثياب المزيلة ؛ وأراد أن يقول في البيت الأخير إن الأراوى يقفن حوله يحسبنه وعلاً أدفي يقصد الجبل ليمتنع به ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال الطغرائي يواسي معين الملك في نكبته[477]:

وما أنت إلا السيف يسكن غمده    ليشقى به يوم النزال قتيل

أراد أن يواسي الشاعر ممدوحه بعد النكبة التي ألمّت به فشبه حاله بعد النكبة بالسيف في غمده ، ولكن سرعان ما يستل يوم النزال فيفعل فعله بالأعداء ، كذلك الممدوح سوف يستعيد مجده ، وانتصاراته ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال محمود سامي البارودي وهو في منفاه[478]:

ولما وقفنا للوداع وأسبلت    مدامعنا فوق الترائب كالمزن

وصف الشاعر حاله عند الوداع عندما امتلأت عيونهم بالدموع فنزلت ، كأنها السحب التي أمطرت ، والتشبيه مرسل مفصّل.

- **باب الوصف :**

قال القاضي التنوخي المتوفى سنة"343هـ" واصفاً مكتوباً[479]:

---

472 المرجع السابق - ص 537.

473 ابنة الرمل الحية ، وضاحياً بارزاً للشمس ، وعلى رقةً معناها سوء العيش.

474 الخرق الأرض القفر الواسعة تنخرع فيها الرياح ، والعاملتان الرجلان.

475 الرود الذهاب والمجئ ، الأراوى ج أروية وهى أنثى الوعل ، والعذارى ج عذراء وهى البكر ، والملاء نوع من الأردية ، المزيل الطويل الزيل.

476 الركود السكون والثبات ، العصم ج أعصم وهى الوعل ، والأدفي الذى يميل قرناه ناحية ظهره ، وينتحى يتعمد ويتعمد ، والكيح الجبل ، وأعقل ممتنع.

477 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 538.

478 المرجع السابق - ص 539.

وصحيفة ألفاظها في النظم كالدّرّ النّثير

جاءت إلى كأنما التـ وفيق في كل الأمـور

بأرق من شكـوى وأح سن من حياة في سـرور

لوقابلت أعمـى لأص بح وهو ذو طرف بصيـر

وكأنها أمـل تحق ق بعد يأس في الصـدور

أو كالفقيد إذا أتت بقدومه بشرى البشير

أو كالمنام لسـاهر أو كالغنى عند الفقيـر

أو كالشفاء لمدنف أو كالأمـان لمستجير

وكأنما هي من وصـا ل أو شباب أو نشـور

لفظ كاسر معاند أو مثل إطلاق الأسيـر

وكأنه إذ لاح من فوق المهارق والسطـور

ورد الخدود إذا انتقلـ ت به على راح الثغـور

غرر غدت وكـأنها من طلعة الظبى الغريـر

من كل معنى كالسـلامة أو كتيسير العسيـر

كتبت بحبر كالنـوى أو كفر نعمى من كفـور

في مثل أيام التـوا صل أو كأعتاب الدهور

أهديتها يا خير مـن يختار من كرم و خـير

القصيدة تحوي كل أنواع التشبيه ، ففي البيت الأوّل شبه الشاعر ألفاظ الصحيفة بالدرر النثير في النظم والصياغة ، فالتشبيه مرسل مفصل ؛ كما شبه الصحيفة بالتوفيق ، و بالأمل المحقق بعد اليأس ، و بقدوم بشرى الفقيد ، و بالمنام للساهر ، والشفاء للمريض، وبالوصال ، وبإطلاق الأسير، وبأسر المعاند ، وشبه سطورها بورد الخدود ، وطلعة الريم ، كما شبهها بالسلامة وتيسير العسير.

وقال أيضاً واصفا الخط والكتابة والبلاغة[480]:

خطٌ وقرطاس كـأن هما السوالف والشعور

وبدائع تدع القلـو ب تكاد من طرب تطير

في كل معنى كـالغنى يحويه محتاج فقيـر

أو كالفكاك ينالـه من بعد ما يأس أسيـر

وكأنها شرخ الشبـاب وعيشه الخضل النضيـر

---

[479] المرجع السابق - ص 542.

[480] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - 543.

هنا أيضا أورد الشاعر جمله من التشبيهات في وصفه الخط والكتابة والبلاغة ، فشبهها مرة بالسوالف والشعور الجميل ، ومرة بالغنى ، ومرة بالحرية للأسير بعد يأس ، كما شبهها بالشفاء ، وبالشباب ، والرفاهية ، والتشبيهات مرسلة.

وقال البحتري في الموضوع نفسه[481] :

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت    برقت مصابيح الدجى في كتبه
فاللفظ يقرب فهمه في بعده    منا ويبعد نيله في قربه
فكأنها والسمع معقود بها    شخص الحبيب بدا لعين محبه

وصف الشاعر المداد ، والخط على القرطاس بأنها مثل المصابيح المتلألئة، فالشاعر لم يذكر الأداة ولا وجه الشبه ، فالتشبيه بليغ ، وفي البيت الثالث وصف حلاوة الاستماع للمكتوب بحلاوة رؤية المحبوب لمحبوبه ، فهو أيضاً تشبيه بليغ لأنه حذف الأداة ووجه الشبه.

وقال الوزير المهلبي المتوفى سنة "352"ه في الموضوع نفسه[482]:

ورد الكتاب مبشراً    نفسي بأنواع السرور
وفضضته فوجدته    ليلاً على صفحات نور
مثل السوالف والخدود    البيض زينت بالشعور
أنزلته مني بمنزلة    القلوب من الصدور

أورد الشاعر تشبيه بليغ في البيت الثاني ، حيث شبه الشاعر الكتابة والخط بالليل لسوادها ، وشبه صفحات الكتاب بالنور ، كما شبهها في البيت الذي يليه بالسوالف والخدود البيض ، وهو تشبيه مرسل مجمل.

وقال النجم بن إسرائيل يصف الموز[483]:

أنعته موزاً شهي المنظر    مستحكم النضج لذيذ المخبر
كأن تحت جلده المزعفر    لفات زبد ، عجنت بسكر

شبه الشاعر لبة الموز بلفات الزبد المعجونة بالسكر من لونها وشكلها وطعمها ، وحذف وجه الشبه وذكر الأداة فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال البهاء زهير أيضاً[484] :

في ريحه ، ولونه ، وطعمه    كالمسك، أوكالتبرأو كالضرب[485]

---

[481] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 543.
[482] المرجع السابق - ص 543.
[483] المرجع السابق - ص 543.
[484] المرجع السابق - ص 544.
[485] التبر الذهب ، والضرب العسل الأبيض الغليظ.

وافت به أطباقه منضَّدا ... كأنه مكاحل من ذهب [486]

وصف الشاعر رائحة الموز بالمسك ، ولونه بالتبر، وطعمه بالعسل الأبيض الثقيل ، والتشبيه مرسل مفصل ، لأنه ذكر الأداة ، ووجه الشبه ، وهنا نرى حسن التقسيم ، والطيّ ، والنشر ، كما وصف أطباق الموز المنضد بالمكاحل المصنوعة من الذهب والتشبيه مرسل مجمل.

وقال آخر [487] :

تحكى إذا قشرته ... أنياب أفيال صغار

ذو باطن مثل الأقاح ... وظاهر مثل البهار [488]

علم الشاعر بأن شكل الموزالمقشر منحنى مائل ، يشبه قطعة من محيط دائرة ، فأراد أن يبحث له عن شئ يماثله في هذه الصفة فما وجد غير أنياب صغار الأفيال ، فشبهه بها تشبيهاً مرسلاً مجملاً ، كما شبه باطن الموز بالأقاح وظاهره بالبهار رائحةً ولوناً، فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن المعتز يصف التفاح[489]:

كأنما التفاح لما بدا ... يرفل من أثوابه الحمر

شهد بماء الورد مستودع ... في أكرٍ من جامد الخمر [490]

كأننا حين نُحَيّا به ... نستنشق الند من الجمر

في البيت الثاني شبه التفاح بأنه عسل مخلوط بماء الورد ، موضوع في خمر جامد ، والتشبيه بليغ ، وفي البيت الثالث شبه رائحته بالطيب المحروق بالجمر، والتشبيه مرسل مفصل.

كما وصفوا الخوخ بقولهم[491]:

كأنما الخوخ على دوحة ... وقد بدا أحمره العندمي[492]

بنادق من ذهب أصفر ... قد خضبتأنصافها بالدم

وخوخة بستان ذكّيٍ نسيمها ... من المسك والكافورقد كسبت نشرا[493]

ملبسه ثوباً من التبر نصفه ... مصوغ ، وباقيه كياقوتة حمرا

---

[486] المكاحل هنا أوعية الكحل ج مكحلة بضم الميم والحاء.
[487] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 544.
[488]الاقاح ج اقحوان هو نبت طيب الريح وحواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، والبهار نبت أصفر طيب الريح.
[489] المرجع السابق - ص 544.
[490] الشهد العسل ، الأكر ج أكرة بمعن حفره وعمّقه.
[491] المرجع السابق - ص 544.
[492] العندم صبغ أحمر.
[493] رائحة طيبه.

شبه الشاعر الخوخ بأنه مثل البنادق المصنوعة من الذهب الأصفر ، وقد لونت أنصافها بالدم ، فالتشبيه مرسل مفصّل ، كما شبه قشرته المشكلة الألوان بالذهب و طرفه ياقوتة حمراء ، فالتشبيه مرسل مفصّل.

وقال آخر[494] :

ومشمش جاءنا من أعجب العجب أشهيإليَّ من اللّذات والطرب

كأنه وهبوب الريح ينثره بنادق خرطت من خالص الذهب

* * *

وكأنما الأفلاك من طرب به نثرت كواكبها على الأغصان

وصف الشاعر المشمش المنثور بالبنادق الذهبية ، كما شبه الزهور على الاغصان بالكواكب ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقيل في وصف الرَّمان [495]:

رمانة صبغ الزمان أديمه فتبسمت في ناضر الأغصان

فكأنها هي حقة من عسجد قد أودعت خرزا من المرجان

كأنها حقة فإن فتحت فصرة من فصوص ياقوت

* * *

حِقاق كأمثال العقيق تضمنت فصوص بلخش، في غشاء حرير[496]

إذا فُضَّ عنه قشره فكأنه فصوص عقيق في حقاق من الدر

فدر ولكن لم يدنسه عارض ماء ولكن في مخازن من جمر

شبه الشاعر في البيت الثاني الرَّمان بأنه حقة من عسجد مملوءة خرزا من المرجان فهو شبه لب الرَّمان وحبوبه أيضا فالتشبيه مرسل ، البيت الثالث شبه شكل الرمانة بشكل الحقة ، كما شبه حبوب الرمان بحبات الياقوت والتشبيه مرسل مجمل؛ وفي البيت الذي يليه وصف هذه الحقاق مثل العقيق ، كما شبه ما بداخلها من حبوب بتلك الحجارة الموجودة في بلاد بلخش، التي تشبه الياقوت ملفوفةفي غشاء من حرير،ورجعفي البيت الذي يليه وذكر بأن هذا الرمان إذا ما تم تقشيره أصبح مثل فصوص العقيق في حقاق من الدر ، والتشبيه أيضا مرسل مجمل.

وقيل في وصف النخيل والبلح [497]:

كأن النخيل الباسقات وقد بدت لناظرها حسنا قباب زبرجد[498]

---

[494] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 545.

[495] المرجع السابق - ص 545.

[496]البلخش حجر معدنه بنواحيبلخشان المتاخمة للتركستان وأحمره يشبه الياقوت.

[497] المرجع السابق - ص 545.

[498] بسق النخل طال.

وقد علقت من حولها زينة لها    قناديل ياقوت بأمراس عسجد[499]

شبه الشاعر شجر النخيل الطويل بأنها تتراءى للناظر من حسنها كأنها القباب المصنوعة من الزبرجد ، فالتشبيه مرسل مفصل ؛ وفي البيت الثاني شبه عناقيد البلح وهي تتدلى من أغصانها ، مثل قناديل من ياقوت معلقة في شكل زينة على جبال من عسجد ،فوصف النخل بالجبال والبلح المتدلي منها بالياقوت ، التشبيه بليغ فهو لم يذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه.

وقال السّري الرفاء [500]:

فالنخل من باسق فيه و باسقة    يضاحك الطلع في قنوانه الرطبا[501]

أضحت شماريخه في النحرمطلعة    إما ثريا وإما معصما خضبا[502]

تريك في الظل عقيانا فإن نظرت    شمس النهار إليها خلتها لهبا[503]

شبه الشاعر الشماريخ وهي معلقة على النخلة بالثرياء ، وهي بنجمات دقيقة ولامعة وبعيدة ؛ كما شبهها بمعصم الفتاة المخضب ، والتشبيه بليغ ،كما شبه هذه الشماريخ بالذهب الخالص عندما يكون في الظل ، أما إذا ظهر للشمس فهو يشبه لهب النار في لونه ، والتشبيه بليغ.

وقال آخر في البلح الأخضر [504]:

أما ترى النخل قد نثرت بلحاً    جاء بشيراً بدولة الرطب

مكاحلا من زمرد خرطت    مقمعات الرؤوس بالذهب[505]

شبه الشاعر البلح الأخضر بمكاحل خرطت من الزمرد ، وما التصق أعلى التمرة مثل الذهب ، والتشبيه أيضا بليغ.

وفي البلح الأحمر قال[506]:

أنظرإلى البسر تبدّى    ولونه قد حكى الشقيقا[507]

كأنما خوصهعليه    زبرجد مثمر عقيقا

شبه الشاعر البلح قبل نضوجه بذلك النبت الأحمر ذو البقع السوداء ، كما شبه النخل بالزبرجد ، والتمر بقطع الذهب.

وقالوا في البطيخ [508]:

---

[499] الأمراس الجبال العالية.

[500] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 546.

[501] الطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمرا إن كانت أنثى ، فان كانت ذكراً لم يصر ثمرا بل يؤكل طرياً ، ويترك على النخل اياما حتى يصير فيه شيء أبيض كالدقيق فيلقح به الأنثى ؛ والقنوان ج قنو وهو من الثمر كالعنقود من العنب.

[502] المعصم موضع السوار أو اليد وهو المراد هنا

[503] العقيان الذهب الخالص.

[504] المرجع السابق - ص 546.

[505] مقمعة ذات قمع وهو ما التصق بأعلى التمرة.

[506] المرجع السابق - ص 546.

[507] البسر البلح قبل ان يرطب فإذا انتهى رطبه فرطب ، والشقيق نبت أحمر فيه بقع سوداء.

[508] جواهر الأدب ، أحمد الهاشمي ، ص 546.

رأيتها في كف جلابها وقد بدت في غاية الحسن
كسلة خضراء مختومة على الفصوص الحمر في القطن

في هذين البيتين شبه الشاعر البطيخة بأنها سلة خضراء مقفولة على فصوص من القطن الأحمر ، التشبيه مرسل مفصل.

وقال أبو الطيب المأموني[509]:

ومبيضة فيها طرائق خضرة كما أخضر مجرى السيل من صيب المزن[510]
كحقة عاجضببت بزبرجد حوت قطع الياقوت في عصب القطن [511]

يقول الشاعر: إن البطيخة في شكلها البيضاوي بيضاء فيها خطوط خضراء تشبه الطرق ، مثلما يخضر مجرى السيل من المطر، والتشبيه مرسل مفصل ، وفي البيت الثاني شبه البطيخة بأنها مثل حقة العاج المربوطة جيداً بخيوط من الزبرجد الأبيض لتحفظ هذه الخيوط تماسكها بهذا الشكل ، وحوت هذه الحقة المربوطه بالزبرجد قطع من الياقوت في صرر من القطن.

وقال في البطيخة الصفراء [512]:

بطيخة مسكية عسلية لها ثوب ديباج وعرف مدام [513]
إذا فصلت للأكل كانت أهله وإن لم تفصل فهي بدر تمام

أراد الشاعر أن يقول: إن البطيخة إذا قطّعت للأكل في شكل شرائح ، فهي مثل الأهلة في الشكل ، وإذا لم تقطع فهي مثل البدر التام ، فالتشبيهين بليغين.

وقال ابن التعاويذي في نفس المعنى[514] :

نصفها بدر ، وإن قسمّتهـا فهي أهلـة

فالشاعر لم يخرجمن المعنى الذي أرادهمن سبقه ، فشبه نصف البطيخة بالبدر ، وشبه شرائحها المقطعة للأكل بالأهلة ، والتشبيهين أيضا بليغين.

وقال آخر [515] :

ألا فانظروا البطيخ وهو مشقق وقد حاز في التشقيق كل أنيـق
تروه كبلور بدأ في زمرد مركبة فيه فصوص عقيـق

شبه الشاعر شقائق البطيخ بالبلور في زمرد ، ومركبة فيه قطع الذهب الخالص ، والتشبيه مرسل مجمل.

---

[509] المرجع السابق -- ص 546.
[510] الصيب المطر ، والمزن السحاب أو أبيضه
[511] التضبييب شدة القبض على الشيء لئلا ينفلت أى كأنها محاطة بخيوط من الزبرجد لتمسكها ، والعصب ما يعصب به أى صرر من القطن.
[512] المرجع السابق - ص547.
[513] العرف الريح.
[514] المرجع السابق - ص 547.
[515] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص547.

وقال ابن المعتز في وصف العنب[516] :

كأن عناقيد الكروم وظلها كواكب در في سماء زبرجد

شبه عناقيد العنب مع ظلها مثل كوكب من درر في سماء من زبرجد ، التشبيه مرسل مجمل.

وقال السري الرفاء يصف العنب أيضا [517]:

والكرم مشتبك الأفنان توسعنا أجناسه في تساوي شربها عجبا[518]

فكرمة قطرت أغصانها سبجا وكرمة قطرت أغصانها ذهبا[519]

كأنما الورق المخضر دونهما غيران يكسوهما من سندس حجبا

شبه الشاعر شجرة الكرم و حبات الماء تقطر من أغصانها ، بأنها مثل حبات خرز أسود ، و أخرى تقطر من أغصانها حبات مثل الذهب ، فحبات الماء تتلون حسب التربة ، والحشائش الموجودة تحتها ؛ كما شبه الحشائش وأوراقها المخضرة كأنه البساط المصنوع من السندس الأخضر يغير على هذه الكرمة فيغطيها بهذا البساط.

وقالوا في وصف النبق [520]:

وسدرة كل يوم من حسنها في فنون[521]

كأنما النبق فيها وقد بدأ للعيون

جلاجل من نضار قد علقت في الغصون

وصف الشاعر حبات النبق في السدرة ، مثل جلاجل من ذهب معلقة على الغصون فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن المعتز في وصف الجزر[522] :

أنظر إلى الجزر الذي يحكى لنا لهب الحريق

كمذبة من سندس ولها نصاب من عقيق

وصف الشاعر الجزر بأنه يشبه لهب الحريق ، ووصف أوراقه وشكله مثل المذبة المصنوعة من السندس ولها نصاب من الذهب الخالص ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن رافع القيرواني[523] :

أنظر إلى الجزر البديع كأنه في حسنه قُضُب من المرجان

---

[516] المرجع السابق - ص547.
[517] المرجع السابق - ص 547.
[518] الأفنان الأغصان ، والشرب الماء.
[519] السبج الخرز الأسود.
[520] المرجع السابق - ص548.
[521] السدرة شجرة النبق.
[522] المرجع السابق - ص548.
[523] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص548.

أوراقه كزبرجد في لونها وقلوبه صيغت من العقيان

وصف الشاعر الجزر بأنه بديع وحسن المنظر، مثل قضيب المرجان ، ، كما شبه أوراقه بالزبرجد والذهب في لونها ، والتشبيهات مرسله مفصلة.

وقال ظافر الحداد يصف اللوز الأخضر[524]:

كأنما قلوبه من توءم و مفـرد

جواهر لكأنمَّا الـ أصداف من زبرجـد

شبه الشاعر اللوز الأحادي ، والثنائي الثمرة بأنه أصداف من الزبرجد ، والتشبيه مرسل مجمل.

وصف ابن المعتز التين قائلاً[525]:

أنعم بتين طاب طعماً، واكتسى حسنا وقارب منظرا من مخبر

في برد ثلج، في نقاتبر، وفي ريح العبير وطيب طعم السكر[526]

يحكي إذا ما صفّ في أطباقه خيما ضربن من الحرير الأحمر

يقول ابن المعتز: إن التين طيب الطعم ذو شكل جميل ، وحسن المظهر مثل جوهرة ، ويشبه الثلج في ملمسه ، ويشبه الذهب في نقائه ، وله رائحة طيبة كرائحة الطيب المخلوط ، وحلو مثل طعم السكر، فإذا ما وضع في أطباق الأكل مصفوفا حاكى الخيم المصنوعة من الحرير الأحمر والتشبيهات مرسلة مفصلة.

وقيل في وصف الفستق[527] :

والقلب ما بين قشريه يلوح لنا كألسن الطير من بين المناقير

***

زبرجدة خضراء وسط حريرة بحقة عاج في غلاف أديم[528]

***

زبرجدة ملفوفة في حرير مضمنة درا مغشى بياقوت

شبه الشاعر في البيت الأوّل قلب الفستق حينما يظهر مثل ألسن الطير عندما يظهر إذا ما فتح الطائر منقاره فالتشبيه مرسل مجمل ؛ وفي البيت الثاني شبه لب الفستق مثل قطعة خضراء من الزبرجد ملفوفة بحريرة موضوعة في حق من العاج مغلفة بالجلد، فالتشبيه بليغ ،

---

[524] المرجع السابق - ص548.
[525] المرجع السابق - ص549.
[526] العبير أخلاط من الطيب.
[527] المرجع السابق - ص549.
[528] الأديم الجلد.

وفي البيت الثالث وصفه بقطعة الزبرجد الملفوفة بالحرير ومضمنة درة مغطاة بالياقوت ، والتشبيه بليغ.

وقال ابن المعتز يصف النارنج[529] :

وكأنما النارنج في أغصانه من خالص الذهب الذي لم يخلط[530]

كرة رماها الصولجان إلى الهوا فتعلقت في جوه لم تسقط[531]

***

وأشجار نارنج كأن ثمارها حقاق عقيق قد ملئن من الدر[532]

شبه الشاعر النارنج في أغصانه بالذهب الخالص ، والتشبيه مرسل مجمل ، وشبهه بالكرة التي قذف بها لاعب الصولجان في الهواء، فتعلقت في الجو ، والتشبيه بليغ ، وفي البيت الثالث شبه ثماره مثل حقاق من الذهب الخالص مملوءة من الدر ، التشبيه مرسل مجمل.

وقال آخر[533]:

أنظر إلى منظر تلهيك بهجته بمثله في البرايا يضرب المثل

نار تلوح على الأغصان في شجر لا النار تطفا ولا الأغصان تشتعل

أراد الشاعر أن يقول: ثمار النارنج في أغصان الشجر تشبه النار المشتعلة التي لا تنطفي و لا تحرق الأغصان فالتشبيه بليغ ، لأنه لم يذكر الأداة ولا وجه الشبه.

وقال أبو الحسن الصقلي[534]:

إذا ميلتها الريح مالت كأكرةٍ بدت ذهبا من صولجان زبرجد[535]

يقول الشاعر أن شجرة النارنج عندما تحركها الريح تبرز ثمارها كأنها أغصان من ذلك النوع من الأحجار الكريمة التي تسمي الزبرجد.فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال محمود بن أحمد الأصبهانفي وصف القلم[536]:

أخرس ينبيك بإطراقه عن كل ما شئت من الأمر[537]

يذري على قرطاسه دمعة يبدي بها السر وما يدري[538]

كعاشق أخفى هواه وقد نمت عليه عبرة تجري[539]

---

[529] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص549.

[530] النارنج نوعان : أحدهما حامض معروف ، والآخر حلو وهو البرتقال.

[531] الصولجان عصا معقوفة الطرف يقذف بها لاعب الكرة في بعض الألعاب.

[532] العقيق الذهب الخالص.

[533] المرجع السابق - ص549.

[534] المرجع السابق - - ص549.

[535] الزبرجد نوع من الأحجار الكريمة.

[536] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص550.

[537] أطرق أرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

[538] يذرى يصب.

[539] العبرة الدمعة مع صوت.

كالبحر إذ يجري وكالليل إذ يغشى وكالصارم إذ يفري[540]

شبه الشاعر القلم بأنه عاشق يخفي ما به من هيام ، وقد ألمت به عبرة جعلت دموعه تجرى، والتشبيه مرسل مفصل ، كما شبهه بالبحر عندما يجري بالكتابة ، وبالليل عندما يسكب مداده الأسود ، وبالسيف عندما يسطرهجاء الأعداء ، والتشبيهات مرسلة مفصّلة.

وقال أحمد بن عبد ربه [541]:

مهفهف تزدهي به صحف كأنما حليت به دررا[542]

يقول الشاعر إن القلم ضامر رقيق تزدان به الصحف عند الكتابة كأنها زينت بالدرر فالتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن المعتز يصف قلم الوزير القاسم بن عبيد الله [543]:

خاشع في يديه يلثم قرطا سا كما قبل البساط شكور[544]

نقشت بالدجا نهارا فما أدرى أخط فيه أم تصويرا [545]

في شطر البيت الأوّل ضرب آخر من ضروب البيان ، سوف نستعرضه في المبحث القادم بإذن الله ، أما في الشطر الثاني فيقول الشاعر: إن مداد القلم يجرى على الورق كمن يقبل بساط الملك شكراً ، فشبه القرطاس بالبساط ، والتشبيه مرسل مفصل ، وفي البيت الثاني شبه المداد بالظلام ، والليل ، والتشبيه بليغ.

وقال أبو تمام في قلم محمد بن عبد الملك بن عبد الله الزيات[546] :

لعاب الأفاعي القاتلات لعابـه وأرْيُ الجناشتارته أيدٍ عوامل [547]

له ريقة طل ولكن وقعها بآثاره في الشرق والغرب وابل[548]

أراد الشاعر أن يقول : إن القلم يكتب الذم ، والهجاء ، كما يكتب المدح والثناء ، فشبه مداده في الأوّل بسم الأفاعي ، وفيالثاني بالعسل ، كما شبهه بالطل ، والوابل.

وقال المتنبي[549] :

يمج ظلاما في نهار لسانـه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

---

[540] يفرى يقطع بشدة.
[541] المرجع السابق - ص550.
[542] مهفهف ضامر البطن دقيق الخصر.
[543] المرجع السابق - ص551.
[544] يلثم يقبل.
[545] الدجا الليل.
[546] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص551.
[547] الارى العسل ، واشتاره اجتناه.
[548] الطل المطر الخفيف ، والوابل المطر الشديد.
[549] المرجع السابق - ص551.

أورد الشاعر تشبيها بليغا حيث شبه المداد الأسود بالظلام ، وشبه القرطاس الأبيض بالنهار ، والتشبيه أيضا بليغ.

وقال أعرابي من بني الحرث بن كعب يصف الشمس [550] :

وألبس عرض الأرض لونا كأنه ... على الأفق الشرقي ثوب معصفر

***

بلون كدرع الزعفران يشوبـه ... شعاع تلألأ فهو أبيض أصفر

إلى أن علت وأبيض منها اصفرارها ... وجالت كما جال المهيج المسهر [551]

***

كما بدت إذ أشرقت ، في مغيبها ... تعود كما عاد الكبير المعمر

شبه الشاعر ضوء الشمس عند الشروق في الأفق مثل الثوب المعصفر ، والتشبيه مرسل مجمل ، و شبهه عند الشروق مثل الزعفران ، وهو نبات بصلي الشكل ، والتشبيه مرسل مفصل، ويقول الشاعر: إذا ارتفعت الشمس وزال اصفرارها و أصبحت بيضاء جالت وتحركت بسرعة كما يجول المفزوع ، والتشبيه أيضا مرسل مفصل ؛ كما شبه عودة الشمس إلىمغيبها كعودة الشيخ الهرم كالطفل لا يقوى على الحركة كما في صباه ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال الطغرائي يصف طلوع الشمس وغروب البدر[552]:

وكأنما الشمس المنيرة إذ بـدت ... والبدر يجنح للغروب وماغرب

متحاربان لذا مِجَنَّ صاغه ... من فضة ، ولذا مِجَنَّ من ذهب

وصف الشاعر منظر طلوع الشمس ، وغروب القمر ، بمجنين في كف متحاربين يتبارزان أحدهما من فضة ، والآخر من ذهب ، التشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن خفاجة الأندلسي يصف غروبهما في نهر [553] :

وقد ولت الشمس محتثّةً ... إلى الغرب ترنو كخيل [554]

كأن سناها على نهره ... بقايا نجيع بسيف صقيل [555]

شبه الشاعر الشمس وهي تغرب ، مثل الخيل وهي مطرقة تديم النظر، فالتشبيه مرسل مجمل ، كما شبه في البيت الثاني ضوء الشمس على صفحة النهر في زمن الغروب مثل بقايا الدم المائل للسواد ، وشبه النهر بالسيف ، والتشبيه أيضاً مرسل مجمل.

وقال ابن طاهر الكرخي[556]:

---

[550] المرجع السابق - ،ص552.

[551] المهيج المفزع.

[552] المرجع السابق - ص553.

[553] جواهر الأدب ، أحمد الهاشمي ، ص554.

[554] محتثة مسرعة ، ترنو تديم النظر.

[555] سناها ضوءها ، والنجيع دم يضرب إلى السواد.

[556] جواهر الأدب ، أحمد الهاشمي ، ص554.

أما ترى أن الأفق ضـرب الـ غيم عليه من مزنه قببا
وحاجب الشمس من رفارفهـا يضرم فيها بنوره لهبا[557]
كأنه فضة مطرقة أطرافها قد تطوست ذهبا[558]

أراد الشاعر أن يقول: إن الغيم والمزن تتجمع في الأفق في أشكال مثل القباب ، وهذا تشبيه بليغ ؛ كما إن ضوء الشمس الواقع على هذه الغيوم يشبه اللهب وأيضاً التشبيه بليغ ، والمزن والغيوم وضوء الشمس الواقع عليها جعل الأفق مثل الفضة المضروبة بالمطرقة وزينت أطرافها بالذهب والتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن مكي[559] :

كأن الشمس إذ غربت غريق هوى في البحر أو وافى مغاصا
فأتبعها الهلال على غروب بزورقه يريد لها خلاصا

شبه الشاعر الشمس عند الغروب مثل الغريق الذي يقع من علٍ في البحر غرقا ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال عبد العزيز القرطبي[560]:

مالت لتحجب شخصها فكأنها مدّت على الدنيا بساطا مذهبا

أراد الشاعر أن يصف ضوء الشمس عند الأصيل ، يمتد ذهبي اللون على الأرض كأنه البساط الذهبي ، والتشبيه مرسل مفصل.

قال ابن الرومي[561] :

وقد طفلت شمس الأصيل ونفّضت على الجانب الغربي ورسا مزعزعا[562]
ولاحظت النوار وهيمريضة وقد وضعت خدا على الأرض أضرعا[563]
كما لحظت عواده عين مدنف توجع من أوصابه ما توجعا[564]

شبه الشاعر ضوء الشمس عند الأصيل مثل النبات الاصفر المعروف بالورس والمنثور على، مكان الغروب ، كما شبهها بأنها محمرة مثل عين المريض ، التشبيه الأول مرسل مفصل والثاني مؤكد.

وقال ابن أفلح[565]:

والشمس خافضة الجناح مسفة في الغرب تتساب انسياب الأرقط[566]

---

[557] رفارفها أطرافها وجوانبها.
[558] مطرقة مضروبة بالمطرقة - وتطوست بمعنى تزينت.
[559] المرجع السابق - ص554.
[560] المرجع السابق - ص554.
[561] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص554.
[562] طفلت الشمس إجمرت عند الغروب ، ونفضت نثرت ، والورس نبات أصفر ، والمزعزع المبدد المفرق.
[563] أضرعا ذليلا.
[564] المدنف المريض ، والأوصاب الأمراض.
[565] المرجع السابق - ص555.

أو كالعروس بدت فأسدل دونها جنبات ستر كالجساد مخطط[567]

وأتى الضياء على الظلام كما أتى أجل على أمل فلم يتأبط

وصف الشاعر انسياب الشمس نحو الغروب مسرعة كانسياب الحية الرقطاء وهي زاحفة ، والتشبيه بليغ ، كما شبهها بالعروس وشبه الضوء بالزعفران يغطى هذه العروس ، وتشبيه الشمس بالعروس مرسل مجمل ، وتشبيه الشفق بالزعفران المخطط مرسل مفصل.

وقال معروف الرصافي[568]:

نزلت تجر على الغروب ذيولا صفراء تشبه عاشقاً متبولا[569]

تهتز بين يد المغيب ، كأنها صبٌ تململ في الفراش عليلا

***

وغدت بأقصى الأفق مثل عرارة عطشت فأبدت صفرة وذبولا[570]

غربت فأبقت كالشواظ عقيبها شفقا بحاشية السماء طويلا[571]

شفق يروع القلب شاحب لونه كالسيف ضمخ بالدما مسلولا

في البيت الأوّل شبه الشاعر معروف الرصافي الشمس حال غروبها بوجه العاشق الذي أذهب العشق عقله ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ والبيت الثاني وصف الشمس في غروبها تهتز مثل الشخص الذي يتململ في فراشه من شدة المرض ، وشحب لونه وإصفر ، والتشبيه مرسل مجمل ، وفي البيت الثالث شبه الشمس في الغروب مثل ذلك النبت المسمى العرار ، وهي ذات رائحة طيبة فأصابها العطش ، فذبلت وعلتها صفرة في أوراقها وذبول ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وفي البيت الرابع شبه شفق الغروب مثل اللهب الذي لا دخان له ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وفي البيت الأخير شبه الشفق بالسيف المسلول والملطخ بالدماء ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن المعتز يصف الهلال[572]:

انظر إليه كزورق من فضـة قد أثقلته حمولة من عنبر

***

كأن الهلال نصف مدار والثريا كف تشير إليـه

***

فخ بوسط السماء ملقى ينتظر الصيد للنجـوم

***

---

[566]مسفة من أسف الطائر إذا دنا من الأرض في طيرانه ، وأرقط أسود يشوبه نقط بياض أو العكس.
[567]الجساد الزعفران.
[568] المرجع السابق - ص555.
[569] ذاهب العقل.
[570] العرار نبت طيب الريح.
[571] الشواظ لهب لا دخان فيه.
[572]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص555.

كَمِنجل قد صيغ من فضة يحصد من زهر الدجانرجسا

يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لأكل عنقود[573]

***

في ليلة أكل المحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج[574]

في هذه الأبيات تشبيه مرسل مجمل عندما شبه الهلال بالقارب المصنوع من الفضة ؛ وتشبيه مرسل مجمل كذلك عندما شبهه بنصف السوار ؛ وتشبيه بليغ عندما شبه نجيمات الثريا بالكف التي تشير إلى الهلال ؛ وتشبيه بليغ أيضا عندما شبهه بأنه شرك ينتظر النجوم ؛ وتشبيه مرسل مجمل عندما شبهه بالمنجل ؛ وتشبيه مرسل مفصل عندما شبه الهلال وخلفه الثريا بالشخص الفاتح لفمه لأكل عنقود ، حيث شبه الثريا بعنقود العنب ؛ وتشبيه مرسل مجمل عندما شبه الهلال في أخر الشهر بسوار من عاج.

وقال آخر[575]:

قلت لما هوت لمغربها الشم س و لاح الهلال للنظار

أقرض الشرق ضده الغرب دينا راً فأعطاه الرهن نصف سوار

شبه الشاعر الشمس بالدينار والهلال بنصف السوار ، والتشبيه بليغ.

وقال ابن طباطبا[576]:

وكأن الهلال لما تبدى شطر طوق المرآة ذي التذهيب

أو كقوس قد أحنيت أو كنوى أو كنون في مهرق مكتوب[577]

أورد الشاعرعدة تشبيهات للهلال حيث شبهه بنصف المرآة المزينة حوافها بالذهب، كما شبهه بالقوس والنوى، وحرف النون ،وكل التشبيهات مرسله مجمله.

وقال أبوعاصم البصري في الهلال والثريا والزهرة[578]:

رأيت الهلال وقد حلقت نجوم الثريا لكي تلحقه

فشبهته وهو في إثرها وبينهما الزهرة المشرقه

بقوسٍ لرامٍ رمى طائراً فأرسل في إثره بندقه

شبه الشاعر الهلال ونجوم الثريا والزهرة بقوس الرامي الذي يرمى طائراً بسهم ، والتشبيه تمثيلي.

وقال في اقتران الثريا بالهلال[579] :

---

[573] فاغر فاتح.

[574] المحاق آخر الشهر ، الوقف سوار من عاج.

[575] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص556.

[576] المرجع السابق - ص556.

[577] النؤى الحفير حول الخيمة يمنع السيل ، والمهرق الصحيفة.

[578] المرجع السابق - ص556.

[579] المرجع السابق - ص556.

فإذا ما تقارنا قلت طوق　　　من لجين قد علقت فيه دُرَّة

شبه الشاعر اقتران الهلال مع الثريا ، مثل طوق من فضة علقت فيه درة من الأحجار الكريمة ، والتشبيه بليغ.

وقال إبراهيم بن خفاجة في ذلك أيضا[580] :

وابن الغزالة فوق النجم منعطف　　　كما تأوّد عرجون بعنقود[581]

يقول الشاعر إن الهلال يظهر فوق النجم ملتفا ، مثلما أثقل العنقود جزع الشجرة اليابس أو القنو، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال الطغرائي[582]:

فكأنه و كأنها في جنبه　　　عنقودة في زورق من عسجد[583]

وصف الطغرائي الهلال والثريا مثل عنقود موضوع في زورق من ذهب مبحر في الماء ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبو الفضل الميكالي[584]:

كأكرةٍ من فضةٍ مجلوة　　　أوفى عليها صولجان من ذهب

شبه نجيمات الثريا مثل كرات الفضةٍ المجلوة ضربت بصولجان من ذهب ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال آخر [585]:

وكأن الهلال تحت الثريا　　　ملك فوق رأسه إكليل[586]

***

وكأنما النجم قرط صيغ من ورق　　　معلقٌ من هلال الآفق في أذن[587]

شبه الشاعر الهلال وفوقه نجيمات الثريا مثل الملك فوق رأسه تاج ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وفي البيت الثاني شبه النجم بالقرط المصنوع من الفضة والمعلق على الهلال، والتشبيه مرسل مجمل أيضاً.

وقال شرف الدين الحسين[588]:

كأن الهلال نزيل السماء　　　وقد قارن الزهرة النيرة

سوار لحسناء من عسجد　　　على قفله وضعت جوهره

---

[580] المرجع السابق - ص556.

[581] العرجون هنا بمعنى الجزع اليابس.

[582] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص556.

[583] العسجد الذهب.

[584] المرجع السابق - ص557.

[585] المرجع السابق -- ص557.

[586] الأكليل التاج.

[587] الورق الفضة.

[588] المرجع السابق - ص557.

شبه الشاعر الهلال مقترنا بكوكب الزهرة ، بسوار الفتاة المصنوع من الذهب ، والمقفول بقطعة من الجوهرة ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال البدر البشتكي في الهلال والنجوم حوله[589] :

ذبالة شمع عوج الريح ضوءها     فطار لها بالقرب بعض شرار[590]

شبه الشاعر الهلال والنجوم حوله مثل فتيلة الشمع المضاءة وحرك الرياح لهبها فطار الشرر حوالي الشمعة ، والتشبيه تمثيلي.

وقال على بن محمد الكاتب [591] :

بدأ مستدِق الجانبين كأنه     على الأفق الغربي مخلب طائر

ولاح لمسرى ليلتين كأنما     تفرق منه الغيم عن إثر حافر

***

وشمر عنه الغيم ذيلا كأنما     تكشف منه عن جناح محلق[592]

***

قال والبدر كالملك الأعلى أنجمة     جنوده ، ومباني قصر الفلك

شبه الشاعر الهلال ذو الجوانب الرفيعة بمخلب الطائر ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ كما شبهه حين يظهر بين الغيوم ويفرقها كأنها تفرقت إثر حافر فرس ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ ووصف خروجه من الغيم كأنه جناح طائر ارتفع في طيرانه واستدار ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ كما شبهه بالملك ، وشبه النجوم بالجنود ، والفلك بمباني قصره ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن المعتز[593] :

وكأن البدر لما     لاح من تحت الثريا

ملك أقبل في الـ     تاج يفدى ويحيا

شبه الشاعر البدر عندما يظهر من تحت الثريا بالملك يلبس التاج ، التشبيه مرسل مجمل.

وقال في البدر مع الشمس[594]:

حتى رأيت الشمس تتـ     لو البدر في أفق السماء

فكأنها و كأنه قدحان     من خمر و ماء

***

والبدر في أفق السماء كدرهم     ملقى على ديباجة زرقاء

---

[589] المرجع السابق - ص557.

[590] الذبالة الفتيلة.

[591] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص557.

[592] حلق الطائر ارتفع في طيرانه و استدار .

[593] المرجع السابق - ص557.

[594] المرجع السابق - ص558.

شبه الشاعر الشمس وهي تتلو البدر في الأفق بقد حين أحدهما من فضة ، والآخر من ذهب ؛ كما شبه البدر بالدرهم ، وشبه السماء بالديباجة الزرقاء ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال السلامى [595] :

والبدر في أفق السماء — كروضة فيها غدير

شبه السماء بالروض ، وشبه البدر بغدير الماء ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال الشريف العقيلى[596] :

والبدر في كبد السماء كوردة — بيضاء تضحك في رياض بنفسج

***

وقد برز البدر المنير ووجهه — لجام لجين فيه آثار عنبر[597]

***

سوادك من حيث تمس هلا — لا إلى حيث تكمل بدراً منيراً

نقاب لتركية أسود — تنزل منه يسيراً يسيراً

شبه البدر بالوردة البيضاء ، و بالصحن الفضي ؛ وشبه تدرج الهلال إلى بدر مثل نقاب المرأة التركية تنزله بالتدرج ، والتشبيه مؤكد.

وقال سهل بن المرزبان [598]:

شبهت بدر سمائها لما دنت — منه الثريا في قميص سندس

ملكا مهيبا قاعدا في روضة — حياه بعض الزائرين بنرجس

شبه الشاعر البدر بملك يجلس في روضة وشبه النجوم بأنها زائرين تحييٍّ ذلك الملك ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال الوأواء الدمشقي يصف البدر طالعا من خلال السحاب [599]:

فكأنما هو خوذة من فضة — قد ركبت في هامة من عنبر[600]

شبه البدر بالقلنسوة المصنوعة من الفضة قد ركبت في رأس حوت ضخم يسبح في البحر ، والتشبيه مرسل.

وقال أحمد شوقي بك يصف أبا الهول ويناجيه [601] :

فيا رب وجه كصافي النمير — ر تشابه حامله والنمر

***

---

[595] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص558.
[596] المرجع السابق - ص558.
[597] لجام صحن.
[598] المرجع السابق - ص558.
[599] المرجع السابق - ص558.
[600] الخوذة المغفر.
[601] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص558.

كأن الرمال على جانبيـ ك وبين يديك ذنوب البشر
كأنك فيها لواء الفضـا ءٍ على الأرض أو ديدبان القدر
كأنك صاحب رمل يرى خبايا الغيوب خلال السطر

***

تشادُ البيوت لها كالبـرو ج إذا أخذ الطرف فيها أنحسر

شبه أحمد شوقي الهرم بالنمر في شموخه ، وظهوره ؛ كما شبه رأس الهرم الأبيض الصافي بالماء ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه الرمال حوالي الهرم بذنوب البشر بجامع الكثرة ؛ وشبهه بأنه راية الفضاء ، وأنه كمن يضرب الرمل ليطلع الناس على خبايا التاريخ ، والمستقبل؛ كما شبه البيوت التي تشيّد حواليها بالأبراج ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أيضا في وصف مملكة النحل[602]:

وارتفعت كأنهـا شـرارة مطيـرة
ووقعت لـم تختلـج كأنـها مسمـرة

***

يجبك بالأخـلاق وهـ ى كالعقول جوهرة

شبه الشاعر مملكة النحل وهي مرتفعة بالشرارة الطائرة من النار ؛ كما شبهها عندما تسقط ولا تتكسر بأنها مربوطة جيدا بالمسامير ؛ كما أراد أن يقول:إن هذه النحلة تتمتع بعقل فائق الذكاء حيث أنها تعمل في شكل مجموعات متناغمة ، وتبنى الخلية بشكل هندسي بديع ، فلها عقل قيم مثل الجوهرة ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال الشريف الرضي في وصف الليل [603]:

وليل ترى الفجر في عطفـه كما شاب جنـاح الغراب

شبه الشاعر بزوغ الفجر ، مثل البياض الذي يظهر في طرف جناح الغراب الأسود ، والتشبيه مرسل مفصّل.

وقال البحتري يصف الغيث [604]:

ذات ارتجاز بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدّمع لغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأسد ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد فانتشرت مثل انتشار العقد

---

[602] المرجع السابق - ص567.
[603] المرجع السابق - ص567.
[604] المرجع السابق - ص568.

***

كأنما في غدرانها في الوهد　　　يلعبن من حبابها بالنـرد

أراد الشاعر أن يقول :إن نسيم المطر طيب الرائحة ، مثل نسيم الورد ؛ كما شبه دمدمة الرعد ، مثل زئير الأسد ، وشبه لمع البرق مثل لمعة سيوف الهند ؛ كما شبه انتشار المطر بواسطة الريح التي تهب من نجد ، مثل انتشار العقد على الأرض ، وشبه غدران الوهود والمطر نازل عليها مثل من يلعب بالنرد ، والتشبيهات مرسلة مجملة.

وقال صفي الدين الحلي يصف الربيع [605]:

وكأنما الأغصان سوق رواقصٍ　　　قد قيّدت بسلاسل الريحان

والشمس تنظر من خلال فروعها　　　نحو الحدائق نظرة الغيران

***

فأصرف همومك بالربيع وفصله　　　إن الربيع هو الشباب الثاني

شبه الشاعر الأغصان في فصل الربيع من حسنها بسيقان الراقصات المزينات بسلاسل من ريحان لطيب رائحتهن وحسن جمالهن ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ كما شبه الشمس وهي ترنو من خلال فروع الأشجار، وأغصانها إلى الحدائق مثل نظرة الذي يغير على محبوبته ، فهو يختلس النظر مراقبا لها ، والتشبيه بليغ ، كما شبه الربيع بالشباب في عمر الإنسان ، والتشبيه أيضا بليغ.

وقال في وصف وادٍ[606] :

تعانقت الأغصان فيه فأسبلت على　　　الروض أستاراً من الورق الخضر

إذا ما حبال الشمس منها تخلصت　　　إلى روضة ألقت شراكا من التبر

شبه الشاعر كثافة الأوراق على الأغصان وتداخلها مثل الأستار المبسوطة على الروض ؛ كما قال: إن أشعة الشمس حال سقوطها على الروضة ، تشبه الحبال ، كما أنها تشبه شراكاَ من الذهب نُصبت على الروض ، والتشبيه بليغ.

قال أبو الفتح كشاجم يصف الجمر يعلوه الرماد [607]:

كأنما الجمر والرماد وقد　　　كاد يواري من ناره النورا[608]

ورد جنىُ القطاف أحمر قد　　　ذرت عليه الأكف كافورا

شبه الشاعر الجمر تحت الرماد بالورد وعلاه كافور منثور على الورد ، والتشبيه تمثيل.

---

[605] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 569.
[606] المرجع السابق - ص 570.
[607] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 570.
[608] يوارى يغطى.

وقال أبو الفرج عبد الواحد في وصف الجيش [609]:

قاد الجياد إلى الجياد عوابسا    شعثا ولولا بأسه لم تنقد
في جحفل كالسيل أو كالليل أو    كالقطر صافح موج بحر مزبد[610]
رد الظلام على الضحى فأسترجع    الأظلام من ليل العجاج الأربد[611]
وكأنما نقشت حوافر خيله    للناظرين أهلةَ في جلمد[612]
وكأن طرف الشمس مطروف وقد    جعل الغبار له مكان الأثمد[613]

وصف الشاعر الجيش الجرار ، بالليل ، والسيل ، والمطر الهاطل على البحر الهائج ، و شبه آثار حوافر الخيل كأنها أهلة منقوشة على الصخر ، كما شبه الغبار العالق في الجو بسبب تحرك الجيش ، والذي غطى الشمس مثل الكحل في الأسود والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبو الفرج الغساني في وصف الروضة[614] :

مداهن يحملن طل الندى    فهاتيك تبر وهذي عقيق

***

ويوم ستارته غيمة    وقد طرزت رفرفيها البروق

***

تظل به الشمس محجوبة    كأن اصطباحك فيه غبوق

شبه الشاعر في البيت الأول الزهور بالذهب ، وحبات الندى فوقها بحبيبات الذهب الخالص أيضاً ، والتشبيه بليغ ، كما شبه في البيت الثاني الغيم ، والسحاب ، بالستارة وشبه البروق بالحلية الموجود في أطرافها ، والتشبيه أيضا بليغ.

وقال الحسن بن علي بن وكيع في وصف الروضة أيضا[615] :

أبدى لنا فصل الربيع منظرا    بمثل تفتن ألباب البشر
فالأرض في زِيَّ عروس فوقها    من أدمع القطر نثار من درر

شبه الشاعر تفرد فصل الربيع بجمال الأزهار وتنوعها ، مثل ألباب البشر في الإبداع ، والتفنن ،والتشبيه مرسل مجمل ، كما شبه الخضرة على وجه الأرض مثل لبس العروس وعليه زركشة ، والتشبيه بليغ.

وله قصيدة في وصف الربيع منها قوله [616]:

---

[609] المرجع السابق - - ص 570.
[610] المزبد الكثير الزبد.
[611] الأربد الأسود.
[612] الجلمد الصخر.
[613] الطرف العين ، والأثمد نوع من الكحل الأصيل.
[614] المرجع السابق - ص 571.
[615] المرجع السابق - ص 571.

ما شئت للأزهار في صحرائه    من درهم بهج و من دينار

وصف الشاعر الزهور ، والورود بالدراهم ، والدنانير ، والتشبيه بليغ.

وقال في وصف الروض [617]:

فقد حكت الأرض السماء بنورها    فلم أدر في التشبيه أيهما السماء

فخضرتها كالجو في حسن لونه    وأنوارها تحكي لعينيك أنجما

في هذه الأبيات شبه الشاعر الأرض المخضرة وبها الروض ، والزهر بالسماء ، وشبه الزهور بالنجوم ، والتشبيه مرسل مجمل ، وشبه خضرة الأرض بالطقس في حسن لونه ، وأزهارها بالأنجم ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال القاضي محمد بن النعمان في وصف الهلال [618]:

مثل زناد قد صيغ من ذهب    يقدح ناراً وهن من شررة

شبه الشاعر الهلال بالزناد كما شبه النجوم بالشرر والتشبيه مرسل مجمل.

وقال سليمان بن حسان الصيبيفي وصف شمعة [619]:

ومجدولة مثل صدر القنا    ة تعرت وباطنها مكتسي

***

وإن غازلتها الصبا حركت    لسانا من الذهب الأملس

شبه الشاعر الشمعة وهي مدببة مثل رأس القناة ، كما شبه لسان اللهب بالذهب الأملس ، التشبيه الأول مرسل مجمل والثاني بليغ.

وقال أبو الحسن العقيلي في وصف نارنجة[620]:

ونارنجة بين الرياض نظرتها    على غصن رطب كقامه أغيد

إذا ميلتها الريح مالت كأكرة    بدت ذهبا في صولجان زمرد

شبه الشاعر الغصن الرطب اللين مثل قامة الشخص الفارع الطول ، ومائل العنق ولين الجوانب ، والتشبيه مرسل مجمل ، كما شبه النارنج بالكرات المصنوعة من ذهب في صولجان زمرد ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن أبي عمرو الطرازيفي وصف النار [621] :

ناراً جرت في غابة    ترمى العلى باللهب

كأنها جيش وغى    فرسانه من ذهب

---

[616] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 571.
[617] المرجع السابق - ص 571.
[618] المرجع السابق - ص 572.
[619] المرجع السابق - ص573.
[620] المرجع السابق - ص 574.
[621] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 574.

وصف الشاعر النار وهي تسري في الغابة ، بالجيش ، وشبه الشرر بالذهب والفرسان ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال آخر في وصف الصبح والليل [622]:

رُب صبح كطلعة الوصل جلى جنح ليل كطلعة الهجران

شبه الشاعر الصبح مثل طلعة الحبيب الغائب عن حبيبته ، كما شبه الليل بالهجران ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبو العباس الكندي في وصف الندى على البحر [623]:

كأن الندى على البحر بحران مائع على مائع هذا على ذلك مطبق[624]

فهذا لجين سابح مترقرق وذاك لجين في السماء معلق[625]

شبه الشاعر الندى فوق البحر مثل البحر نفسه ، وشبه الندى والبحر بالفضة والتشبيهات مرسلة مجملة.

وقال السري بن أحمد الكندي في وصف الفجر [626] :

وركائب يخرجن من غلس الدَّجى مثل السهام مرقن منه مروقا[627]

والفجر مصقول الرّداءِ كأنه جلباب خود أشربته خلوقا[628]

وصف الشاعر قدوم الفجر بالركائب تخرج من الليل كما تخرج السهام من القوس ، كما شبه الفجر بثوب الحسناء المعبق بالطيب المائع ، والتشبيه مرسل.

وقال في وصف سحابة [629]:

وبكر إذا جنبتها الجنوب حسبت العشار تؤمالعشارا[630]

***

يعارضها في الهواء النس يم فينثر في الأرض دراً صغاراً

شبه الشاعر السحابة بالنوق ، وشبه حبات المطر الساقطة على الأرض بالدرر، فالأول بليغ والثاني مؤكد.

وله من أخرى [631] :

غيوم تمسك أفق السما ءِ وبرق يكتبه بالذهب

---

[622] المرجع السابق - ص 574.
[623] المرجع السابق - 572.
[624] الندى قطرات من الماء الناتج من بخاره تظهر في الليل والصباح الباكر ، والمائع السائل.
[625] اللجين الفضة ، والمترقرق المتلألىء.
[626] المرجع السابق - ص 574.
[627] مرقن ونفدن من الجانب الآخر.
[628] الخود المرأة الخلق الشابة ، والخلوق ضرب من الطيب مائع
[629] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 574.
[630] البكر السحابة الغزيرة ، وجنبتها دفعتها ، والعشار النوق.
[631] المرجع السابق - ص 575.

خضراء ينثر فيها الندى فريد ندى ماله من ثقب[632]

فأوراقها مثل نظم الحلى وأنهارها مثل بيض القضب

شبه الشاعر لمعان البرق بالذهب ، كما شبه الندى بالجواهر والدرر ، والأوراق بالحلي المنظوم والأنهار مثل السيوف ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبوبكر الخالدي في وصف إقبال الفجر [633]:

وكأن ضوء الفجر في باقي الدجى سيف حِلاه من اللجين المحرق[634]

شبه بزوغ الفجر مع نهاية الليل بالسيف المرصع بالفضة ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال سعيد بن هاشم الخالدي[635]:

في كل عين للطّل لؤلؤةٌ كدمعةٍ في جفون منتحب[636]

أراد الشاعر أن يقول أن حبات المطر تشبه دمعات الباكي ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال المهلبي الوزير في وصف الربيع [637]:

والثلج تهبط كالنثار فقم بنا نلتذ بابنة كرمة لم تمتزج[638]

***

فكأن يومك في غلالة فضة والنبت من ذهب على فيروزج[639]

شبه الشاعر تساقط الثلج في فصل الربيع بتساقط الحلوى ، والنقود في مناسبات الفرح ، كما شبه الجو الغائم بالفضة ، والنبت بالذهب والأحجار الكريمة ، والتشبيه مرسل مجمل.

وللقاضي التنوخي أبي القاسم علي في وصف طول الليل والفجر [640]:

كأن عيون الساهرين لطولها إذا شخص للأنجم الزهر أنجم

وكأن سواد الليل والفجر ضاحك يلوح ويخفى أسود يتبسم

شبه عيون الساهرين بالنجوم الزهر لأنها شاخصه ولم تغمض ، كماشبه بزوغ الفجر من الدجى بتبسم شخص أسود اللون ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال في الليل والنجوم والسماء [641]:

رُبَّ ليلٍ قطعته كصدودٍ وفراق ما كان فيه وداع

---

[632] الندى ماء يسقط آخر الليل وفي الصباح الباكر على أوارق النبت ، والفريد الجوهر النفيس والدر.
[633] المرجع السابق - ص 575.
[634] الدّجى الليل ، وحِلاه حليته وزينته ، واللجين الفضة.
[635] المرجع السابق - ص 575.
[636] منتحب باكى.
[637] المرجع السابق - ص 575.
[638] النثار ما نثر في حفلات الأفراح من الحلوى أو النقود
[639] الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا ، والفيروزج حجر كريم.
[640] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص576.
[641] المرجع السابق - ص576.

موحش كالثقيل تغذى به العيـ ن وتأبى حديثه الأسماع[642]

وكأن النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع

وكأن السماء خيمة وَشْي وكأن الجوزاء فيها شراع

شبه الشاعر وحشة الليل من وحشته بصد الحبيب ، كما شبهه بالشخص المستثقل الذي تكره صحبته ، كما شبه النجوم الزواهرفي الليل بالأسنة التي تلوح ،أو الأسنان ، كما شبه السماء بالخيمة ، والجوزاء بشراعها ، والتشبيهات مرسلة مجملة.

وله أيضاً في وصف الروض [643]:

ورياض حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود[644]

نثر الغيث در دمع عليها فتحلت بمثل در العقود

إقحوانٌ معانق لشقيق كثغور تعض ورد الخدود

وعيون من نرجس تتراءَى كعيون مَوْصُولَةِ التسهيد

وكأن الشقيق حيث تبدى ظلمة الصَّدْغِفي خدود الغيد

وكأن الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد

شبه الشاعر حبات المطر النازلة علي الأرض ، مثل عقود من الدر، شبه تشابك الاقحوان مثل الثغور التي تلثم الخدود ؛ كما شبه زهور النرجس المفتحة بعيون العاشق الذي سهر وجانبه النوم ، فهي لم تغمض ، و شبه الندى على الروض بدموع حبيب مفجوع بفقد حبيبته ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال محمد بن عبد الله السلامي في وصف نهر حوله أشجار الجلنار[645]:

ونهر تمرح الأمواج فيه مراح الخيل في رهج الغبار[646]

إذا اصفرت عليه الشمس خلنا نمير الماء يمزج بالعقار[647]

كأن الماء أرض من لجين مغشاة صفائح من نضار [648]

شبه الشاعر تدفق الأموج بركض الخيل في المعركة ، و شبه لون أشعة الشمس الصفراء الواقعة علي الماء الصافي بالخمر الممزوج بالماء، وشبه الماء بالفضة مغطاة بصفائح من ذهب ، والتشبيه مرسل.

وقال [649]:

---

[642] الثقيل من تكره صحبته.
[643] المرجع السابق - ص576.
[644] حاكت خاطت ،
[645645] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 577.
[646] الرهج ما أثير من الغبار في المعركة
[647] العقار الخمر.
[648] اللجين الفضة ، والنضار الذهب.
[649] المرجع السابق - ص 578.

أوما ترى طرُر البروق توسطت          أُفقا كأن المزن فيه شفوف[650]

***

والأرض طرس والرياض سطورة          والزهر شكل بينها وحروف[651]

شبه الشاعر المزن في الأفق ، وتتوسطه البروق بالثوب الرقيق ، والتشبيه مرسل مجمل ، وشبه الأرض بالصحيفة ، والرياض بالسطور ، والزهر بالحروف والتشبيهات بليغة.

وقال ابن سكرة الهاشمي في وصف روضة [652]:

أما ترى الروضة قد نورت          وظاهر الروضة قد أعشبا

كأنما الأرض سماء لنا          نقطف منها كوكبا كوكبا

شبه الشاعر الرياض المزدهرة والمخضرة بالعشب كأنها السماء ، كما شبه الزهور بالكواكب ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال ابن الراجح الحلي[653] :

وبدت تباشير الربيع كأنها          نشرت مطارف وشيها صنعاء[654]

***

فكأن أعطاف الغصون منابر          والورق في أورقها خطباء

أراد الشاعر أن يقول: إن الأرض تكتسي بالخضرة والزهور والورود عند حلول فصل الربيع ، مثل ثياب بلدة صنعاء المشهورة بصناعة الثياب المزركشة والمرصعة، والتشبيه مرسل مجمل، كما شبه الغصون بالمنابر والأوراق في اخضرارها بالخطباء فوق تلك المنابر ، والتشبيه مرسل.

وقال أبو معمر بن أبى سعيد الإسماعيلي في وصف الثلج [655]:

كأن غيوم الجو صواغ فضة          تواصوا برد الحلي عمدا إلى الورى

شبه الشاعر الجليد وهو يتساقط على الأرض بالأسورة المصنوعة من الفضة والتشبيه مرسل.

وقال أبو العلاء السروي في وصف الروض [656]:

أما ترى قضب الأشجار قد لبست          أنوارها تنثنى بين جلاس

منظومة كسموط الدر لابسةً          حسنا يبيح دم العنقود للحاسي[657]

---

[650] الطرر ج طرة وهى علم الثوب وطرازه ، والمزن السحاب ، الشفوف ج شف وهو الثوب الرقيق.

[651] الطرس الصحيفة.

[652] المرجع السابق - ص 575.

[653] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 579.

[654] المطارف ج مطرف وهو الرداء أو الثوب.

[655] المرجع السابق - ص 580.

[656] المرجع السابق - ص 580.

[657] الحاسى من حسا الشراب إذا شربه شيئا بعد شيىء وفي مهلة.

شبه الشاعر الأشجار وهي مزدهرة مثل خيوط الخرز أو اللؤلؤ المنتظمة والتشبيه مرسل.

وقال أبو القاسم الدينوري في وصف جواد [658]:

تركت سنابكه بصم صخوره ... أثراً يلوح كنقش صدر البازي

وصف الشاعر أثر حوافر الفرس علي الصخرة الصماء مثل النقش الموجود على صدر طائر الباز ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال في وصف النارنج [659]:

أما ترى شجر النارنج طالعة ... نجومها في غصون لدنة ميل[660]

كأنها بين أوراق تحف بها ... زهر المصابيح في خضر القناديل

شبه الشاعر ثمر النارنج بالنجوم ، كما شبهها بالمصابيح ، وشبه الأغصان بالقناديل ، والتشبيه بليغ.

وقال أبوالفضل الميكالي في وصف الشقائق [661]:

تصوغ لنا كف الربيع حدائقا ... كعقد عقيق بين سمط لآلِي

وفيهن أنوار الشقائق قد حكت ... خدود عذارى نُّطت بغوالى

شبه الشاعر الحدائق في فصل الربيع مثل العقد المنظوم من الذهب الخالص بين عقد منظوم من الجواهر واللؤلؤ، كما شبه زهر الحدائق مثل خدود العذارى ، والتشبيه مرسل مجمل.

وله في اقتران الزهرة والهلال [662]:

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا ... تحت هلالٍ لونه يحكى اللهب

ككرةٍ من فضة مجلوةٍ ... أوفى عليها صولجان من ذهب [663]

شبه لون الهلال بلهب النار ، والزهرة بالكرة الفضية المجلوة بواسطة صائغ ماهر ، والتشبيه مرسل.

وقال في وصف الفجر [664]:

أهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى ... كالسيف جرد من سواد قراب [665]

شبه الشاعر بزوغ الفجر من الدجى بالسيف الذي جُرِدَ من غمضه الأسود ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال في وصف الثلج الساقط علي غصون الأشجار [666] :

---

[658] المرجع السابق - ص 582.
[659] المرجع السابق - ص 582.
[660] ميل ج أميل.
[661] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 582.
[662] المرجع السابق - ص 582.
[663] أوفي أشرف.
[664] المرجع السابق - ص 582.
[665] الدجى الليل.
[666] المرجع السابق - ص 582.

نثر السحاب على الغصون ذرارة أهدت لها نورا يروق ونورا
شابت ذوائبها فعدن كأنـها أجفان عين تحمل الكافورا[667]

وصف غصون الشجر والثلج ملتف بها مثل جفون العين المزينة بنبت الكافور ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال في الجليد [668]:

سللته من رحم الغرير كأنه صحائف البلور

***

يهدى إلى الأكباد و الصدور روحا تحاكى نفثه المصدور[669]

شبه الشاعر الجليد على الغدران مثل صحائف البلور ، كما شبه الرطوبة التي تعلوه بنفثة المصدور ، والتشبيه مرسل.

وقال أبو طاهر بن الهاشمي في وصف روضة[670] :

ثم تبدت كأنما حدقٌ أجفانها من دمائها حمر [671]

شبه الشاعر الزهور بالعيون ذات الأجفان الحمراء ، والتشبيه مرسل .

وقالوا في وصف البدر[672] :

شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندس
ملكا مهيبا قاعدا في روضة حيّاه بعض الزائرين بنرجس

شبه الشاعر البدر والنجوم حوله بالملك الجالس في روضة ، وشبه النجوم بالزائرين بالورود ، والتشبيه تمثيلي.

ووصف ابن أنيس سيف عمرو بن معدي كرب فقال[673] :

فكأن الفرند والرونق الج ري في صفحتيه ماء معين[674]

شبه جوانب السيف وصفحتيه بالماء المعين والتشبيه مرسل.

وقال ابن عبد ربه في وصف الرمح والسيف [675]:

بكلٍ رديني كأنّ سنانه شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع

شبه الشاعر سنان الرمح بالشهاب الساطع في ظلمة الليل ، من شدة اللمعان ، والتشبيه مرسل مفصّل.

---

[667] الذوائب المقصود بها هنا أطراف الأغصان وأوراقها.
[668] المرجع السابق - ص 582.
[669] النفثة ما ينفثه المصدور من فيه.
[670] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 582.
[671] الحدق العيون.
[672] المرجع السابق - ص 583.
[673] المرجع السابق - ص 583.
[674] الفرند السيف.
[675] المرجع السابق - ص 583.

وقال أبو القاسم عبد الصمد بن بابك يصف إضرام النار[676]:

حتى إذا النار طاشت في ذوائبها     عاد الزمرد من عيدانها ذهبا

شبه الشاعر الجمر المتولد عن النار بالذهب ، والتشبيه بليغ.

وقال خليل مطران بك في وصف الروض[677]:

زهرٌ ذابلٌ كأني أراه     ثملاً من أنفاسه الكمائم

***

كيفما سرن فالطريق عقود     نظمت من محاجر ومباسم

حبذا البدر مؤنسا يتجلى     كحبيب بعد التغيب قادم

***

حبذا الماء والمصابيح فيه     كبنان يزينها بخواتم

***

ومروج مدبجات كوشيٍ     أتقنت صنعه حسان المعاصم

وغصون تهزها نسمات     كمهود تهزهن روائم[678]

شبه الشاعر زهر الروض الذابل بالثمل ، والتشبيه مرسل ، كما شبه صفحه الماء والطيور سابحة فيها والنجوم ترى داخل الماء، كأنها سابحةفي طريق يشبه العقود المنظومة من الأحجار كريمة ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وشبه البدر وهو يتجلى في السماء بعودة الحبيب بعد طول غياب ؛ وشبه المياه الجارية وضوء النجوم واقع عليها مثل الخاتم في الأصبع ؛ وشبه المروج والأرض المعشوشبة بالثوب المتقن الصنعة ، والتشبيه تمثيلي ؛ كما شبه النسيم يهز الغصون مثل الأم التي تهز وليدها في فراشه ، والتشبيهات مرسلة.

وقال البحتري واصفاً صناعة الكتابة والإنشاء[679]:

وبديع كأنه الزهر الضاحـ     ـك في رونق الربيع الجديد

حجج تخرس الألد بألـ     ـفاظ فرادى كالجوهر المعدود

كالعذارى غدون في الحلل البيـ     ـض إذا رحن في الخطوط السود

شبه الشاعر الكتابة ، والبلاغة ، والألفاظ بالزهر ،و بالجواهر ، وبالعذارى في الحلل البيض ، والتشبيه مرسل.

وقال أبوتمام في وصف الربيع[680]:

---

[676] المرجع السابق - ص 584.

[677] المرجع السابق - ص 585.

[678] المهود ج مهد وهو فراش الطفل ، والروائم ج الرائمة وهى الوالدة العاطفة على ولدها الملازمة له.

[679] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 588.

[680] المرجع السابق - ص 588.

ترِيا نهارا مشمسا قد زانه — زهر الربا فكأنما هو مقمر

***

من كل زاهرة ترقرق بالندى — فكأنها عين لديك تحذر

شبه الشاعر الزهور وهي متفتحة في اليوم المشمس في فصل الربيع ، بالنجوم في الليلة المقمرة ، والتشبيه مرسل ، كما شبه الزهرة المترقرقة بعين الديك ، والتشبيه مرسل.

قال البحتري يصف قصر المعتز بالله [681]:

وكأن حيطان الزجاج بجوه — لجج يمجن على جنوب سواحل

وكأن تفويف الرخام إذا التقى — تأليفه بالمنظر المتقابل

وكأنما نشرت على بستانه — سيراء وشياليمنة المتواصل

شبه البحتري حيطان القصر المصنوعة من الزجاج بماء الغدران ، أو البحيرة ، وشبه تداخل الرخام على جدرانه ، بالمنظر المتداخل ، والتشبه مرسل ، كما شبه الزهور والورد على الأرض المخضرة بفناء القصر، بالثوب اليمني المزركش ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال المتنبي في وصف جواد [682]:

وعيني إلى أذني أغر كأنه — من الليل باق بين عينيه كوكب

وما الخيل إلا كالصديق قليلة — وإن كثرت في عين من لا يجرب

شبه المتنبي غرة الفرس البيضاء مع لونه الأدهم ، بالكوكب اللامع في الليل المظلم ، كما وصف الخيل المعتقة الأصيلة بأنها نادرة من بين الخيول لمن جربها ، مثلها مثل الصديق الوفي نادر وجوده بين الناس ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة "750" هـ في وصف الربيع[683] :

الورد في أعلى الغصون كأنه — ملك تحف به سراة جنوده

وانظر لنرجسه الجني كأنه — طرف تنبه بعد طول هجوده

شبه الشاعر الورد أعلى الغصون ، وبين الأوراق بالملك وحوله جنوده ، فهو شبه الأوراق بالجنود أيضاً ، وشبه تفتح الورد بتفتح العيون بعد طول نوم ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أحمد شوقي في وصف الطبيعة [684]:

ولقد تمر على الغدير تخاله — والنبت مرآة زهت بإطار[685]

حلو التسلسل موجه و خريره — كأنامل مرت على أوتار

---

[681] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 588.

[682] المرجع السابق - ص 589.

[683] المرجع السابق - ص 589.

[684] المرجع السابق - ص590.

[685] تخاله تحسبه.

شبه الشاعر الماء في الغدير بالمرآة ، والأشجار حوله بإطار الزينة التي توضع على حافة المرآة ، وشبه تناسق حركة الموج مع صوت الخرير مثل العزف على الأوتار، والتشبيه تمثيلي.

وقال حافظ إبراهيم يصف النيل [686]:

كأنه ورجال الري تحرسه    ممّلك سار في جند وأعوان

شبه الشاعر النيل ومهندسي وعمال الري يراقبون منسوبه ، بالملك الذي يسير في حاشيته وجنوده ، والتشبه مرسل مفصل.

وقال في وصف حال اللغة العربية [687]:

سرت لوثة الأعجام فيها كما سرى    لعاب الأفاعي في مسيل فرات

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة    مشكلة الألوان مختلفات

شبه الشاعر اللغة العربية بالمنهل العذب الفرات ، وشبه الكلمات الأعجمية واللحن الدخيل عليها بسم الأفاعي ، وفي البيت الثاني شبه الكلمات الدخيلة على اللغة العربية والأعجمية منها بالرقع ، واللغة العربية بالثوب والتشبه مرسل مفصل.

وقال الشاعر معروف الرصافي يصف قطار البخار[688] :

تمشت بنا ليلاً تجر وراءها    قطاراً كصف الدوح تسحبه سحبا

فطوراً كعصف الريح تجري شديدة    وطوراً رخاءً كالنسيم إذا هبا

طوت بالمسير الأرض حتى كأنها    تسابق قرص الشمس أن تدرك الغربا

هو العلم يعلو بالحياة سعادة    ويجعلها كالعلم محمودة العقبى

شبه الشاعر عربات القطار مصطفة وراء القاطرة ، مثل صف الأشجار، والتشبيه مرسل ، وشبه القطار بالعاصفة عندما يسرع ، وبالنسيم عندما يبطيء السرعة ، والتشبيه مرسل أيضاً ، كما وصفه كأنه يسابق الشمس في الغروب ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ و في البيت الرابع قال :إن الحياة تزداد سعادة بالعلم فتصبح مثله محمودة العقبى، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال ابن حمد يس الأندلسي يصف بركة وعلى حافتها أسود[689]:

وضراغم سكنت عرين رآسه    تركت خرير الماء فيه زئيرا

فكأنما غشي النضار جسومها    وأذاب في أفواهها البلورا

أسد كأن سكونها متحرك    في النفس لوجدت هناك مثيرا

وتذكرت فتكاتها فكأنما    أقعت على أدبارها لتثورا

وتخالها والشمس تجلو لونها    ناراً وألسنها اللواحس نورا

---

686 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص 590.

687 المرجع السابق - ص592.

688 المرجع السابق - ص592.

689 المرجع السابق - ص592.

فكأنما سلت سيوف جداول ذابت بلا نار فعدن غديرا

وكأنما نسج النسيم لمائه درعاً فقدر سردها تقديراً

* * *

قد سرجت أغصائها فكأنها قبضت بهن من الفضاء طيوراً

وكأنما تأبى لوقع طيرها أن تستقل بنهضها وتطيرا

من كل واقعة ترى منقارها ماء كسلسال اللجين نميرا

* * *

وكأنما في كل غصن فضة لانت فأرسل خيطها مجرورا

* * *

وإذا نظرت إلى غرائب سقفه أبصرت روضا في السماء نضيرا

* * *

وكأنما الشمس فيه ليقة مشقوا بها التزويق والتشجيرا[690] وكأنما اللازورد

فيه مخزم بالخط في ورق السماء سطورا[691]

شبه الشاعر خرير الماء بزئير الأسود ، والتشبيه بليغ ؛ وشبه شعر الأسود التي حول البركة بالذهب ، وأسنانها بالبلور ، ولونها بالنار ، وألسنتها بالنور ؛ وشبه الماء الصافي كأنه صفائح السيوف المذابة ؛ كما وصف أغصان الأشجار الباسقة الممتدة في الفضاء ، كأنها تصطاد طيورا من الجو، أو أرادت أن تطير بها ؛ وشبه قطرات الماء على منقار الطيور ، وعلى أوراق الأشجار ، بحبات الفضة ، واللؤلؤ المنثور ، والتشبيهات مرسلة.

وقال السيد عبدالله النديم يصف قطارا بخاريا [692]:

نظر الحكيم صفاته فتحيرا شكلاً كطود بالبخار مسيرا[693]

* * *

تلقاه حال السير أفعى تلتوي أو فارس الهيجا أثار العثيرا

أو اكرة أرسلتها ترمي بها غرضاً فجلت أن ترى حال السري

أو سبع غاب قد أحس بصائد في غابة فعدا عليه وزمجرا

فكأنه المديون جاء غريمه فأنسل منه وغاب عن تلك القرى

أو أنه شهب هوت من أفقها أو قبة المنطاد تنبذ بالعرا

---

[690] الليقة هنا بمعنى الطينة اللزجة تلين باليد ثم يرمى بها الحائط فتلزق به.

[691] اللازورد معدن يتخذ للحلى وأجوده الصافي الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة ، وله منافع في الطب.

[692] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص594.

[693] الطود الجبل.

شبه الشاعر قطار البخار بالجبل شكلاً ، وبالأفعى حال السير تلتوي ، وبالفارس في الحرب يثير الغبار ؛ كما شبهه بكرات قذفت بها هدفاً ، وبالسبع أحس بصائد فزمجر لينقض عليه ، والتشبيهات بليغة ؛ وبالمديون الذي رأي دائنه فقفل هارباً مخافة ملاقاته ، وبالشهب الساقطة من السماء ، وبقبة المنطاد ، والتشبيهات مرسلة.

وقال أحمد شوقي يصف الجسر الواصل بين ضفتي البسفور[694] :

| | |
|---|---|
| إذا لاقيت واحدهم تصدى | كعفريت يشير براحتيه |
| ويمشي "الصدر" فيه كل يوم | بموكبه السني و حارسيه |
| و لكن لا يمر عليه إلا | كما مرت يداه بعارضيه |

وصف أحمد شوقي الجسر بأنه ضيق ، وقوى ، وصلب ، وشبه الحيوانات التي تمر عليه بالعفاريت من قوتها ؛ وتمر عليه بيسر مثل حركة اليدين مع الجسم أثناء المشي ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال يصف ابتهاج الأمة بالأمير[695]:

| | |
|---|---|
| طاروا سرورا من شهود أميرهم | فكأنهم حول القطار حمام |

شبه الشاعر جموع الجماهير المستقبلة للأمير ، وهي ملتفة حول القطار بالحمائم والتشبه مرسل مفصّل.

وقال حافظ إبراهيم يصف خزان أسوان[696]:

| | |
|---|---|
| وما قطرات السحب كالدَّر تنهمي | بألطف وقعا من عقيقك إذ يجرى[697] |

شبه حافظ إبراهيم حبات المطر بالَّدر ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه ماء النيل بالذهب فيما يدره على مصر من ثورات ، والتشبيه بليغ.

- **باب الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات :**

قال النابغة الذبياني[698]:

| | |
|---|---|
| إلا أوارىَّ لأياً ما أبينها | والنُّؤى كالحوض بالمظلومة الجلد[699] |

وصف الشاعر عدم ظهور الأوتاد ، والترس الذي هو حول ديار محبوبته ، وكل هذه الآثار غير الواضحة المعالم شبهها بحفر الحوض في الأرض العالية التي هي ليست موضع الحفر لأنها أرض مستوية مهما اجتهدوا في حفر الحوض فيها فإنه يظهر منخفضاً ، والتشبيه مرسل مفصل.

---

[694] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص596.
[695] المرجع السابق - ص598.
[696] المرجع السابق - ص598.
[697] العقيق الذهب.
[698] المرجع السابق - ص599.
[699] أوارى أوتاد ، لأيا جهداً ، أبينها أظهرها ، وانوى ترس حول الخيام يمنع دخول السيل ، والمظلومة الأرض التى حفر فيها الحوض وليست موضع حفر كأن الحفر فيها مع أنها ليست موضع حفر ظلم لها ، والجلدالأرض الصلبة المستوية المتن.

وقال بهاء الدين زهير معتذراً لتأخره عن لقاء بعض أصحابه [700]:

على الطائر الميمون ياخير قادم		وأهلاً وسهلاً بالعلا والمكارم

* * *

فيا حسن ركب جئت فيه مسلماً		ويا طيب ما أهدته أيدي الرّواسم

شبه الشاعر ممدوحه بالعلا والمكارم ، كما شبه أيضاً بالطيب والتشبيهان بليغان.

قال حافظ إبراهيم [701]:

أقبلت و الأيام حولك مثل		صفين تخطر خطرة الميّاح[702]

بينا تراه لآلئاً و كأنما		نثرت بتربته عقود ملاحو

إذا به للناظرين زمرد		يشفيك أخضره من الأتراح

ويشق أجواز القفار مغامراً		وعر الطريق لديه كالصحصاح[703]

لا يستغل كما علمت ذكاءه		وذكاؤه كالخاطف اللماح

شبه الشاعر جريان ماء النيل كأنما نثرت بحوضه عقود من البرد الأبيض ، والتشبيه مرسل. كما شبه المياه الصافية بالزمر، والتشبيه أيضاً مرسل ؛ وأراد أن يقول في البيت الثالث : إن النيل له عزيمة ماضية يرى الأرض الوعرة كالأرض المستوية لقوته ، وعنفوانه ، والتشبيه مرسل ، ووصف الشاعر ابن مصربأنه ذكى سريع البديهة ، ولمّاح كالبرق الخاطف ، والتشبيه مرسل مجمل.

- **باب التهاني والتهادي و الإغراء :**

وقال أبو الطيب المتنبي في التهاني والإغراء[704]:

المجد عوفي إذ عوفيتَ والكرم		وزال عنك إلى أعدائك الألمُ

* * *

ولاح برقك لى من عارض ملك		ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم [705]

شبه المتنبي سيف الدولة بالمجد ، والتشبيه ضمني ، وشبهه بالنور مرة ، وبالبرق مرةً أخرى ، والتشبيه بليغ ؛ كما شبه فقدان الشمس لممدوحه ، كأنما أصيبت بمرض ، والتشبيه مرسل.

وقال الصاحب بن عباد [706]:

ألبسته منك نورا يستضاء بـه		كما أضاء ضواحي مزنه القمر [707]

---

[700] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص601.
[701] المرجع السابق - ص604.
[702] تخطر تمسى مشيه البسط ، الذى يتولى إخراج الماء من البئر.
[703] الصحصاح الأرض المستوية العالية.
[704] المرجع السابق - ص606.
[705] لاح ظهر.
[706] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص607.

أراد الشاعر أن يقول: إن ممدوحه أزدان الملبس به ، وأضاء لنوره كما يضيء القمر المزن الذي يجاوره ، والتشبيه مرسل.

وقال صفي الدين الحلي[708]:

كالبحر والدهر في يومى ندىً وردى     والليث والغيث فيومى وغى وقِرَى

***

لاموه في بذله الأموال قلت لهم     هل تقدر السحب ألا ترسل المطرا

إذا غدا الغصن غضا من منابته     من شاء فليجن من أفنانه الثمرا

من آل أرتق المشهور ذكرهم     إذ كان كالمسك إنْ أخفيته ظهرا

***

تبقى صنائعهم في الأرض بعدهم     والغيث إن سار أبقي بعده الزهرا

لله درّ سما الشهباء من فلك     وكلّما غاب نجم أطلعت قمرا

أحسنتهم فبغوا جهلاً وما اعترفوا     بصنعكم ومن جحد النعمى فقد كفرا

في البيت الأول شبه الشاعر ممدوحه بالبحر ، والدهر ، والليث والغيث وكلها تشبيهات مرسله مفصلة ؛ وفي البيت الثاني شبهه بالسحب ، والتشبيه ضمني، وجاء الشاعر بتشبيه ضمني في البيت الثالث حيث شبهه بالغصن المثمر ،كما شبهه في البيت الرابع بالمسك ، وهوتشبيه مرسل مفصل، وجاء أيضا بتشبيه ضمني في البيت الخامس ، حيث شبهه بالغيث ؛ كما شبهه بالقمر في البيت السادس ، والتشبيه بليغ ؛ وفي البيت الأخير أتى بتشبيه ضمني حيث شبه جحد قوم ممدوحه لإحسانه بالكفر.

وقال المرحوم عبد الله باشا فكري يهنئ الخديوي توفيق بتوليه مصر [709]:

قد أطلع الله في سعد السعود سنى     بدر بلآلائه ابيضت لياليها

***

وغصنها النضر أنمته منابتها     من دوحة أينعت فيها مجانيها

***

لله يوم جلا عن نور غرته     كالشمس مزق برد الغيم ضاحيها

شبه الشاعر الخديوي بالبدر ، وبالغصن الأخضر النضر ، وبالشمس فالأول والثاني بليغان ، والثالث مرسل مفصل.

---

707 المزن السحاب الأبيض ، ويقال للهلال ابن مزنة وهى القطعة من المزن لخروجه منها.

708 المرجع السابق - ص608.

709 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص610.

وقال أحمد الهاشمي مهنئا صديقه الشيخ على يوسف بك[710] :

فدم يا سيدي بدرا منيرا ... وحصنا للمعالي قد تشيّد

شبه الشاعر ممدوحه بالبدر المنير، والحصن ، والتشبيه بليغ.

- **باب المراثي :**

قال المهلهل التغلبي يرثى أخاه كليبا [711]:

دعوتك يا كليب فلم تجبني ... وكيف يجيبني البلد القفار

سقاك الغيث إنك كنت غيثا ... ويسرا حيث يلتمس اليسار

أبت عيناي بعدك أن تكفا ... كأن غضا القتاد لها شفار[712]

***

وكنت أعد قربي منك ربحا ... إذا ما عدت الربح التجار

***

أرى طول الحياة وقد تولى ... كما قد يسلب الشيء المعار

كأني إذ نعى الناعي كليبا ... تطاير بين جنبيّ الشرار

فدرت وقد غشى بصري عليه ... كما دارت بشاربها العقار[713]

وصف المهلهل التغلبي أخاه كليباً بعد موته بالبلد القفار ؛ وشبهه بالغيث ، واليسر، التشبيهات بليغة ؛ ووصف عيناه التي لم تكف عن البكاء ، كأنه أغمضها على شوك ذلك الشجر المسمى بالقتاد فأصبح لها مثل السكين يقطعها فتنهمر بالدموع ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وشبه أخاه بالريح ، والتشبه بليغ ؛ كما وصف العمر بالعارية ؛ ووصف حاله غداة وصول الناعي ينعى كليبا كأن النار اشتعلت بجنبه من شدة الحزن ، وأغشى على بصره كما لو كان مخموراً ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخراً[714]:

وأن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار[715]

مثل الرديني لم تنفد شبيبته ... كأنه تحت طي البرد أسوار

شبهت الخنساء أخاها صخر بالجبل العظيم وعلى رأسه نار ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ كما شبهته بالذهب لأصالة معدنه ، والتشبيه مرسل مفصل أيضاً.

وقال أبو الحسن التهامي[716]:

---

[710] المرجع السابق - ص611.
[711] المرجع السابق - ص613.
[712] القتاد نبات صلب له شوك كالأبر ، وشفار ج شفرة وهى السكين.
[713] العقار الخمر.
[714] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص626.
[715] تأتم تهتدى ، والعلم الجبل العظيم.
[716] المرجع السابق - ص616.

ومكلّف الأيام ضد طباعها    متطلب في الماء جزوة نار

***

فالعيش نوم والمنية يقظة    والمرء بينهما خيال سار

***

واستل من أترابه ولداته    كالمقلة استلت من الأشفار
فكأن قلبي قبره وكأنه    في طيه سرٌ من الأسرار

***

جفت الكرى حتى كأن غرارة    عند اغتماض العين وخز غرار

***

حتى رأيت الصبح تهتك كفه    بالضوء رفرف خيمة كالقار
والصبح قد غمر النجوم كأنه    سيل طغى فطفا على النوار

***

قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها    خلجا تمد بها أكف بحار
وكأنما ملؤا عياب دروعهم    وغمود أنصلهم سراب قفار

***

يتزين النادي بحسن وجوههم    كتزين الهالات بالأقمار
يتعطفون على المجاور فيهم    بالمنفسات تعطف الآظار

***

وإذا هو اعتقل القناة حسبتها    صلا تأبطه هزبر ضار

أورد الشاعر تشبيه ضمني عندما شبه مطالب الأيام أن تأتيه دائماً بالخير، كمن يطلب جذوة النار من الماء ؛ وشبه العيش بالنوم ، والمنية باليقظة والانتباه ،وشبه ابنه بالكوكب وبالهلال ؛ والتشبيهات بليغة ؛ وشبه فقد ابنه الأليم كفقد العين ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وشبه قلبه بقبر ابنه لدوام تذكره ، والحنين لذكراه ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ ثم وصف تذكره عند النوم فيسهد كأن تذكاره وخز الشوك في عينيه ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ ثم شبه الليل بخيمة مصنوعة من القطران ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه الصبح بالسيل ؛ كما شبه قومه بالأسود ، والتشبيه بليغ ؛ وأن قومه تزدان النوادي بهم كما تزدان الهالات بالأقمار ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبهه في البيت الأخير بالأسد ، والتشبيه بليغ.

ولأبي البقاء صالح بن شريف الرندي يرثي الأندلس [717]:

[717] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص620.

وصار ما كان من ملكٍ ومن ملك          كما حكى عن خيال الطيف وسنان

***

تبكى الحنيفية البيضاء من أسف          كما بكى لفراق الإلف هيمان

وحاملين سيوف الهند مرهفة          كأنها في ظلام النقع نيران

يا رب أم و طفل حيل بينهما          كما تفرق أرواح و أبدان

وطفلةٍ مثل حسن الشمس إذ طلعت          كأنما هي ياقوت ومرجان

شبه الشاعر زوال ملك الأندلس غير المتوقع كأنه خيال الطيف ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ ويقول : إن أهل الإسلام بكوا على فقد الأندلس كما يبكى الشخص على فراق الحبيب المشتاق ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه السيف في الظلام بالنيران ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه تفرق الأسر وتشتتها بسبب سقوط الأندلس بفراق الأرواح للأبدان ؛ كما شبه الطفلة بالشمس ، والياقوت ، والمرجان ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبوذؤيب يرثى أولاده [718]:

فالعين بعدهم كأن جفونها          كحلت بشوك فهي عور تدمع

أورد الشاعر تشبيه مرسل مفصل ، حيث شبه انهمار دمع عينه واحمرارها بسبب فقد أولاده ، كأنها كحلت بالشوك.

وقال أبو الحسن الأنباري في الرثاء[719]:

علو في الحياة وفي الممات          لحق أنت إحدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا          وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيبا          وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء          كمدهما إليهم بالهبات

شبه الشاعر الناس الذين قاموا حول الرجل عندما تم صلبه ، كأنهم الوفود التي تأتيه لأخذ الصلات ؛ كما شبهه بالخطيب ، وشبه الناس بالمصلين ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وشبه أياديه المدودة بعد الصلب بأياديه الممدودة احتفاء بهم ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال بهاء الدين زهير [720] :

فيا من غاب عنَّي وهو روحي          وكيف أطيق من روحي انفكاكا

شبه الشاعر ممدوحه بالروح لقربه منه وحبه إياه ، والتشبيه بليغ.

وقال صفي الدين الحلي يرثى غريقا [721]:

---

[718] المرجع السابق - ص623.
[719] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص624.
[720] المرجع السابق - ص625.
[721] المرجع السابق - ص614.

ما كنت أعلم قبل موتك موقنا　　　أن البدور غروبها في الماء

أورد الشاعر تشبيه ضمني ، حيث شبه الغريق بالبدر.

وقالت عائشة هانم التيمورية [722]:

ستر السناء تحجبت شمس الضحى　　　وتغيبت بعد الشروق بدور

***

أماه قد عز اللقاء وفي غد　　　سترين نعشي كالعروس يسير

كانت كأحلام مضت وتخلفت　　　مذْ بان يوم البين وهو عسير

أرادت الشاعرة أن ترثي ابنتها ، فشبهتها بالنور ، وبالشمس ، وبالزهرة ، والتشبيهات بليغة ؛ وشبهت نعشها بالعروس ؛ كما شبهت حياتها بالأحلام ، والتشبيهات مرسلة.

وقالت المرحومة ملك حفني ناصف ترثي عائشة هانم تيمور [723]:

سنبقى بعد عائشة حيارى　　　كسرب في الخلاء بغير راع

لقد فقدت ولم تفقد غلاها　　　وهل شمس تغيب بلا شعاع

هي الدر المصون ببطن أرض　　　وقد كانت كذلك في قناع

هي البحر الخضم وما سمعنا　　　بأن البحر يدفن في التلاع

***

وشِدْتَ صروح طهر باذخات　　　محصنة كتحصين القلاع

شبهت الشاعرة حالهم بعد رحيل الكاتبة عائشة تيمور بحال السرب الذي لا دليل له ، حائر ويطير على غير هدى ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال المرحوم حفني بك ناصف راثياً عبد الله باشا فكري [724] :

لو عاش لم يطرق الأسماع ذكرهم　　　في طلعة الشمس من ذا يبصر الشهبا

***

طود من الفضل من بعد الرسوخ هوى　　　وكوكب بعد أن أبدى الهدى غربا [725]

في البيت الأول أورد الشاعر تشبيهاً ضمنياً ، حيث شبه الكاتب عبد الله فكري بالشمس ، وبقية الكتاب بالشهب ؛ وفي البيت الثاني شبهه بالجبل ، وبالكوكب ، والتشبيه بليغ.

قال أحمد شوقي في الرثاء [726]:

المجد والشرف الرفيع صحيفة　　　جعلت لها الأخلاق كالعنوان

---

[722] المرجع السابق - ص627.

[723] المرجع السابق - ص629.

[724] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص630.

[725] الطود الجبل.

[726] المرجع السابق - ص631.

***

ما أحمر من خجل ولا من ريبة لكأنما يبكي بدمع قاني
يزجون نعشك في السناء وفي السنا فكأنما في نعشك القمران
وكأنه نعش "الحسين بكربلا" يختال بين بُكَّي وبين حنان

شبه الشاعر المجد ، والشرف الرفيع بالصحيفة ، وشبه الأخلاق بعنوانها ، والتشبيه بليغ ؛ وشبه لون الهلال عند مغيب الشمس مثل الباكي بدمع قاني على فقده ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ كما شبه سناء النعش بسناء الشمس والقمر ؛ وشبه نعشه بنعش الحسين بن على "كرم الله وجهه" ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال شاعر النيل أحمد شوقي راثياً[727]:

ومهد المرء في أيدي الرواقي كنعش المرء بين النائحين

***

وكل الناس مدفوع إليه كما دفع الجبان إلى الثبات

شبه الشاعر المهد بالنعش ، وذلك لاشتراك الوليد والمعمر في التعرض لنوائب الدهر ؛ كما شبه حال المدفوع إلى القتال بحال الجبان المدفوع إلى الثبات ، كلٌّ مكره على ذلك ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال حافظ إبراهيم في رثاء الإمام الشيخ محمد عبده [728]:

وقفت عليه حاسر الرأس خاشعاً كأني حيال القبر في عرفات

***

بكى عالم الإسلام عالم عصره سراج الدياجي هادم الشبهات

شبه حافظ إبراهيم حال وقوفه أمام قبر الشيخ محمد عبده بحال وقوفه بمشعر عرفات ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ كما شبه ممدوحه بالسراج ، والتشبيه بليغ.

- **باب الحكم والنصائح :**

وقال الإمام علي الرضا المتوفي سنة"77هـ"[729]:

يزجره الوعظ فلا ينتهي كأنه الميت في سكرته

شبه من لا ينتهي عن الخطأ بالوعظ والإرشاد بالميت ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال أبو الأسود الدُّؤَلي[730]:

---

[727] المرجع السابق - ص633.
[728] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص634.
[729] المرجع السابق - ص680.
[730] المرجع السابق - ص663.

وكذاك من عظمت عليه نعمة        حساده سيف عليه صـروم[731]

***

تصف الدّواءَ لذي السقام وذي الضنى        كيما يصحّ به وأنت سقيم

***

إن كنت مضطراً وإلا فاتخذ        نفقاً كأنك خائف مهـزوم

شبه الشاعر الحساد بالسيف القاطع ؛ وشبه الجاهل بالسقيم ، والتشبيهان بليغان ؛ وشبه حال المرء المتحاشي جفاء الكريم بالخائف المهزوم ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال الإمام الشافعي " رضي الله عنه " [732]:

ولا تُرِىَ الأعادي قط ذلاً        فإن شماتة الأعدا بـلاء

ولا ترج السماحة من بخيل        فما في النار للظمآن مـاء

***

إذا ما كنت ذا قلب قنوع        فأنت ومالك الدنيا سـواء

في البيت الثاني أورد الشاعر تشبيه ضمني ، حيث شبه حال من يرجو السماحة من البخيل كحال الظمآن الذي يطلب الماء من النار ، كما شبه حال القنوع بحال من ملك الدنيا ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة 321هـ [733]:

يا ظبية أشبه شيء بالمها        ترعى الخزامى بين أشجار النقا[734]

أما تري رأسي حاكلونه        طرة صبح تحت أذيال الدجى[735]

واشتعل المبيض في مسوده        مثل اشتعال النار في جزل الغضي[736]

فكان كالليل البهيم حل في        أرجائه ضوء صباح و انجلى[737]

شبه الشاعر أنثى الغزلان بأنثى بقر الوحش وهي ترعى ذلك النبات المعروف بالخزامى ، في ذلك الموضع المعروف بالنقا، والتشبيه مرسل مفصل ؛ كما شبه شيب رأسه الأبيض بين سواد منتشر مثل مقدمة الصبح عندما ينجلي عن الليل ، والتشبيه مرسل مجمل ، وشبه ازدياد الشيب وانتشاره مثل انتشار النار واشتعالها في حطب ذلك الشجر المعروف بالغضى ، والتشبيه

---

731 الصارم القاطع وصروم صيغة مبالغة على وزن فعول.
732 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص665.
733 المرجع السابق - ص635.
734 الظبية الأنثى من الغزلان ، والمها الأنثى من بقر الوحش ، والخزامى نبت معروف طيب الرائحة ، والنقا أسم موضع.
735 حاكى أشبه ، وطرة الصبح بمعنى وجه الصبح ، أذيال ج ذيل و هو الطرف.
736 اشتعل فشى وانتشر ، والجزل ما غلظ من الحطب ، والغضى نوع من الشجر يبقى جمره طويلا.
737 البهيم الأسود ، وحل نزل ، أرجائه أطرافه ، انجلى انكشف وظهر.

مرسل مجمل ؛ وفي البيت الأخير أراد الشاعر أن يقول :إن شعر رأسه أسود فاحم يشبه الليل البهيم ، ولكن حل عليه الشيب كما يحل الصبح على الليل ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال[738]:

خوص كأشباح الحنايا ضمرٍ      يرعفن بالأمشاج من جذب البري[739]

شبه الشاعر الإبل الضامرة الهزيلة بالأشباح ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال[740]:

شعثا تعادى كسراجين الغضا      مُيْل الحماليق يبارين الشبا[741]

***

و صاحبيَّ صارمٌ في متنه      مثل مدب النمل يعلو في الربى[742]

أبيض كالملح إذا انتضيته      لم يلق شيئا حده إلا فرى[743]

كأن بين عيره و غربه      مفتأدا تأكلت فيه الجذى[744]

شبه الشاعر النوق المغبرة بالذئاب ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ كما شبه متن سيفه المستقيم المعتدل بطريق دبيب النمل الذي يعلو الربوة ، والتشبيه تمثيلي ؛ وشبه بياض سيفه بالملح ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وشبه طرف السيف بموضع النار المشتعل ، والتشبيه تمثيلي أيضا.

وقال[745]:

إذا اجتهدت نظرا في أثره      قلت سناً أومض أو برقٌ خفا[746]

كأنما الجوزاء في أرساغه      و النجم في جبهته إذا بدا[747]

***

كأن في أحضانه و بركه      بركا تداعى بين سحرٍ ووحى[748]

لم تر كالمزن سواماً بهلا      تحسبها مرعية وهي سدا[749]

***

---

738 المرجع السابق - ص640.

739 الخوص الأبل الغائرة العيون من الهزال ، والأشباح الأشخاص ، الحنايا ج حنية وهى القوس ، ضمّر ج ضامر وهو المهزول ، يرعفن يسلن مأخوذة من الرعاف وهو سيلان الدم من الأنف ، الأمشاج ج مشج بمعنى الأخلاط وهو مايسيل ن الأنوف ، والبري ج برة وهى الحلقة التى تكون في أنف البعير.

740 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص642.

741 شعثا مغبرين يعنى مقربين من الله تعالى ، تعادى أصله تتعادى تتسابق ، سراحين ذئاب ، الغضا شجر يدوم جمره ، ميل الحماليق مائلة العيون ، يبايرين يعارضن ، الشبا ج شباة بمعنى أطراف الرماح.

742 صاحبي يعنى فرسه وسيفه ، صارم قاطع ، متنه ظهره ، مدب النمل ودبيبه مشيه ، الربى ج ربوة وهى ما ارتفع من الأرض.

743 انتضيته جردته من غمده ، فرى قطع بشدة.

744 العير هنا بمعنى الموضع الناتيء في وسط السيف ، والغرب يعنى حد السيف ، المفتأد موضع النار ، تأكلت أكل بعضها البعض ، الجذى ج جذوة وهى الجمرة العظيمة.

745 المرجع السابق - ص642.

746 سنا ضوء ، أومض أضاء أى لمع لمعا خفيفا ، الخفو لمع البرق في نواحى الغيم.

747 الجوزاء وهو التوأمان ، وأرساغ ج رسغ وهو مفصل بين الحافر والوظيف من كل دابة ، النجم الثريا هو الثريا ، وبدا ظهر.

748 أحضانه هنا بمعنى نواحيه ، والبرك الأول الصدر والثاني الإبل ، والسجر الحنين وهو طلب الناقة لولدها وهو صوت شجي ، والوحى هنا بمعنى الصوت.

749 السوام بلا راعي ، البهل هى التي لم تحلب فتركت ضروعها ملأى باللبن ، وسدى المهملة التي لا راعي لها.

والناس كالنبت فمنهم رائق غض نضير عوده مر الجنى[750]

***

كذلك الغصن يسير عطفه لدنا شديد غمزه إذا عسا[751]

***

وهو من الغفلة في أهوية كخابط بين ظلام وعشا[752]

***

كثلة ريعت لليث فأنزوت حتى إذا غاب اطمأنت إن مضى[753]

***

إذا الأحاديث انتضت أنباءَهم كانت كنشر الروض غاداه السدى[754]

كأن نور الروض نظم لفظه مرتجلا أو منشذا أو إن شدا[755]

شبه الشاعر الفرس بالبرق ، والضوء ، والتشبيه بليغ ؛ وشبه غرة الفرس بالثريا ، وتحجيله بالجوزاء ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه الآخرين بالضحضاح أي الماء القليل ، والتشبيه بليغ ؛ وشبه صوت الرعد في السحاب بحنين الإبل لأولادها بصوت شجي ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه الإبل السوام التي لا راعى لها بالمزن تسير وترعى حيث شاءت فيمتلئ ضرعها باللبن ؛ وشبه الناس بالنبت ؛ ووصف تقويم المرء في صغره بأنه سهل ، ويصعب إذا ما شاخ كذلك الغصن يقوَّم إذا ما كان غضاً طريا ويصعب إذا جف ، ؛ كما شبه غفلة الناس عن الموت وأتباعهم أهواءهم بضعيف البصر الذي يسير ليلا بلا هدى ، وشبه الناس في غيهم وغفلتهم في الدنيا ، وعدم استعدادهم للرحيل ، مثل جماعة الغنم وهي ترعى في الخلاء خافت الليث فانزوت ، فإذا ما مضى اطمأنت ورعت وسرحت ؛ كما شبه الشاعر أخبار سلفه الكرام إذا ما رويت كانت طيبة مثل رائحة الروض إذا باكره المطر ؛ وفي البيت الأخير شبه بلاغة ممدوحه ، وحسن لفظه بأزاهير الرياض ، والتشبيهات مرسلة مفصلة.

وقال الطغرانى[756]:

ناءٍ عن الأهل صفر الكف منفردا كالسيف عرّى متناه عن الخلل[757]

***

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل[758]

---

750 رائق معجب ، والغض الطرى الأخضر الناعم وكذلك النضير ، والجنى ما قطف من الثمر.

751 اللدن اللين ، الغمز التقويم ، عسا صلب.

752 الأهوية المنخفض من الأرض ، والخابط الذى يمشى ليلا بغير مصباح ، والعشا ضعف في البصر.

753 الثلة بالفتح جماعة الغنم ، وبالضم جماعة من الناس والمراد الأول ، وريعت فزعت ،

754 إنتضت من نضا الشيء إذا ظهر ، والأنباء الأخبار ، والنشر الرائحة الطيبة ، والروض الموضع الذي يكون فيه ضروب من النبات ، غاداه باكره ، السدى الندى في هذا الموضع وهو المطر.

755 نور الروض زهر الروض ، المرتجل الذي يأتى بما يخطر على باله على البديهة بغير إعداد مسبق.

756 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص686.

757 ناءٍ بعيد ، وصفر الكف خاليها

***

فالحب حيث العدا والأسد رابضة            حول الكناس لها غاب من الأسل[759]

شبه الشاعر حاله من الغربة والفقر والوَحَدة بحال السيف تجرد غمده من البطائن التي يتحليان بها ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وشبه حاله بالرمح أيضاً ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ كما شبه محبوبته بالظبى ، وأهلها بالأسود ، والتشبيه بليغ.

وقال مهذب الدين المتوفي سنة" 548" هـ [760]:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله            في منزل فالحزم أن يترحلا

كالبدر لما أن تضاءل جد في            طلب الكمال فحازه متنقلا

***

فارق ترق كالسيف سلُ فبان في            متنيه ما أخفي القراب وأخمـلا

شبه الكريم المرتحل بالبدر ، وبالسيف ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال أبو الفتح البستي المتوفى سنة"1122"هـ [761] :

وأرع سمعك أمثالا أفصلها            كما يفصل ياقوت ومرجان

***

ولا يغرنك حظ جرة خرق            فالخرق هدم ورفق المرء بنيان

شبه الشاعر النصح والإرشاد بالياقوت والمرجان ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ و شبه صفة الخرق بالهدم ، وصفة الرفق بالبناء ، والتشبيه بليغ.

وقال قيس بن الخطيم المتوفى سنة"612"هـ [762]:

وبعض خلائق الأقوام داء            كداء البطن ليس له دواء

***

وبعض القول ليس له عناج            كمحض الماء ليس له إناء[763]

شبه الشاعر الأخلاق السيئة بداء البطن ، فالأخلاق السيئة لا تغير كما إن داء البطن لا يعالج ؛ وشبيه القول المرسل بالماء المتدفق من المطر في فجاج الأرض ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال المثقب العبدي الجاهلي المتوفى سنة"659 م"[764] :

---

758 شطاط معتدل ، ومعتقل قابض ، وهياب خواف ، ووكل عاجز.
759 الحِب المحبوب ، ورابضة واقفة ، والكناس بيت الظبى ، والأسل نوع من الشجر ملتف على بعضه و يكون مأوى الأسود.
760 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص697.
761 المرجع السابق - ص670.
762 المرجع السابق - ص666.
763 قول لا عناج له أرسل بغير روية.
764 المرجع السابق - ص659.

لا تراني راتعاًفي مجلس  في لحوم الناس كالسبع الضرم[765]

البيت يحوى على عدة صور بيانية سوف نعرض لها في المباحث القادمة بإذن الله ، كما يحوى تشبيه حيث شبه من يشتغل بالغيبة والنميمة في الناس كمن يأكل لحومهم ، كالسبع ، والتشبيه مرسل.

وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة"764"هـ [766]:

واصبر على كل ما يأتي الزمان به  صبر الحسام بكف الدَّارِع البطل

***

ولا يغرك من يبدى بشاشته  إليك خدعاً فإن السم في العسل

نصح الشاعر بالصبر على محن الزمان مثل صبر الحسام على ما يلاقيه من ضرب للأعداء بيد البطل المغوار ، والتشبيه مرسل ؛ وشبه العدو الذي يظهر البشاشة بمن يضع السم في العسل ، والتشبيه ضمنى.

وقال تقي الدين أبوبكر بن حجة الحموي المتوفى سنة" 837"هـ [767]:

والعمر مثل الكأس والدهر القدر  والصفو لابد له من الكدر

***

جهد البلاء صحبة الأضداد  فإنها كٌى على الفؤاد

***

لا تحتقر شيئا صغيرا يحتقر  فربما أسالت الدم الإبر

***

وان من خص اللئيم بالندى  وجدته كمن يربى أسدا

***

فالبغى داء ما له دواء  ليس لملك معه بقاء

شبه العمر بالكأس ، والتشبيه مرسل ؛ وشبه صحبة الأشرار بالكّى على القلب ، والتشبيه بليغ ؛ كما أورد تشبيها ضمنيّا حيث شبه أذى الحقير بطعن الإبر ؛ وشبه البغى بالداء يزول معه الملك ، والتشبيه بليغ.

وقال صالح بن عبد القدوس المتوفى سنة (855) هـ[768]:

وكذاك وصل الغانيات فأنه  آلٌ ببلقعةٍ وبرق خلب [769]

---

[765] الرتع الأكل بشره.
[766] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص682.
[767] المرجع السابق - ص675.
[768] المرجع السابق - ص668.
[769] الغانيات ج غانية وهى المرأة الحسنة الجميلة ، الآل السراب ، البلقع الصحراء ، والبرق الخلب الذى لا مطر فيه

***

والروح فيك وديعة أودعتها		ستردها بالرغم منك و تسلب

***

واحذر مؤاخاة الدنيء لأنه		يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب

***

والسر فاكتمه ولا تنطق به		فهو الأسير لديك إذ لا ينشب

***

إن القلوب إذا تنافر ودها		شبه الزجاجة كسرها لا يشعب

***

واحذر عدوك إذ تراه باسما		فالليث يبدو نابه إذ يغضب

***

يعطيك من طرف اللسان حلاوة		ويروغ منك كما يروغ الثعلب

***

يلقاك يحلف أنه بك واثق		و إذا توارى عنك فهو العقرب

شبه الشاعر وصل الغانيات بالسراب و البرق الخلب ؛ وشبه الروح بالوديعة لا شك مردودة ، والتشبيهات بليغة ، وشبه عدوه الخسيس الدنيء لصاحبه كعدوة الأجرب للصحيح ؛ والتشبيه مرسل ؛ كما شبه السر المكتوم بالأسير ؛ وشبه تنافر القلوب بكسر الزجاج ، والتشبيه مرسل ؛ وشبه الصديق المراوغ بالثعلب ، وبالعقرب ، كما شبه العدو بالليث ، والتشبيه بليغ .

وقال ابن أبى بكر المقري المتوفى سنة"1001"هـ [770]:

عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة		كحدة السيف لا تغني عن البطل

***

لا تحقر الرأي يأتيك الحقير به		والنحل وهو ذباب طائر العسل

***

إن الصنائع أطواق إذا شكرت		وإن كفرت فاغلال لمنتحل[771]

شرُّ الورى من بِعيب الناس مشتغل		مثل الذباب يراعى موضع العلل

***

لو كنت كالرمح في الأعمال معتدلا		لقالت الناس هذا غير معتدل

---

[770] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص672.

[771] الصنائع المعروف.

شبه الشاعر عقل الفتى بالسيف ، والمشاورة بالبطل ، والتشبيه مرسل ؛ وشبه الحقير بالنحل ، والرأي السديد بالعسل ، والتشبيه ضمني ؛ وشبه حفظ الجميل بالطوق والوشاح ، وإنكاره بالقيد ، والتشبيه بليغ ؛ كما شبه المغتب والنمام بالذباب، والتشبيه مرسل.

وقال السيد على أبو النصر المتوفى سنة"1298"هـ [772]:

وبالتحقيق تتضح الخفايا    و عند الشك ينتظر الهلال

البيت يحتوى على تشبيه ضمنى ، حيث شبه الخفايا بالشك والتحقيق بالهلال.

وقال محمد اليمنى الملقب بنجم الدين المتوفي سنة "569هـ" [773]:

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما    تموت الأفاعي من سموم العقارب

شبه الضعيف بالعقرب والقوي بالأفعى ، والتشبيه ضمنيي.

وقال أحمد الهاشمي معارضا لأميةالطغرانى[774]:

واثبت ثبات الرواسى الشامخات ولا    تركن إلى فشل في ساعه الوهل[775]
وكن كرضوى لما يعروك من نوب    ولا تكن جازما في الحادث الجلل[776]

***

ولا تسأل النذل وأقصد ماجدا حدبا    في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
نور بلقياك من تلقى نواظره    ولا تكن كالقذى في الأعين النجل[777]
شر العصور زمان يستمد به    خب لئيم غدا في الشر كالثمل[778]

***

خذها محبرة غيداء غانية    أتت على عجل كالقابس العجل[779]

عمد الشاعر بالنصح والإرشاد إلى سامعه فأراده أن يثبت مثل ثبات الجبال ، وأن يكون كالجبل ، وألا يكون كالقذى في العين ، والتشبيه مرسل ؛ وأورد تشبيه ضمني حيث شبه الماجد بالشمس ، والنزل بزحل ؛ وشبه النذل الذي ينغمس في الشر بالثمل ؛ كما شبه النصائح بالحسناء والغيداء والشهب ، والتشبيهات مرسلة مجملة.

- **باب العلم :**

وقال مؤيد الدين الأصبهانى المعروف بالطغرائي المتوفى سنة" 513هـ" [780] :

والعلم نقش في الفؤاد راسخ    والمال ظل عن فنائك ذاهب

---

[772] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص693.
[773] المرجع السابق - ص697.
[774] المرجع السابق - ص694.
[775] الوهل الفزع والضعف.
[776] الرضوى الجبل.
[777] القذى ج قذاة وهو ما يتجمع في العين من رمص وغمص وغيرها ، النجل ج نجلاء وهى المرأة ذات العيون الواسعة.
[778] الثمل السكران.
[779] الغيداء الحسناء اللينة الناعمة ، والغانية المرأة التى استغنت بحسنها وجمالها عن الزينة.
[780] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص699.

***

كذلك اذا لم ينفع المرء خبره          يعد كشوك بين زهر الخمائل

***

العلم كنز وزخر لافناء له          نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

***

العلم كنز فلا تفنى ذخائره          والمرء ما زاد علماً زاد بالرتب

***

فالعلم فأطلب لكى يجديك جوهره          كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب

شبه الشاعر العلم في الصغر بالنقش ، والمال بالظل ، والتشبيه بليغ ؛ كما شبه الانسان الغير نافع بالشوك ، والنافع بالزهر ، والتشبيه مرسل ؛ وشبه العلم بالكنز ، وبالقوت ، فالتشبيه الأول بليغ والثاني مرسل مجمل

– **باب العقل :**

قالوا في العقل [781]:

العقل حله فخر من تسر بلها          كانت له نسبا تغني عن النسب

***

ومن كان ذا مالٍ ولم يك عاقلاً          فذاك حمار حملوه من التبر

شبه العقل بالحلة ، و شبه ذا المال الجاهل بالحمار ، والتشبيه بليغ.

– **باب الأدب :**

وقال الطغرائي[782]:

فاصبر على غيظ الحسود فناره          ترمي حشاه بالعذاب الخالد

أو ما رأيت النار تأكل نفسها          حتى تعود إلى الرماد الهامد

شبه الشاعر كيد الحاسد ، وغيظه بالنار ، والتشبيه بليغ فحال الحسود كحال النار تأكل بعضها حتى تنطفي.

وقال بشار بن برد [783]:

خير إخوانك المشارك في المـ          ـرّ وأين الشريك في المرّ أينا

الذي إن شهدت سرّك في الحيـ          ـاة وإن غبت كان أذنا وعينا

مثل سر الياقوت إن مسه النار          جلاه البلاء فأزداد زينا

---

[781] المرجع السابق - ص702.

[782] المرجع السابق - ص704.

[783] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص705.

شبه الشاعر الصديق بالياقوت ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال أبوالعتاهية[784] :

إنما الدنيا متاع زائل فاقتصد فيه وخذ منه ودع

في البيت تشبيه بليغ حيث شبه الدنيا بالمتاع.

قال أبوتمام[785]:

يعيش المرء ما أستحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحـاء

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحيـاء

أورد أبوتمام تشبيها ضمنيا في البيت الأول ، فقال معيشة الإنسان بخيرمرتبطة بالحياء كما أن بقاء العود مرتبط ببقاء لحاءه.

وقال المتنبي[786]:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

وصف المتنبى أسباب الموت وألمه لدى الشخص الميت ، فطعم الموت في الأمر الوضيع يشابه طعم الموت في أمر سامٍ والتشبيه مرسل.

ومما ينشد قولهم[787]:

إن تأدبت يا بنيّ صغيراً كنت يوماً تعدّ في الكبراء

ليس عطفا للعود إن كان رطباً وإذا كان يابساً بسواء

أراد الشاعر أن يقول إن التأدب في ، الصغر ينفع الإنسان ويدخله في زمرة الأكابر ، كذلك عطف العود إذا كان رطبا يختلف عن عطفه عندما ييبس وأورد ذلك ضمنيا.

وقال أبوفراس الحمداني[788] :

والمرء ليس بغانم في أهله كالصقر ليس بصائد في وكره

أراد الشاعر أن يحث الناس على السفر ، والترحال في فجاج الأرض، ومجابهة الأعداء ، وهزيمتهم ، وأخذ الغنائم فمثلما الإنسان لا يجد الرزق ، والغنائم إذا لم يتنقل كذلك الصقر لا يجد فريسته إلا إذا طار لها من وكره ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقال أبونصرعبدالعزيز بن نباتة السعدي في الأدب[789]:

وإذا عجزت عن العدو فداره و أمزج له إن المزاج وفاق

---

[784] المرجع السابق - ص706.
[785] المرجع السابق - ص703.
[786] المرجع السابق - ص705.
[787] المرجع السابق - نفس الصفحة.
[788] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص704.
[789] المرجع السابق - ص708.

فالنار بالماء الذي هو ضدها		تعطى النضاج وطبعها الإحراق

***

فإنما مثل الأداب تجمعها		في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوزالتي تنمو ذخائرها		ولا يخاف عليها حادث العبر

***

الناس صنفان ذو علم ومستمع		واع وسائرهم كاللغو والعكر[790]
لا تيأسن إذا ما كنت ذا أدب		على خمولك أن ترقى إلى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط		بالترب إذ صار إكليلا على الملك

***

السبع سبع ولو كلت مخالبه		والكلب كلب ولو بين السباع رُبى
وهكذا الذهب الإبريز خالطه		صفر النحاس وكان الفضل للذهب
لا يعجبنك أثواب على رجل		دع عنك أثوابه وانظر إلىالأدب
فالعود لو لم تفح منه روائحه		لم يفرق الناس بين العود والحطب
وليس يسود المرءُ إلا بنفسه		وإن عدَّ آباءً كراما ذوي حسب
إذا العود لم يثمر ولو كان شعبه		من المثمرات إعتدّه النّاس من حطب

***

قد ينفع الأدب الأحداث من صغر		وليس ينفع بعد الشيبةالأدب
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت		ولن تَلين إذا قومتها الخشب

أورد الشاعر تشبيه ضمنى ، حيث وصف مداراة العدو ، وإعمال الفكر في التعامل معه ، قد يجلب المنفعة أحيانا ، مثل الماء عند مداراته يمنح النضج للطعام بالماء الذي هو ضد طبيعتها ؛ وشبه العلم والآداب بالكنوز ، وعندما تحصل في الصغر يتفيد منها الإنسان وتلازمه ،وتصبح مثل النقش في الحجر لا تزول ، فالتشبيه الأول بليغ ، والثاني مرسل ؛ وشبه الجاهل باللغو ، والعكر ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ وشبه الأديب بالذهب الإبريز ؛ وشبه اختلاط السبع بالكلاب باختلاط الذهب بصفر النحاس ؛ و الأديب بعود الطيب لايعرف إلا إذا تكلم كما إن الطيب لايعرف إلا إذا فاحت روائحه ؛ و المرء بالغصن لا يسود إلا بنفسه ، كما إن الغصن لا يثمر إلا بنفسه ، ولو شجرته كانت مثمرة ، ؛ كما شبه المرء بالغصن في التأديب ينفعه في الصغر ولا ينفع بعد الشيب ، كما إن الغصون يمكن أن تقوم قبل أن تصير خشباً ، والتشبيهات ضمنية.

[790] اللغو ما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع ، والعكر الكدر.

أنشد أبوعبدالله نفطويه لنفسه [791]:

ولو فلق القلب المعلم في الصبا　　　لألفى فيه العلم كالنقش في الحجر

وصف الشاعر العلم في الصبا يستفيد منه المرء ولا ينساه ، ويتأدب به ، ويظل محفور في ذاكرته مثل النقش على الحجر يظل مدى العصور موجود وظاهر ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقال محمود سامي البارودي[792] :

بادر الفرصة واحذر فوتها　　　فبلوغ العز في نيل الفرص

واغتنم عمرك إبان الصبا　　　فهو إن زاد مع الشيب نقص

وابتدر مسعاك واعلم أن من　　　بادر الصيد مع الفجر قنص

واجتنب كل غبيّ مائق　　　فهو كالصيد إذا جد قمص

إنما الجاهل في العين قذىً　　　حيثما كان وفي الصدر غصص

***

إن ذا الحاجة إن لم يغترب　　　عن حماه مثل طير في قفص

شبه الشاعر الجاهل بأنه قذى في العين ، غصة في الصدر ، والتشبيه مؤكد ؛ كما شبه ذو الحاجة المقيم بالطائر المحبوس ، والتشبيه مرسل.

- **أبواب الصبر. الصدق . الكذب . التواضع . الكرم . البخل . الدنيا . السر :**

وقالوا في التواضع [793]:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر　　　على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه　　　إلى طبقات الجو وهو وضيع

وصف الشاعر المتواضع بالنجم ، والمتكبر بالدخان ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقالوا في الكرم والكرماء [794]:

إن الكريم الذي لا مال في يده　　　مثل الشجاع الذي في كفه شلل

والمال مثل الحصى مادام في يدنا　　　فليس ينفع إلا حين ينتقل

شبه القائل الكريم المعدم ، بالشجاع المشلول ، وسبه المال في يد الكريم بالحصى لاقيمة إلا في إنفاقه ، والتشبيهات مرسلة.

وقالوا في البخل والبخلاء [795]:

---

[791] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي – 708.
[792] المرجع السابق - ص707.
[793] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص713.
[794] المرجع السابق - ص713.

يفنى البخيل بجمع المال مدته | وللحوادث و الأيام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها | وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

***

وذى حرص تراه يلم وفرا | لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو | فريسته ليأكلها سواه

***

إذا كسر الرغيف بكى عليه | بكا الخنساء إذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا | وحرب مثل وقعة يوم بدر

***

تغير إذ دخلت عليه حتى | فطنت فقلت في عرض المقال
عليَّ اليوم نذر من صيام | فأشرق وجهه مثل الهلال

شبه الشاعر البخيل الذي يجمع المال ولا ينفقه على نفسه بدودة القز ما تبنيه يهدمها وينتفع به غيرها ؛ وشبه الحريص بكلب الصيد يصطاد لغيره وهو جائع ، والتشبيه مرسل مفصل ؛ وشبه بكاء البخيل على فقد خبزه ، مثل بكاء الخنساء على أخيها صخر ، ووصف البخيل بأنه يمكن أن يحارب دون خبزه مثل حرب بدر ، والتشبيه مرسل مفصل ، وشبه تهلل وجه البخيل عندما علم بصوم ضيفه بالهلال ، والتشبيه مرسل مفصل.

وقالوا في وصف الدنيا [796]:

إن لله عبادا فطنا | طلقوا الدنيا وعافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا | أنها ليست لحيًّ وطنا
جعلوها لجّة واتخذوا | صالح الأعمال فيها سفنا

***

الأ أنما الدينا كأحلام نائم | وما خير عيش لا يكون بدائم

***

فلم أرها إلا غروراً باطلاًكما | لاح في ظهر الفلاة سرابها

شبه الشاعر الدنيا بالبحر والأعمال الصالحة بالسفن ، والتشبيه بليغ ؛ وشبه الدنيا بالأحلام ، والسراب، والتشبيه مرسل مجمل.

- **باب اللسان :**

وقالوا في اللسان [797]:

---

[795] المرجع السابق - ص715.
[796] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص716.

احفظ لسانك أيها الأنسان لا يلدغنك إنه ثعبان

***

الصمت زين والسكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثارا

شبه الشاعر اللسان بالثعبان ، والصمت بالزينة ، والسكوت بالسلامة ، والتشبيهات بليغة.

- **أبواب المعاشرة . القناعة . الحسد . الحلم . الحماقة . الوطن :**

قال الامام الشافعي رضي الله عنه في المعاشرة [798] :

والناس مثل دراهم قلبتها فأصبت منها فضةً و زيوفا

***

أخو الفسق لايغررك منه تودد فكل حبال الفاسقين مهين

ذكر الإمام الشافعي طبائع الناس ، ومعدنهم، فمنهم الشهم ، الكريم، الشجاع، ومنهم الخسيس، البخيل ، الجبان ، فشبههم بالدراهم منها ما يكون مصنوع من الفضة ، ومنها ما يكون مضروب مزيف مصنوع من صفر نحاس ، والتشبيه مرسل مجمل ؛ كما شبه العلائق التي تربط الناس مع بعضهم البعض بالحبال والتشبيه بليغ.

وقالوا في الحسد [799]:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

***

دع الحسود وما يلقاه من كمد يكفيك منه لهيب النار في كبده

***

ذوب المعادن باللّظى لكأنما ذوب الحسود بحر نيران الحسد

البيت الثاني ، والثالث شبه الشاعر كيد الحسود بالنار والتشبيه مرسل مجمل ، كما شبهه في البيت الأخير ذوبان المعادن وإنصهارهافي النار مثل ذوبان الحسود بكيد الحسد لأن الحاسد يصيبه الحزن الشديد إذا رأي نعمة على شخص والتشبيه مقلوب.

وقالوا في الحماقة [800]:

لكل داء دواء يستطب بـه إلا الحماقة أعيت من يداويها

لاتيأسن من اللبيب وإن جفا واقطع حبالك من حبال الأحمق

فعداوة من عاقل متجمل أولى وأسلم من صداقة أخرق

---

797 المرجع السابق - ص718.

798 المرجع السابق - ص719.

799 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص721.

800 المرجع السابق - ص721.

شبه الشاعر العلاقة التي تربط بين الناس بالحبال ،والتشبيه بليغ.

- **باب المال :**

وقالوا في المال[801]:

إن الدراهم كالمراهم		تجبر العظم الكسيرا
لو نالهن ثعليب		في صبحه أضحى أميرا

وصف الشاعر الدراهم بالمراهيم حيث تواس الفقير الهرم ذو الخاطر المكسور كما يجبر المرهم العظم المكسور أيضا ، والتشبيه مرسل مجمل.

وقالوا أيضا[802]:

وإذا رأيت صعوبة في مطلب		فأحمل صعوبتهعلى الدينار
وأبعثه فيما تشتهيه فإنه		حجٌر يلين قسوة الأحجار

***

والمال زين ومن قلت دراهمه		حيٌ كمن مات إلا أنه صنم
فأرسل حكيماً و لا توصه		وذاك الحكيم هو الدرهم

***

المال يفرق بين الأم والولد		فذاك أدنى نسيب عند كل يد
عهدي به خادماً كالعبد نملكه		فما لعيني تراه سيد البلد

***

إن الدراهم في الأماكن كلها		تكسو الرجال مهابة وجلالا

***

فهي اللسان لمن أراد فصاحة		وهي السلاح لمن أراد قتالا

شبه الشاعرالمال بالحجر الذي يلين الحجارة ، وبالزينة للغني ، وبالخادم ، والسيد ، واللسان، والسلاح والتشبيهات كلها بليغة

- **باب السياحة والغربة :**

وقالوا في السياحة والسفر والغربة[803]:

سافر تجد عوضاعمن تصاحبه		وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده		إن سال طاب إن لم يجر لم يطب
الأسد لولا فراق الغاب ما إقتنصت		والسهم لولا فراق القوس لم يصب

---

[801] المرجع السابق - ص723.
[802] المرجع السابق - ص724
[803] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص726.

***

والتبر كالترب ملقى في أماكنه     والعود في أرضه نوع من الحطب

في هذه الأبيات أورد الشاعر تشبيهات ضمنية حيث شبه الشاعر نفسه بالماء ، وبالأسد ؛ بالذهب بالتراب ، و بعود البخور.

- **باب الغدر :**

وقالوا في الغدر [804]:

لا أشتكي زمني هذا فأظلمه     وإنما أشتكي من أهل ذا الزمن

هم الذئاب التي تحت الثياب فلا     تكن إلى أحد منهم بمؤتمن

شبه الشاعر بعض أهل هذا الزمان بالذئاب ، لمشاركتهم الذئاب في طبع الغدر وعدم الوفاء ، والتشبيه بليغ.

وقال علي بن الجهم وهو مسجون [805]:

قالوا حبست فقلت ليس بضائري     حبسي وأي مهند لا يغمد

أو ما رأيت الليث يألف غيله     كبرا و أوباش السباع تردد

والبدر يدركه السرار فتنجلي     أيامه و كأنه متجدد

والغيث يحصره الغمام فما يرى     إلا وريقه يراع و يرعد

شبه الشاعر نفسه بالليث ، وبالشمس ، وبالبدر ، وبالغيث ، وبالرماح ، والتشبيهات ضمنية.

- **باب الختام بالدعاء :**

قال الشاعر[806]:

وهنئت أياماً توالت سعودها     كما تتوالفي العقود الجواهر

شبه الشاعر أيام الممدوح الغراء والسعيدة المتتالية بعقود الجواهر ، والتشبيه مرسل مجمل.

---

[804] المرجع السابق - ص727.
[805] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص728.
[806] المرجع السابق - ص728.

## المبحث الثاني

## شواهد الاستعارة

### شواهد الاستعارة التصريحية:

وقال عبدة بن الطيب المتوفى سنة"39 هـ "[807]:

يزجي عقاربه ليبعث بينكم    حرباً كما بعث العروق الأخدع

شبه الشاعر الضغائن بالعقارب بجامع الأذى من كل ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو العقارب للمشبه وهو الضغائن ، على سبيل الاستعارةالتصريحية الأصلية ، والقرينة " ليبعث بينكم حرباً " والقرينة مطلقة لعدم وجود ملائم.

وقال الفرزدق يمدح سيدنا علي بن الحسين[808]:

ينشق ثوب الدّجى عن نور غرته    كالشمس تنجاب عن إشراقها الظُلَمِ

شبه الشاعر ظلمة الليل بالثوب بجامع الغطاء في كل ، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الثوب للمشبه وهي الظلمة ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة إثبات الثوب لليل ، وباقي البيت ترشيح.

قال الحطيئة[809]مستعطفاً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما سجنه[810]:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخٍ    زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة    فاغفر عليك سلام الله يا عمـر

شبه الحطيئة صغاره بفراخ الطير بجامع الضعف وقلة الحيلة في كل ، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الأفراخ للمشبه وهم الصغار، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " ألقيت كاسبهم " ، وباقي البيت ترشيح.

وقال ابن خفاجة الأندلسي يصف زهرة[811]:

ومائسة تزهي وقد خلع الحيا    عليها حلي حمرا وأردية خضرا

يذوب لها ريق الغمائم فضـة    ويجمد في أعطافها ذهبا نضرا

شبه الشاعر الشراب حبات المطر بالفضه ، بجامع اللمعان في كل ، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الفضة للمشبه وهو حبات المطر ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، والقرينة " ومائسة " ؛ و شبه حبات الندى بالذهب ، بجامع اللمعان في كل أيضا،

---

[807] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص666.

[808] المرجع السابق - ص406.

[809] هو أبو مليكة جرول الحطيئة العبسى ، عاش مدة في الجاهلية والإسلام ، أسلم ولم تكن له صحبة برسول الله " صلى الله عليه وسلم "، نشأ جشعاً سؤولاً ملحفاً دنئ النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا ، قبيح المنظر ،رث الهيئة ، مغمور النسب ، فاسد الدين ، مات في أوائل خلافة معاوية.

[810] المرجع السابق - ص398.

[811] المرجع السابق - ص457.

واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الذهب للمشبه وهو حبات الندى ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، والقرينة " ومائسة " ، وذكر نضرا ترشيح.

قال ابن المعتز يصف الهلال[812]:

كمنجل قد صيغ من فضـة    يحصد من زهر الدُجانرجسا

شبه الشاعر النجوم بالزهر بجامع الجمال في كل ، واستعار اللفظ الدال على المشبه به الزهر للمشبه النجوم ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة "الدجا" ، وذكر كلمة " نرجسا" ترشيح.

وقال ابن حمد يس الأندلسي يصف بركة ماء [813]:

وكأنما في كل غصن فضة    لانت فارسل خيطها مجرورا

وتريك في الصهريج موقع قطرها    فوق الزبرجد لؤلؤاً منثوراً

شبه الشاعر قطرات الماء بالفضة ، باللؤلؤ ، بجامع اللمعان في كل ، واستعار اللفظ الدال على المشبه به الفضة ، واللؤلؤ للمشبه قطرات الماء ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " موقع قطرها" ، وعبارة " فأرسل خيطها مجرورا" ، وكلمة " منثورا" ترشيح.

وقال محمد زريق البغدادي[814]:

استودع الله في بغداد لي قمراً    بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

شبه الشاعر ممدوحه بالقمر بجامع الرفعة في كلٍ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو القمر للمشبه وهو الممدوح ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " في بغداد " ، وباقي البيت ترشيح.

وقال أبوالطيب المتنبي في التهاني والإغراء [815]:

وراجع الشمس نورٌ كان فارقها    كأنما فقده في جسمها سقم [816]

شبه الشاعر ممدوحه بالنور بجامع الجمال في كلٍ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النور للمشبه وهو الممدوح ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " كان فارقها " وباقي البيت ترشيح ، وتجريد فالاستعارة مطلقة.

وقال أبو الحسن التهامي[817]:

ياكوكباً ما كان أقصر عمره    وكذاك عمر كواكب الأسحار

---

[812] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص555.
[813] المرجع السابق - ص592.
[814] المرجع السابق - ص602.
[815] المرجع السابق - ص606.
[816] السقم : المرض.
[817] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص616.

شبه الشاعر ابنه بالكوكب بجامع الرفعة في كلٍ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الكوكب للمشبه وهو ابنه ،على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة "ما كان أقصر عمره" ، وباقي البيت ترشيح.

وقال بهاء الدين زهير معتذراً[818]:

على الطائر الميمون يا خير قادم　　　وأهلاً وسهلاً بالعلا والمكارم
فيا حسن ركب جئت فيه مسلماً　　　وياطيب ما اهدته ايدى الرواسم

في البيت الأوّل شبه الشاعر ممدوحه بالعلا ، والمكارم ، بجامع الاحتفاء في كلٍ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو العلا ، والمكارم للمشبه وهو الممدوح ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " خير قادم" ؛ كما شبهه بالطيب، بجامع النفع ، وإدخال السرور في كلٍ، ثم أستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الطيب للمشبه وهو الممدوح ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة الشطر الأوّل من البيت ، وعبارة "اهدته ايدى الرواسم" ترشيح.

وقال[819]:

فيا من غاب منا وهو روحي　　　وكيف أطيق من روحي انفكاكا

شبه الشاعر مرثيه بالروح بجامع القرب ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الروح للمشبه وهو مرثيه ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " فيا من غاب منا " ، ذكر "انفكاكا" ترشيح.

وقال ابن هاني الأندلسي يرثي إبراهيم بن جعفر بن علي[820] :

إنما كان شهاباً ثاقباً　　　صعق الليل له ثم خمد

شبه الشاعر إبراهيم بن جعفر بن على بالشهاب بجامع الرفعة ، والظهور ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الشهاب للمشبه إبراهيم بن جعفر بن ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة حالية، وباقي البيت تجريد.

وقال أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة "321"هـ[821]:

هم الشناخيب المنيفات الذرا　　　والناس أدحال سواهم وهوى[822]
هم البحور زاخر أديها　　　والناس ضحضاح ثعابوأضى[823]

---

[818] المرجع السابق - ص601.
[819] المرجع السابق - ص625.
[820] المرجع السابق - ص633.
[821] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص642.
[822] الشناخيب أطراف الجبال واحدها شنخوب ، والمنيفات المرتفعات الطوال وهى الشواهق والذرا ج ذروة وهى أعالى الجبال ، وأدحال ج دحل وهى الحفير الغامض من الأرض يتسع أسفله ويضيق أعلاه ، وهوى ج هوة بمعنى الدحل.
[823] الآدى الموج ، وضحضاح الماء القليل ، وثعاب ج ثعب وهو الموضع المطمئن في أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر ، وأضى ج أضاة وهى الغدران الصغار

شبه الشاعر قومه بالشناخيب وهي الجبال، والبحور بجامع القوة في الاول ، والعطاء فيالثاني ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الشناخيب، والبحور للمشبه وهم قومه ،على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، والقرينة " والناس أدحال ، وضحضاح"، والاستعارة مطلقة لعدم وجود ملائم.

وقال العميد أبو إسماعيل الطغرائي[824]:

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت        برشقة من نبال الأعين النجل

شبه الشاعر نظر المحبوبة بالطعنة بجامع الايلام في كل ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الطعنة للمشبه وهو النظرة ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " برشقة من نبال الأعين النجل " ، والقرينة مطلقة لعدم وجود ملائم.

وقال الأمام الشافعي " رضي الله عنه" [825]:

أخو الفسق لا يغررك منه تودد        فكل حبال الفاسقين مهين

شبه الشاعر العلاقة بين الناس بالحبال بجامع الرابط في كلٍ، ثم أستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الحبال للمشبه وهو العلاقة ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " لا يغررك منه تودد" ، وذكر "مهين" ترشيح.

وقال البحتري[826]:

لا زلت نجماً يهتدى        بك في الضـلال ويستدل

ينبوع عزم يستقى        منـه الصـواب و يستمل

شبه الشاعر ممدوحه بالنجم والينبوع بجامع الرفعة في الأوّل ، والعطاء فيالثاني ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النجم والينبوع للمشبه به للمشبه وهو الممدوح ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة حالية ، وذكر "يستدل" ترشيح ، وذكر "يستقى منه الصواب" تجريد فالاستعارة مطلقة.

من قصيدة لصفي الدين الحلّي يصف فيها الربيع [827]:

ونمت فروع الدوح حتى صافحت        كفل الكثيب ذوائب الأغصان

استعارة تصريحية تبعية في صافحت ، شبه فيها التقاء ذوائب الأغصان بالكثيب بالمصافحة بجامع الملامسة في كلٍ ، ثم اشتق من المصافحة صافحت ، والقرينة " نمت فروع الدوح "

وله من قصيدة في وصف واد[828]:

---

[824] المرجع السابق - ص689.
[825] المرجع السابق - ص719.
[826] المرجع السابق - ص728.
[827] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص569.

تعانقت الأغصان فيه فأسبلت على الروض أستارا من الورق الخضر

استعارة تصريحية تبعية في تعانقت ، شبه فيها إلتقاء الاغصان مع بعضها بالمعانقة بجامع الملامسة في كلٍ ، ثم اشتق من المعانقة "تعانقت" ، والقرينة حالية.

وله في الفجر[829]:

أهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى كالسيف جُرد من سواد قراب

استعارة تصريحية أصلية في ثوب الدجا ، شبه فيها ظلمة الليل بثوبه بجامع الستر ، والغطاء في كلٍ ، وإستعار اللفظ الدال على المشبه به الثوب للمشبه الظلمة ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " أهلا بفجر" ، وباقي البيت ترشيح.

وقال صالح بن عبد القدوس المتوفى سنة "855 هـ" [830]:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلبُ

شبه الشاعر كلام المنافق المعسول بالحلاوة بجامع الامتاع في كل ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الحلاوة للمشبه وهو الكلام المعسول، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ،والقرينة "يعطيك من طرف اللسان" ، وذكر يروغ تجريد.

وقالت السيدة عائشة هانم التيمورية المتوفاة سنة 1320هـ[831]:

ما ضرني أدبي وحُسن تعلُّمي إلا بكوني زهرة الألباب

شبهت الشاعرة نفسها بزهرة بجامع النضار في كلٍ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الزهرة للمشبه وهو شخصها ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " أدبي وحسن تعلمي" ، وذكر "الألباب" تجريد.

وقالت المرحومة ملك حفني ناصف ترثي عائشة هانم تيمور [832]:

فيا شمس المحامد غبتِ عنا وخلفت البكاء لكل ناع

شبهت الشاعرة المرحومة عائشه هانم تيمور بالشمس بجامع النفع في كل ، ثم أستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الشمس للمشبه عائشه هانم تيمور ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " غبت عنا " ، وباقي البيت تجريد.

وقال حافظ إبراهيم [833]:

والشمس تبدو في الكؤوس وتختفي والبدر يخرج من جبين الساقي

---

[828] المرجع السابق - ص570.
[829] المرجع السابق - ص582.
[830] المرجع السابق - ص668.
[831] المرجع السابق - ص528.
[832] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص629.
[833] المرجع السابق - ص492.

شبه الشاعر الشراب في الكأس بالشمس ، بجامع اللمعان في كل ، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الشمس للمشبه وهو الشراب ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، والقرينة " تبدو في الكؤوس" ؛ كما شبه حبات العرق على جبين الساقي بالبدر ، بجامع اللمعان في كل ، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البدر للمشبه وهو حبات العرق ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " يخرج من جبين الساقي" ، والاستعارات مطلقة لعدم وجود ملائم.

قال حافظ إبراهيم يصف النيل[834]:

وما قطرات السحب كالدر تنهمي بألطف وقعا من عقيقك إذ يجري[835]

شبه الشاعر ماء النيل التي تحمل الطمي بالعقيق بجامع اللون الأحمر في كلٍ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو العقيق للمشبه وهو ماء النيل ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " إذ يجري" ، وهي مطلقة لعدم وجود ملائم.

وقال حافظ إبراهيم راثيا الإمام الشيخ محمد عبده[836]:

بكى عالم الإسلام عالم عصره سراج الدياجي هادم الشبهات

شبه الشاعر مرثيه بالسراج بجامع النفع في كل ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السراج للمشبه وهو الشيخ محمد عبده ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة " بكى" ، وذكر "هادم الشبهات " تجريد.

وقال أحمد الهاشمي معارضاً لأمية الطغرائي[837]:

لا تغرنك الدنيا بزهرتـها فهل سمعت بظلٍ غير منتقل

شبه الشاعر نعيم الدنيا بالزهرة ، بجامع الجمال ، والزوال في كلٍ ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به ، وهو الزهرة للمشبه وهو نعيم الدنيا، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، والقرينة حالية ، وباقي البيت ترشيح.

## شواهد الاستعارة المكنية فى اختيارات أحمد الهاشمى من عصور الأدب:

قال امرؤ القيس[838]:

وفرع يُغْشّي المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل[839]

غدائرُهُ مستشْزرات إلى العلا تضلُّ المداري في مُثنّى ومرسل[840]

---

[834] المرجع السابق - ص598.

[835] العقيق حجر كريم أحمر

[836] المرجع السابق - ص625.

[837] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص694.

[838] المرجع السابق - ص348.

[839] الفرع الشعر التام ، المتن الظهر ، الفاحم الشديد السواد ، الاثيث الكثير ، القنو السباطة ، المتعثكل الكثير الشماريخ.

في البيت الثاني شبه الشاعر الأمشاط بالناس ، وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهي كلمة الضلال ، و الاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضلال وعدم الضلال ، وعدم الإهتداء للأمشاط.

قال عنترة بن شداد العبسي[841]:

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم [842]

شبه الشاعر الفرس بإنسان ، وحذف المشبه به ، وأتى بشيء من لوازمه وهو التسربل ، والاستعارة المكنية ، والقرينة إثبات الرمي لثغرة نحر الفرس.

ومن جيّد شعره[843]:

والخيل تعلم و الفوارس أنّني فرّقت جمعهم بضربة فيصل

شبه الشاعر الخيول ، وحذف المشبه به ، وأتى بشيء من لوازمه وهو العلم ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات العلم للخيول ، وذكر "الفوارس" تجريد.

وقال طرفة بن العبد[844]:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

شبه الشاعر الأيام بإنسان ، وحذف المشبه به ، وأتى بشيء من لوازمه وهو تعليم الجاهل ، و الاستعارة المكنية ، والقرينة إثبات الإبداء للأيام ، وباقي البيت تجريد.

وقال أعشى قيس [845]:

ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفّاي عاد فأفسدا

شبه الشاعر الدهر بإنسان ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الخيانة ، والاستعارة المكنية ، والقرينة إثبات الخيانة للدهر ، وذكر الإفساد تجريد.

قال لبيد بن ربيعة مفتخراً[846]:

وإذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأوفر حظنا قسّامها

شبه الشاعر الأمانة والتي هي اسم معنى بمتاع أو غيره محسوس ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التقسيم ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات إمكانية التقسيم للأمانة.

وقال يرثي أخاه أربداً[847]:

---

[840] غدائره زوائبه ، مستشرات مرتفعات ، تضل تغيب ، والمدارى الأمشاط.
[841] المرجع السابق - ص355.
[842] ثغرة النحر أعلاه.
[843] المرجع السابق - ص356.
[844] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص359.
[845] المرجع السابق - ص360.
[846] المرجع السابق - ص364.
[847] المرجع السابق - ص364.

فلا جزع إن فرّق الدهر بيننا فكل امرءٍ يوماً به الدهر فاجع[848]

شبه الشاعر الدهر بإنسان ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التفريق ، حيث أن الدهر لا يفرق الأحبة بل الناس من تفعل ذلك ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات إمكانية التفريق للدهر.

قال الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق[849]: " يا أهل الكوفة إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها ، وكأني انظر إلى الدماء بين العمائم واللحى "

شبه الحجاج رؤوس أهل العراق بالثمار ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإيناع والقطف، فالاستعارة مكنية ،والقرينة إثبات الإيناع للرؤوس ، و"وحان قطافها" ترشيح.

وقال[850]:

قد شمّرت عن ساقها فشدّوا وجدّت الحرب بكم فجدّوا

شبه الشاعر الحرب بإمرأة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو عبارة " شمرت عن ساقها" فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات التشمير عن الساق للحرب ، وذكر "وجدت" ترشيح.

وقال كعب بن زهير[851]:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبن يسعى الفتى وهو مخبوءٌ له القدر

يسعى الفتى لأمور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر

فالمرء ما عاش ممدود له أمل لاينتهي العمرحتى ينتهى الأثر

في البيت الثاني شبه الشاعر الهم بحبات شيء قابل للانتشار، لأن الهم اسم معنى ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "منتشر" ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الانتشار للهم ، ولا يوجد ما يلائم المشبه أو المشبه به فالاستعارة مطلقة ؛ وفي البيت الثالث شبه الشاعر الأمل بالحبل ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "ممدود" ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات المد للأمل ، وباقي البيت تجريد.

وقال جرير[852]:

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا

---

[848] الجزع الحزن الشديد مع عدم الصبر.
[849] المرجع السابق - ص383.
[850] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص383.
[851] المرجع السابق - ص395.
[852] المرجع السابق - ص407.

في البيتين استعارة مكنية حيث شبه الشاعر عيون المحبوب بالفارس المغوار، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو القتل والصرع ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات القتل والصرع للعيون ، والشطر الأخير تجريد.

وقال الكميت[853]:

خفضت لهم منّي الجناح مودة ... إلى كنف عطفاه أهل و مرحب

شبه الشاعر نفسه بطائر، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة " مودة" ، وباقي البيت تجريد.

وقال بشار بن برد[854]:

وما ضاق فضل الله عن متعفف ... ولكن أخلاق الرجال تضيق

شبه الشاعر فضل الله و الأخلاق بالرداء ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضيق ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضيق للفضل والأخلاق ، ولما لم يذكر ملائم للمشبه ، أو المشبه به فهي مطلقة.

يقول أبو العتاهية يمدح المهدي[855]:

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرّر أذيالها

فلم تك تصلح إلاّ له ... ولم يك يصلح إلا لها

شبه الشاعر الخلافة بدابة تقاد من خطامها ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الانقياد وجرجرة الأذيال ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة كلمة "منقادة" ، وعبارة "تجرجر أذيالها" ترشيح.

وأنشد أبو تمام راثياً محمد بن حميد الطائي[856]:

توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح في شغل عن السفر السفر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة ... دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر

ونفس تعاف العار حتى كأنما ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت أخمصك الحشر

في البيت الأول استعارة مكنية حيث شبه الآمال بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الوفاة ، والقرينة إثبات الوفاة للآمال ؛ وفي عبارة "ضحكت عنه الأحاديث

---

[853] المرجع السابق - ص408.
[854] المرجع السابق - ص445.
[855] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص447.
[856] المرجع السابق - ص449.

" شبه الأحاديث بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضحك، والقرينة إثبات الضحك للأحاديث.

وقال البحتري[857]:

فأنعم بيوم الفطر عيناً     إنه يوم أغر من الزمان مشهر

***

فالخيل تصهل والفوارس تدَّعى     والبيض تلمع والأسنة تزهر

***

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما     في وسعه لسعى إليك المنبر

في البيت الأول استعارة مكنية حيث شبه اليوم بالفرس ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغرة ، والقرينة إثبات الغرة لليوم ، ذكر"مشهر" تجريد ؛ وفي عبارة " الأسنة تزهر" شبه الأسنة بالزهور ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة " تزهر"، والقرينة إثبات الإزهار للأسنة " ، والاستعارة مطلقة لخلوها من الملائمات ؛ في البيت الأخير شبه المنبر بإنسان أو أي كائن يسعى ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو السعى ، والقرينة إثبات السعى للمنبر ، وباقي البيت تجريد.

وقال أبوالطيب المتنبي[858]:

إذا رأيت نيوب الليثبارزة     فلا تظنن أن الليث يبتسم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى     حتى يراق على جوانبه الدم

في البيت الأول استعارة مكنية حيث شبه الليث بالإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الابتسام ، والقرينة إثبات الابتسام لليث ؛ وفي عبارة " يسلم الشرف الرفيع " في البيت الثاني أيضا استعارة مكنية حيث شبه الشرف بشخص، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة السلامة من الأذى ، والقرينة إثبات الأذى للشرف ، وباقي البيت ترشيح.

قال أبو العلاء المعري[859]:

ربَّ لحد قد صار لحداً مرارا     ضاحكا من تزاحم الأضداد[860]

شبه الشاعر اللحد بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضحك ، فالاستعارة مكنية، والقرينة إثبات الضحك للحد، ولا يوجد ملائم لأطراف التشبيه فالاستعارة مطلقة.

---

[857] المرجع السابق - ص450.

[858] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص454.

[859] المرجع السابق - ص457.

[860] اللحد القبر.

وقال ابن خفاجة الأندلسي يصف زهرة[861]:

ومائسة تزهي وقد خلع الحيا عليها حلى حمرا وأردية خضرا

يذوب لها ريق الغمائم فضة ويجمد في أعطافها ذهبا نضرا

شبه الشاعر الحياء والذي هو اسم معنى بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو لبس الحلى والرداء ، فالاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات لبس الرداء وخلعه للحياء ، وهي مطلقة لعدم وجود ملائم.

وقال البوصيرى[862]:

أيحسب الصب أن الحب منكتم مابين منسجم منه و مضطرم

***

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

في البيت الأوّل شبه الشاعر الحب بالنار ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاضطرام ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الاضطرام للحب؛ وفي البيت الثاني شبه النفس بالدابة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "سائمة" و "واستحلت" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة عبارة "استحلت المرعى" ، وذكر " فلا تسمِ" ترشيح.

وقال حافظ إبراهيم يرثي سعد زغلول[863]:

فاسترح واهنأ ونم في غبطة قد بذرت الحب والشعب حصد

شبه حافظ إبراهيم الحب بالنبات ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "بذرت" والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات البذور للحب ،"والشعب حصد" ترشيح.

قال أحمد شوقي يصف هيكل أنس الوجود[864]:

شاب من حولها الزمان وشابت وشباب الفنون مازال غضا

***

مالها أصبحت بغير مجير تشتكي من نوائب الدهر عضا

***

شيمة النيل أن يفي ، وعجيب أحرجوه فضيع العهد نقضا

في البيت الأوّل شبه الشاعر الزمان بانسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الشيب، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الشيب للزمان، وذكر "شباب" ترشيح ؛ وفي البيت الثاني شبه الدهر بحيوان مفترس ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي

---

[861] المرجع السابق - ص457.
[862] المرجع السابق - ص468.
[863] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص479.
[864] المرجع السابق - ص492.

النوائب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات النوائب للدهر ، وذكر "عضا" ترشيح ؛ وفي البيت الثالث شبه النيل بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الوفاء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الوفاء للنيل ، وباقي البيت ترشيح.

قال خليل مطران يصف ضرب الأسطول الإيطالي سواحل الشام ويستنهض الهمم[865]:

علا صخبُ المدافع في حماه ورقص الموت بين طلى وهام

بنا عطل السماع فشنفونا بقعقعة الحديد لدى الصدام

شبه الشاعر الموت بانسان، وكذلك السلاح وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة " رقص "،" قعقعة "، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الرقص للموت ، والقعقعة للسلاح ، وذكر "الصدام" تجريد.

وقال محمود سامي البارودي مادحاً سيد الأمة[866]:

أكرم به وبآباء محجلة جاءت به غرة في الأعصر الدهم

في الشطر الأول شبه الشاعر آباء النبي "صلى الله عليه وسلم" بالخيول الأصيلة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة " محجلة "، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الحجول للآباء ؛ كما شبه العصور بالخيول أيضا، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة " الدهم "، والاستعارة مكنية، والقرينة إثبات اللون الأدهم للعصور ، وهي مطلقة لعدم وجود ملائم.

**شواهد الاستعارة المكنية فى أبواب الشعر العربى لدى أحمد الهاشمى :**

فى الجزء الثانى من اختيارات الهاشمى قسَّم فيها اختياراته لثلاثين باباً حسب رؤيته لابواب الشعر العربى وجاءت على النحو الاتى :

**باب المديح :**

وقال أبو تمام مادحاً المعتضد بالله [867]:

فتحٌ تفتح أبوابُ السماءِ له وتبرز الأرض في أثوابها القشب

شبه الأرض بالمرأة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة " أثوابها "، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الثوب للأرض.

وقال أبو الطيب المتنبي مادحاً سيف الدولة[868]:

ضاق الزمانُ ووجه الأرض عن ملك ملْءِ الزمان وملْءِ السهل والجبل

***

[865] المرجع السابق - ص498.
[866] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص498.
[867] المرجع السابق - ص501.
[868] المرجع السابق - ص502.

تمسي الأمانى صرعى دون مبلغة فما يقول لشئ ليت ذلك لي

شبه الشاعر الزمان بالأرض ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضيق ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضيق للزمان ؛ كما شبه الأماني بالبشر ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "صرعى" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الصرع للأماني ، وباقي البيت تجريد.

وقال أيضاً مادحاً أبا شجاع [869]:

قال الزمانُ لـه قولاً فأفهم إنَّ الزمان على الإمساك عذال[870]

تَدرِى القناة إذا اهتزت براحته أن الشَّقىَّ بها خيلٌ وأبطال

شبه المتنبى الزمان والقناة بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو القول ، والدراية ، والإستعارة مكنية ، والقرينة إثبات القول للزمان ، والمعرفة والدراية للقناة ، وفي شطر كل بيت تجريد.

وقال أيضا يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه قلعة الحدث سنة"343هـ"[871]:

طريدة دهر ساقها فرددتها على الدِّين بالخَطِّىِّ والدهر راغم

شبه الشاعر الدهر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "راغم" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الإرغام للإنسان ، وهي مطلقة لعدم وجود ملائم.

وقال أيضا يمدح عمر بن عبد العزيز ويستعطفه[872]:

إنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

شبه الشاعر الغيث بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو خلف الوعد ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات نقض العهد للغيث ، و"ما نرجو من المطر" تجريد.

وقال الثعالبي مادحاً الأمير أبا الفضل الميكالي[873]:

وإذا تفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصع ومُصرع

أرجلت فرسانَ الكلام ورضت أفـ ـراس البديع وانت أمجد مبدع

ونقشت في فص الزمان بدائعاً تزري بآثار الربيع الممرع[874]

شبه الشاعر الشعر بالشمس أو القمر ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو النور ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات النور للشعر ، وذكر "ناضرا" تجريد ؛ كما شبه الزمان

---

[869] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص502.
[870] عزال كثير العزل واللوم.
[871] المرجع السابق - ص504.
[872] المرجع السابق - ص504.
[873] المرجع السابق - ص505.
[874] الفص ما يركب في الخاتم من الأحجار الكريمة وغيرها.

بالخاتم ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الفص ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الفص للزمان ، وذكر "بدائعا" تجريد.

وقال أبو محمد اليمني المتوفي سنة "569هـ" يمدح الملك الفائز ووزيره الصالح[875]:

ليت الكواكب تدنو لـي فأنظمها          عقود مدح فما أرض لكم كلمي

خليفة ووزير مد عَدْلُـهما          ظلا على مفرق الإسلام والأمم

شبه الشاعر العدل والذي هو اسم معنى بشجرة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الظل ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الظل للعدل ؛ كما شبه الإسلام بإنسان، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو المفرق ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات المفرق للإسلام ، والاستعارات مطلقة لعدم ذكر ملائم.

**باب الفخر والحماسة :**

قال السموءل بن عادياء المتوفى سنة " 6" قبل الهجرة [876]:

صفونا فلم نكدّر وأخلص سرَّنا          إناثٌ أطابتْ حملنا وفحول [877]

وأيامُنا مشهورة فيعدونا          لها غُرر معلومة وحجولُ

شبه الشاعر نسب قومه بالماء ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الكدر ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الكدر للنسب ؛ كما شبه وقائعهم مع أعدائهم بالخيول ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي الغرر ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الغرر ، وذكر "معلومة وحجول" ترشيح.

وقال عنترة العبسي[878]:

ويَبنى بحد السيف مجدا مشيدا          على فلك العلياء فوق الكواكب

ومن لم يرو رمحه من دم العدا          إذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب

في البيت الثاني شبه الشاعر الرمح بإنسان ، أو حيوان ، نبات، وحذف المشبه به ورمزإليه بشيء من لوازمه وهو الإرواء ، والاستعارة مكنية والقرينة إثبات الإرواء للرمح ، ومن "دم العداء ومابعدها " ترشيح.

وقال أيضا في الحماسة والفخر[879]:

وفي الحرب العوان ولدت طفلاً          ومن لبن المعامع قد سقيت[880]

فما للرمح في جسمى نصيب          ولا للسيف في أعضايَ قوت

---

[875] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص506.
[876] المرجع السابق - ص506.
[877] المراد بالسر هنا الأصل الجيد ومعنى ذلك صفت أنسابنا فلم يشبها كدر.
[878] المرجع السابق - ص509.
[879] المرجع السابق - ص509.
[880] المعامع الحروب والفتن.

في البيت الأوّل شبه الشاعر المعامع بناقة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اللبن ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات اللبن للمعامع ، وذكر كلمة "سقيت" ترشيح ؛ وفي البيت الثاني شبه السيف بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو القوت ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الاقتيات والأكل للسيف ، والشطر الأوّل ترشيح.

وقال أيضا في الحماسة والفخر [881]:

إذا كشف الزمان لك القناعا    ومد إليك صرف الدهر باعا

فلا تَخْشَ المنية والتقيها    ودافع ما استطعت لها دفاعا

في البيت الأوّل شبه الشاعر الزمان بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو القناع ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات القناع للزمان ؛ وفي البيت الثاني شبه المنية بإنسان أيضاً ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اللقاء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات التلاقي للمنية ، وباقي البيت تجريد.

وقال أيضا في الفخر والحماسة [882]:

وردت الحرب والأبطال حولي    تهز أكفها السمر الصعادا

لوازمه وهو كلمة "وردت " ، والاستعارة مكنية ، والقرينة "والأبطال حولى" ، وباقي البيت تجريد.

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه[883] :

ما زلت ألقى صدور الخيل مندفقا    بالطعن حتى يضج السرَّج واللبب[884]

والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي    والضرب والطعن والأقلام والكتب

في البيت الأوّل شبه الشاعر سرج الفرس بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهوالضجيج ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضجيج للسرج ، وذكر "اللبب" ترشيح ؛ وفي البيت الثاني شبه النقع ، والضرب ، والطعن والأقلام والكتب بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الشهادة والإخبار، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الشهادة لهم.

وقال أيضاً[885]:

أو أنكرت فرسان عبس نسبتي    فسنان رمحى والحسام يقر لي[886]

***

[881] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص510.
[882] المرجع السابق - ص511.
[883] المرجع السابق - ص511.
[884] اللبب حبل منجدل أو خلافه يربط به السرج على صدر الفرس.
[885] المرجع السابق - ص512.
[886] يقر :يعترف.

ورميت رمحي في العجاج فخاضه          والنار تقدح من شفار الأنصل

في البيت الأوّل شبه الشاعر سنان رمحه وسيفه بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإقرار ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الإقرار للرمح والسيف ؛ وفي البيت الثاني شبه العجاج بالماء ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الخوض ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الخوض للعجاج.

وقال حسان بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة "54"ه[887]:

وإني ليدعوني الندى فأجيبه          وأضرب بيض العارض المتوقد[888]

شبه الشاعر الندى بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي الدعوة والنداء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الدعوة للندى ، وقوله : "فأجيبه" ترشيح.

وقال الفرزدق [889]:

وقلت له لما تكشر ضاحكاً          وقائم سيفي من يدي بمكان

***

وقور فلا الألحان تأسر عزمتي          ولا تمكرالصهباء بي حين أمكر[890]

***

تريّشنا الأيام ثم تهيضنا          ألا نعم ذا البادي وبئس المعقب[891]

شبه الشاعر الذئب بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي الضحك ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضحك للذئب ؛ وشبه الخمر بإنسان أيضاً، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي المكر ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات المكر للإنسان ، و في البيت الثالث شبه نفسه بطائر ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي كلمة "تريشنا وتهيضنا" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الريش له. و "ألا نعم ذا البادي" ترشيح و "وبئس المعقب" تجريد فالاستعارة مطلقة.

وقال هبة الله بن سناء الملك المتوفى سنة "235"ه[892]:

ولكنني لا أرهب الدهر إن سطا          ولا أحذر الموت الزؤام اذا عدا
ولو مد نحوي حادثُ الدهر كفٌّ          لحدثت نفسي أن أمد له يدا
وقدما بغيري أصبح الدهر أشيبا          وبي وبفضلي أصبح الدهر أمردا

---

[887] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص514.
[888] الندى الكرم.
[889] المرجع السابق - ص515.
[890] الصهباء الخمر.
[891] تريشنا : تريش الشخص ، إذا أصابه خيراً وصلُحت حاله ، وظهرت عليه أثر النعمة ؛ وتهيضنا تكسرنا.
[892] المرجع السابق - ص513.

في الأبيات شبه الشاعر الدهر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اليد ، والشيب ، والسطو ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الشيب ، واليد ، والسطو للدهر.

وقال حبيب بن أوس أبو تمام الطائي[893]:

بكل فتى ما شاب من روع وقعة ولكنه قد شبن منه الوقائع

شبه الشاعر الوقائع والحروب بالناس ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الشيب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الشيب للوقائع ، وهي مطلقة لعدم ذكر ملائم.

وقال أبو فراس الحمداني[894]:

ووالله ما قصرت في طلب العلا ولكن كأن الدَّهرَ عني غافلُ

***

احكم في الأعداء عنها صوارما أحكمُها فيها إذا ضاق نازل

شبه الشاعر الدهر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغفلة ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الغفلة للدهر ؛ و شبه السيف بالقاضي، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التحكيم ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الحكم للسيف ، وباقي البيت تجريد.

وقال حطان بن المعلى[895]:

أنزلني الدهرُ على حُكمه من شامخٍ عالٍ إلىخفضِ

شبه الشاعر الدهر بالحاكم ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي الإنزال على الحكم ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الحكم للدهر ، وباقي البيت ترشيح.

وقال صفي الدين الحلي[896]:

إذا ادّعوا جاءت الدنيا مصدقة وإن دعوا قالت الأيام آمينا

والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات التصديق للدنيا؛ و شبه الأيام بالمصلين، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التأمين بعد الدعاء ، والاستعارة مكنية، والقرينة إثبات التأمين للأيام ، ولم يرد ملائم فالاستعارة مطلقة.

وقال المرحوم محمود سامي البارودي[897]:

اذا صُلْتَ كفَّ الدهرُ من غلوائه وان قُلْتَ غصّت بالقلوب صدور

---

[893] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص520.
[894] المرجع السابق - ص520.
[895] المرجع السابق - ص517.
[896] المرجع السابق - ص524.
[897] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص527.

شبه الشاعر الدهر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الكف ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الكف للدهر ، و"وغلوائه" ترشيح.

وقال أيضاً [898]:

وما أنا ممن تأسرُ الخمرُ لبهُ ويملك سمعيه اليراعُ المثُقب

شبه الشاعر لبه بالمحارب ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الأسر ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الأسر للب، وباقي البيت تجريد.

**باب شكوى الزمان والحال :**

قال الشنفرى المتوفي سنة "510" م [899]:

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول[900]

إذا وردت أصدرتها ثمّ أنها تؤوب فتأتي من تُحيثُ ومن عل[901]

ويوم من الشعرى يذوب لعابه أفاعيه في رمضائه تتململ[902]

في البيت الأوّل شبه الحرب بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الابتئاس ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الإبتئاس للحرب ، "واغتبطت" تجريد ؛ وفي البيت الثاني شبه الهموم بالجيوش ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "الورود ، والاصدار" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الورود والأصدار للهموم ، و"وتؤوب" تجريد؛ و في البيت الثالث شبه اليوم بحيوان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اللعاب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات اللعاب لليوم، وباقي البيت تجريد.

وقال الطغرائي يُواسى مُعين الملك في نكبته المتوفى سنة "10"ه[903]:

فقد يعطف الدهر العسير قيادُه فيشفى عليل أو يُبل غليل

***

أسأت إلى الأيام حتى وترتها فعندك أضغان لها وتبول[904]

وصارمتها فيما أرادت صروفها ولولاك كانت تنتحي وتصول

في الأبيات الثلاثة السابقة شبه الشاعر الدهر، والأيام بإنسان، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العطف ، والإساءة ، والصرم ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات العطف للدهر ، والاساءة والصرم للأيام ، والشطر الثاني من البيت الثاني ، والثالث تجريد للاستعارات.

---

[898] المرجع السابق - ص527.

[899] المرجع السابق - ص529.

[900] تبتئس تحزن ، و أم قسطل الحرب ، واغتبطت سرت وقرت عينا ، والمعنى لإن تحزن الحرب لأنني فارقتها فكم سرت وفرحت عندما كنت أسير فيها.

[901] تؤوب ترجع ، والمعنى كلما ثارت على جيوش الهموم وأحاطت بي من كل جانب رددتها عني بعزم ماض وصبر جميل.

[902] الشعرى نجم يطلع في شدة الغبط ، واللعاب ما تراه في شدة الحر كأنه منحدر من السماء إذا قام قائم الظهيرة ويكون على هيئة بخار ، والرمضاء الأرض شديدة الحرارة ، وتململ تقلب.

[903] المرجع السابق - ص539.

[904] وترتها : هيجتها ، واثرتها ؛ وتبول : ج تُبْل ، وهى العداوة ، والثأر.

وقال محمود باشا سامي البارودي وهو في منفاه[905]:

أهبتُ بصبري أن يعودَ فبزّني          وناديت حلمي أن يثوبَ فلم يغن

شبه الشاعر صبره وحلمه بإنسان، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو سماع الصوت عند المناداة، والاستعارة مكنية ، والقرينة "أهبت وناديت" ، وذكر "بزني"، و " يغني" تجريد.

وقال محمد حافظ بك إبراهيم [906]:

كنا قلادة جيد الدهر وانفرطت          وفي يمين العُلا كُنا رياحينا

***

فلم نزل وصرُوف الدهر ترمقُنُا          شزرا وتخدعُنا الدنيا وتلهينا

في البيت الأوّل شبه الشاعر الدهر، والعلا بإنسان، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجيد واليد ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الجيد واليد للدهر ، "وانفرطت" تجريد ؛ وفي البيت الثاني شبه الدهر ، والدنيا بإنسان أيضاً، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "ترمقنا وتخدعنا" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات النظر للدهر والخدعة للدنيا ، "وشزرا" و"تلهينا" ترشيح.

وقال أيضا يشكو الزمان[907] :

فيا قلبُ لا تجزع إذا عضكَ الأسى          فإنك بعد اليوم لن تتألما

شبه الشاعر الأسى بحيوان مفترس ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "عضك" ، والإستعارة مكنية ، والقرينة إثبات العض للدهر ، وذكر "تتألما" ترشيح .

**باب الوصف :**

قال البحتري يصف الغيث[908]:

ذاتُ ارتجاز بحنين الرعد          مجرورة الذيل صدوق الوعد

مسفوحة الدمع لغير وجد          لها نسيم كنسيم الورد

شبه الشاعر السحابة بامرأة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الدمع ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الدمع للسحابة ، وباقي البيت تجريد.

قال ابن المعتز في وصف التفاح[909] :

كأنما التفاح لما بـدا          يرفل في أثوابه الحُمر

---

[905] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص539.
[906] المرجع السابق - ص540.
[907] المرجع السابق - ص541.
[908] المرجع السابق - ص569.
[909] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص544.

شهد بماء الورد ، مستودع          في أُكر من جامد الخمر

شبه الشاعر التفاح بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو كلمة "أثوابه" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الثياب للتفاح ، ولم يذكر ملائم فالاستعارة مطلقة.

وقالفي قلم الوزير القاسم بن عبيد الله [910]:

خاشع في يديه يلم قرطا          ساكناً قبل البساط شكور

شبه القلم بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الخشوع ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الخشوع للقلم، وباقي البيت تجريد.

وقال في وصف الرمان[911]:

رُمانة صبغ الزمان أديمها          فتبسمت في ناضر الأغصان

شبه الشاعر الرمانة بفتاة، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التبسم ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الابتسامة للرمانة ، وباقي البيت تجريد.

وقال السرى الرّفاء [912]:

والنخل من باسق فية وباسقة          يضاحك الطلع في قنوانه الرطبا

شبه الشاعر الطلع والرطب بشخصين ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضحك ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضحك للرطب والطلع ، ولم يذكر ملائم فالاستعارة مطلقة.

وقال محمود بن أحمد الأصبهانى يصف القلم[913]:

يُذري على قرطاسه دمعه          يُبدي بها السر وما يدري

شبه الشاعر القلم بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الدمع ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الدمع للقلم ، وباقي البيت تجريد.

وقال إعرابي من بني الحرث بن كعب يصف الظل[914]:

ترى الظل يطوى حين تعلو وتارة          تراه إذا مالت إلى الأرض ينشر

شبه الظل بالثوب ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو " يطوي " و"ينشر" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الطي والنشر للثوب ، ولم يذكر ملائم فالاستعارة مطلقة.

وقال ابن خفاجة الأندلسي يصف غروب الشمس[915]:

وقد ولّت الشمس محتثّة          إلى الغرب ترنو بطرف كحيل

---

[910] المرجع السابق - ص551.
[911] المرجع السابق - ص545.
[912] المرجع السابق - ص546.
[913] المرجع السابق - ص550.
[914] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص553.
[915] المرجع السابق - ص554.

شبه الشاعر الشمس بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "ترنو" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات النظر للشمس ، و"بطرف كخيل" ترشيح.

وقال عبد العزيز القرطبي[916]:

إنـي أرى شمس الأصيل عليلة            ترتاد من نحو المغارب مغربا

شبه الشاعر الشمس بفتاة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العلة ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات العلة للشمس وباقي البيت تجريد.

وقال ابن أفلح من قصيدة [917]:

والشمس خافضة الجناح مُسفَّةٌ            في الغرب تنساب انسياب الأرقط

شبه الشاعر الشمس بطائر ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الجناح للشمس، وباقي البيت تجريد.

وقال معروف الرصافي[918]:

نزلت تجر إلى الغروب ذيولا            صفراء تشبه عاشقاً متبـولا

ضحكت مشارقها بوجهك بُكرة            وبكت مغاربها الدماء أصيـلا

هنا شبه الشاعر الشمس بفتاة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو جر الذيل ، والضحك ، والبكاء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات جر الذيل عند المشى ، والضحك ، والبكاء للشمس ، وباقي البيت تجريد.

وقال الشريف العقيلي[919]:

والبدر في كبد السماء كوردة            بيضاء تضحك في رياض بنفسج

شبه الشاعر الوردة ببنت ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضحك ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضحك للوردة ، وباقي البيت ترشيح.

وللشريف الرضي في وصف السماء والأرض والليل والبرق [920]:

وليل ترى الفجر في عطفه            كما شاب بعض جناح الغراب

يغار الظلام على شمسه            إلى أن يواريها بالحجاب

شبه الشاعر الظلام بالحبيب ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغيرة ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الغيرة للظلام ، وباقي البيت تجريد.

ولأبي فرج الغساني في وصف البدر[921]:

---

[916] المرجع السابق - ص554.
[917] المرجع السابق - ص555.
[918] المرجع السابق - ص555.
[919] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص558.
[920] المرجع السابق - ص569.
[921] المرجع السابق - ص570.

والبدر أول ما بدا متلثما يُبْدِى الضياء لنا بخد مُسفر
فكأنما هو خوذةٌ من فضة قد ركبت في هامة من عنبر

شبه الشاعر البدر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اللثام والخد ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الخد واللثام للبدر ، وباقي البيت تجريد.

ومن قصيدة للحسن بن علي بن وكيع في وصف روض [922]:

أسفر عن بهجته الروض الأغر وابتسم الدوح لنا عن الزهر

شبه الشاعر الدوح بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الابتسام ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الابتسام للدوح ، "والدوح" تجريد.

وقال أيضا في وصف الربيع [923]:

فمن نرجس لما رأى حسُن نقشه تداخلُه عجب به فتبسما

شبه الشاعر زهر النرجس بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العجب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات العجب للنرجس ، و"تبسم" ترشيح.

ولأبي العباس الكندي في وصف الندى على البحر [924]:

إذا أبصرته الشمسُ بعد احتجابها به ساعة أبصرته يتمزق

شبه الشاعر الشمس بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإبصار ، والاستعارة مكنية ، والقرينة نسبة النظر للشمس ، "وبعد احتجابها" تجريد.

وللسري بن أحمد الكندي في وصف الفجر من قصيدة [925]:

والفجر مصقول الرداء كأنه جلباب خود أشربتهُ خلوقا[926]

شبه الشاعر الفجر بفتاة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الرداء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الرداء للفجر، وباقي البيت ترشيح.

وله من أخرى في وصف سحابة [927]:

ترى البرق يبسم سراًبها إذا انتحب الرعدُ فيها جهاراً

شبه الشاعر البرق، والرعد بانسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الابتسام ، والانتحاب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الإبتسام للبرق ، الانتحاب للرعد ، وهي مطلقة لعدم وجود ملائم.

ولأبي بكر الخالدي في وصف الجو وإدبار الليل وإقبال الفجر [928]:

---

[922] المرجع السابق - ص571.
[923] المرجع السابق - ص572.
[924] المرجع السابق - ص574.
[925] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص574.
[926] الخود المراة الحسنة الخلق الشابة ، والخلوق ضرب من الطيب مائع.
[927] المرجع السابق - ص574.
[928] المرجع السابق - ص575.

والجو يسحب من عليل هوائه ثوبا يجود بطلة المترقرق
حتى رأينا الليل قوّس ظهره هرما وأثر فيه شيب المفرق

شبه الشاعر الجو ، والليل بانسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الثوب ، وتقويس الظهر ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الثوب للجو ، وتقويس الظهر لليل ، وأواخر الأبيات ترشيح.

ولسعيد بن الهيثم في وصف المطر والصبح والليل والبرق[929]:

والصبح قد جُردت صوارمه والليل قد هم منه بالهرب

شبه الشاعر الصبح بفرسان الجيش والليل بالمقاتل الجبان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الصوارم للأول والهرب للثاني ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الصوارم للصبح ، والهرب لليل ، وهي مطلقة لعدم وجود ملائم.

وللقاضي التنوخي أبي القاسم علي في وصف طول الليل والفجر[930]:

وليلة مشتاق كأن نُجومها قد اغتصبت عين الكرى وهي نُوّمُ

* * *

كأن سواد الليل والفجر ضاحكٌ يلُوحُ ويخفْى أسودٌ يتبسمُ

في البيت الأوّل شبه الشاعر النجوم بالمحارب ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "اغتصبت" والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الغصب للنجوم ، و في البيت الثاني شبه الفجر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو " ضاحك" والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الضحك للفجر، وباقي البيت تجريد.

وله أيضاً في وصف رياض[931]:

ورياض حاكت لهن الثُريا حُللاً كان غزلُها للرعود
نثر الغيث دُرّ دمع عليها فتحلت بمثل دُر العقود
أقحوان معانق لشقيق كثغور تعُض ورد الخدود

شبه الشاعر الرياض ، والثريا ، والغيث ، والأقحوان ، والشقيق بإنسان، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الحياكة ، والحلة ، والدمع ، والعناق ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات الحياكة للثريا ، والحلل للرياض ، والدمع للغيث ، والعناق للأقحوان والشقيق.

وله من قصيدة في وصف الرياض والبرق[932]:

أو ما ترى طرر البُرُوق توسطت أفقا كأن المزن فيه شفوف[933]

---

[929] المرجع السابق - ص575.
[930] المرجع السابق - ص575.
[931] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص576.
[932] المرجع السابق - ص578.

شبه الشاعر البروق بالثوب ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الطرر ، والإستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الطرر للبروق ، و"توسطت" تجريد.

ولأحمد صفي الدين بن صالح بن أبي الرجال يصف بها روضة صنعاء[934]:

لست أنسى انتعاش شحروروغصن طربا والقضيب منهُ يميل
وعلى رأس دوحة خاطبالور ق ودمعُ الغصون طلاّ يسيل
ولسان الرّعود يهتف بالسحـ ب فكان الخفيف منها الثقيل
وفمُ السُّحب باسمُ عن بروق مُستطيرٌ شُعاعُها مُستطيل

شبه الشاعر الغصن ، والورق ، والرعود ، والسحب بإنسان، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الطرب ، والدمع ، واللسان ، والفم ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات الطرب للغصن ، والخطاب للورق ، اللسان للرعد ، والفم للسحب.

ومن زهرية لبدر الدين الذهبي قوله [935]:

وأشرق خد الورد يبدي نضارة وأشرق جيد الغصن في لؤلؤ القطر
وبات سقيط الطّل في كل روضة ينبه في أرجائها ناعس الزهر

***

وأمسى أصيل اليوم ملقى من الضنى على فرشٍ الأزهار في آخر العمر
بكته حمامات الأراك وشققت عليه الصبا أثواب روضاتها النضر
فكم من نحيب للحمائم بالضحى عليه وللأنواء من دمعه تجري

في البيت الأوّل شبه الشاعر الورد ، والغصن بحسناء ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الخد ، والجيد والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الخد للورد ، والجيد للغصن ، وذكر القطر ترشيح ؛ وفي البيت الثاني شبه الزهر بالعيون ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضنى ، والبكاء ، والنحيب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات النعاس للزهر؛ وفي الأبيات الأخيرة شبه الأصيل ، والحمائم بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضنى ، والنحيب ، والبكاء ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات الضنى للأصيل ، والنحيب ، والبكاء للحمائم ، و"من دمعة تجري" ترشيح.

ولأبي العلاء السروري في وصف روض[936]:

مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذُراه وأوداج السحائب تُسفك[937]

---

[933] الطرر ج طرة وهي علم الثوب وطرازه ، والمزن السحاب ، والشفوف ج شف وهو الثوب الرقيق.
[934] المرجع السابق - ص578.
[935] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص579.
[936] المرجع السابق - ص580.
[937] الأوداج ج ودج وهو عرق في العنق.

فلم نر شيئاً كان أحسن منظرا		من الروض يجري دمعه وهو يضحك

في الأبيات شبه الشاعر الروض ، والسحاب بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التبسم ، والأوداج ، الدمع ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات التبسم ، والدمع للروض ، والأوداج للسحاب و"تسفك " و" يضحك" تجريد.

ولأبي الفياض سعد بن أحمد الطبري من قصيدة في وصف رياض[938]:

وتبرجت أزهارها وتبلجت		فكأنما أزهارها أبصـارُ

شبه الشاعر الأزهار بالفتيات ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التبرج ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات التبرج للأزاهر.

ولأبي قاسم الدينوري في وصف سفرجل وتفاح ورمان وأذريون[939]:

وأقداح تبر حشت قعرها		يد الشمس بالمسك والعنبر

شبه الشاعر الشمس بفتاة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اليد ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات اليد للشمس، كما إن الاستعارة مطلقة لعدم ذكر ملائم.

ولأبي الفضل الميكالي في وصف الشقائق[940]:

تصوغ لنا كف الربيع حدائقا		كعقد عقيق بين سمطلآلىِ

شبه الشاعر الربيع بانسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الكف ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الكف للربيع، باقى البيت تجريد .

ولأبي طاهر بن الهاشمي في وصف روضة [941]:

وروضـة زارها الندى فغدت		لـها من الزهر أنجم زهر
تنشر فيها أيدي الربيـع لنا		ثوبا من الوشيحاكه القطر

في البيت الأوّل شبه الشاعر الندى ، والربيع بانسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الزيارة ، واليد ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الزيارة للندى ، واليد للربيع ، وباقي البيت الثاني تجريد.

وقال ابن عبد ربُّه في وصف الرمح و السيف [942]:

وساءت ظنون الحرب في حسن		ظنه فهن لحبات القلوب قوارع

---

[938] المرجع السابق - ص580.
[939] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص581.
[940] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص581.
[941] المرجع السابق - ص582.
[942] المرجع السابق - ص583.

شبه الحرب بامرأة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو سوء الظن ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات سوء الظن للحرب، و "في حسن ظنه" تجريد.

ومن قوله في وصف الحرب وأبطالها[943]:

سيوف يقيلُ الموت تحت ظباتها لها　　　في الكلى طعم وبين الكلى شرب

شبه الشاعر الموت بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو " يقيل" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات المقيل للموت ، "تحت ظباتها" تجريد.

وقالوا في وصف السحاب والبرق والغيث[944]:

سرى وجبين الجوّ بالطل يرشح　　　وثوب الغوادي بالبروق موشح

يضاحك في مثنى المعاطف عارضٌ　　　مدامعه في وجنة الروض تسفح

شبه الشاعر الجو ، والسحاب العارض بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجبين ، والضحك ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات الجبين للجو ، والضحك للسحاب العارض ، وذكر "الطل" ، و"المدامع " تجريد.

ومن قصيدة لأبي القاسم عبدالصمد بن بابك في الصاحب يصف له فيها اضرام النار في بعض غياض طريقه[945]:

مرقتُ منها وثغر الصبح مُبتسم　　　إلى أغر يرى المذخور ما وهبا

شبه الشاعر الصبح بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الثغر ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الثغر للصبح ، و"مبتسم" ترشيح.

وقال صفي الدين الحلّي المتوفى سنة "750هـ" في وصف الربيع[946]:

ورد الربيع فمرحباً بوروده　　　وبنـور بهجته ونور وروده

***

والغصن قد كسى الغلائل بعدما　　　أخذت يدا كانون في تجريـده

شبه الشاعر الربيع ، وشهر كانون بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الورود ، واليد ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات الورود للربيع ، واليدين لشهر كانون ، وشطري البيتين تجريد فترشيح على التوالى ، والاستعارة مطلقة.

من قصيدة له يصف فيها الربيع [947]:

وتتوّجت هام الغصون و ضرجت　　　خد الرياض شقائق النعمان

---

[943] المرجع السابق - ص584.
[944] المرجع السابق - ص584.
[945] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص584.
[946] المرجع السابق - ص589.
[947] المرجع السابق - ص569.

***

والظل يسرعُ في الخمائل خطوهُ والغصن يخطر خطرة النشوان

***

والشمس تنظر من خلال فروعها نحو الحدائق نظرة الغيران

والأرض تعجب كيف تضحكوالحيا يبكي بدمع دائم الهملان

حتّى إذا افترت مباسم زهرها وبكى السحاب بمدمع هتان

طفح السرور علي حتى إنهُ من عظم ما قد سرني أبكاني

وفي البيت الأوّل شبه الغصون بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الهامة ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الهامة للأغصان ، وباقي البيت تجريد ؛ وفي البيت الثاني شبه الظل والغصن بإنسان أيضاً، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الخطوة ، والخطرة ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الخطوة للظل ، والخطرة للأغصان والاستعارة مطلقة لعدم وجود ملائم ؛ وفي البيت الثالث ، والرابع ، شبه الشمس ، والأرض، والحياء ، بإنسان أيضاً، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو النظر ، والعجب ، والبكاء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات النظر للشمس ، والعجب للأرض ، والبكاء للحياء ؛ وفي البيت الأخير شبه السرور بالماء ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الطفح ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الطفح للسرور، وباقي البيت تجريد.

وقال أيضا في وصف حديقة[948]:

وقد بدا الورد مفترا مباسمه والنرجس الغض فيها شاخص الحدق

والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم والطير تسجع من تيه ومن أنق

فالطير في طرب والسحب في حرب والماء في هرب و الغصن في قلق

شبه الشاعر الورد ، و النرجس، والسحب، والبرق ، والطير، والماء، والغصن بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو المباسم، والحدق، والبكاء، والثغر، والحرب ، والهرب ، والقلق ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات المباسم للورد، والحدق للنرجس، والبكاء، والحرب للسحب ، والثغر للبرق ، والسجع والطرب للطير، والهرب للماء ، والقلق للغصن.

وقال محمد حافظ بك في وصف النيل[949]:

يجري على قدر في كل منحدر لم يجف أرضاً ولم يعمد لطغيان

شبه الشاعر النيل بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجفاء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الجفاء للنيل ، و"لم يعمد لطغيان" تجريد.

---

[948] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص590.

[949] المرجع السابق - ص590.

وقال السيد عبدالله النديم المتوفي سنة "1314هـ" يصف قطارا بخاريا[950]:

دوماً يحن إلى ديار أصوله          بحديد قلب باللهيب تسعرا

ويظل يبكى والدموع تزيده          وجدا فيجرى في الفضاء تسترا

شبه الشاعر القطار البخارى بانسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الحنين ، والبكاء، والدموع ، والوجد ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الحنين ، والبكاء، والدموع ، والوجد للقطار البخارى ، الشطر الأخير ترشيح.

وقال حفني بك ناصف المتوفي سنة "1919هـ" يصف حريق عابدين[951]:

وافي يقبل راحتيك العام          وحنت إليك رؤوسها الأيام

***

عين السماء لعابدين تطلعت          حسدا عليك وللعيون سهام

***

فتصعدت زفراته وتأججت          جمراته والصّبّ كيف يلام

شبه الشاعر قصر عابدين، والعام الجديد ، والأيام ، والسماء بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهوالتقبيل، والراحتين، والرؤوس، والتطلع بالعين، والحسد، والزفرات، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات التقبيل للعام الجديد، والراحتين، والزفرات للقصر، والرؤوس للأيام ، والتطلع ، والعين ، والحسد للسماء.

وقال يصف إبتهاج الأمة بالامير[952]:

والنور أمسى أبحرا غرق الدجى          فيها ومات بلهجها الإظلام

شبه الشاعر الدجى بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغرق ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الغرق للدجى ، وباقي البيت ترشيح.

وقال أحمد شوقى بك يصف أبا الهول ويناجيه[953]:

بسطت ذراعيك من آدم          وولّيت وجهك شطر الزمر

شبه الشاعر تمثال أبي الهول برجل ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الذراع ، و الوجه ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات وجه وذراع للتمثال، وباقي البيت ترشيح.

وقال أيضا يصف مصر قديمها وحديثها[954]:

وأخذُك من فم الدنيا ثناءً          وتركك في مسامعها طنينا

---

[950] المرجع السابق - ص596.
[951] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص597.
[952] المرجع السابق - ص598.
[953] المرجع السابق - ص560.
[954] المرجع السابق - ص563.

شبه الشاعر الدنيا بامرأة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الفم ، والسمع ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات فم ومسامع للدنيا، وذكر "ثناء" ترشيح.

**باب الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات :**

وقال حافظ بك إبراهيم ـ بين اليقظة والمنام ـ في استعطاف الزمان[955]:

أشرق فدتك مشارق الإصباح  واملط لثامك عن نهار ضاح
وخرجت من حجب الغيوب محجلاً  في كل لحظ منك ألف صباح
وإذا ألحّ عليك خطبٌ لا تهن  واضرب على الإلحاح بالإلحاح
وخض الحياة وإن طلاطم موجها  خوض البحار رياضة السباح

في الأبيات السابقة شبه الشاعر الزمان بإنسان ، وبفرس ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو إماطة اللثام ، والتحجيل ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات إماطة اللثام ، والتحجيل للزمان ، كما شبه الخطب بإنسان أيضا، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإلحاح ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الألحاح للخطب ؛ وشبه الحياة بالبحر، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "خض" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الأمواج للحياة.

**باب التهانى والتهادى والاغراء :**

وقال الصاحب بن عباد [956]:

هذى المكارم والعلياء تفتخر  بيوم مأثرة ساعاتُه غُررُ
يومٌ تبسم عنه الدهر واجتمعت  له السعود وأغضت دونه الغير

***

والشمس تحسد طرفا أنت راكبه  حتى تكاد من الأفلاك تنحدر
حتى لقد خلت أن الشمس أزعجها  شوقاً وظلّت على عطفيه تنتثر

شبه الشاعر المكارم ، والدهر ، والشمس بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الافتخار ، والابتسام ، والحسد ، والازعاج ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الافتخار للمكارم، والتبسم للدهر، والازعاج والحسد للشمس.

وقال صفي الدين الحلي يحرض السلطان الملك الصالح [957]:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا  ولا ينال العلا من قدم الحذرا

***

[955] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص604.
[956] المرجع السابق - ص604.
[957] المرجع السابق - ص608.

ومن دبّر العيش بالآراء دام له          صفوا وجاء إليه الخطبُ معتذرا

***

خاض العجاجة عريانا فما انقشعت          حتى أتى بدم الأبطال مؤتزرا

***

ولا ينال العلى إلاّ فتى شرُفت          خلاله فأطاع الدهر ما أمرا

كالصالح الملك المرهوب سطوته          فلو توعد قلب الدهر لا نفطرا

لما رأى الشر قد أبدنواجذه          والغدر عن نابه للحرب قد كشرا

***

فاوقع إذا غدروا سوط العذاب بهم          يظل يخشاك صرف الدهر ان غدرا

في الأبيات السابقة شبه الشاعر العجاج بالماء ، والمجد بالفرس ، والخطب ، والدهر ، والشر ، والغدر، وصرف الدهر ، بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الامتطاء ، والخوض ، والاعتزار، والأمر ، والقلب ، والنواجز ، والناب ، والخشية ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات الإمتطاء للمجد ، والخوض للعجاج ، والاعتزار للخطب ، والأمر ، والقلب ، والخشية للدهر ، والنواجز للشر، والناب للغدر.

وقال أحمد الهاشمي مهنئا صديقه المرحوم الشيخ علي يوسف بك[958] :

تُهنئك المناصب كل وقت          وتخدمك السعادة ما تجدد

شبه الشاعر السعادة ، والمناصب بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التهنئة ، والخدمة ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات التهنئة للمناصب ، والخدمة للسعادة ، وأواخر شطري البيت ترشيح.

**باب المراثى :**

قال المهلهل التغلبي يرثي أخاه كليبا وهو جاهلي توفي سنة "531"م[959]:

فسرت اليه من بلدي حثيثا          وطار النوم وامتنع القرار

شبه الشاعر النوم بطائر وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "طار" والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الطيران للنوم ، وامتنع القرار ترشيح.

وقالت أعرابية ترثي ابنها [960]:

وفكري مسقوم وعقلي ذاهب          ودمعي مسفوحٌ وداري بلاقع

---

[958] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص611.
[959] المرجع السابق - ص611.
[960] المرجع السابق - ص627.

شبه الشاعر الفكر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "مسقوم" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات السقم للفكر.

وقال أبو ذؤيب يرثي أولاده[961]:

وإذا المنيةُ أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

شبه الشاعر المنية بأنثى حيوان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الأظفار ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الأظفار للمنية.

وقال أبو الحسن التهامي يرثي صغيراً له ويفتخر بفضله ويشكو زمانه وحاسديه[962]:

حتى رأيت الصبح تهتك كفه بالضوء رفرف خيمة كالقار

والصبح قد غمر النجوم كأنَّه سيل طغى فطفا على النوار

***

وسترتها بتواضعفتطلعتْ أعناقها تعلو على الأستار

في الأبيات شبه الشاعر الحسام ، والقلم ، والعِلم ، والعَلم ، والأرض، والسيف ، بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو البكاء ، والإنفعاج ، والضجيج ، والحزن ، والابتسام ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات البكاء للحسام ، والقلم ، والانفجاع للعِلم ، والعلم ، والضجيج، والحزن للأرض، والابتسام للسيوف.

وقال صفي الدين الحلّي يرثى الملك ناصر الدين عمر[963]:

بكى عليك الحسامُ والقلمُ وانفجع العلمُ فيك والعلمُ

وضجت الأرض فالعباد بها لاطمة والبلادتلتطم

تُظهر أحزانها على ملك جُل ملوك الورى له خدمُ

***

مبتسم والكماة عابسة وعابسٌ والسيوف تبتسم

في الأبيات شبه الشاعر الحسام ، والقلم ، والعِلم ، والعَلم ، والأرض، والسيف ، بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو البكاء ، والإنفعاج ، والضجيج ، والحزن ، والابتسام ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات البكاء للحسام ، والقلم ، والانفجاع للعِلم ، والعلم ، والضجيج، والحزن للأرض، والابتسام للسيوف.

وقالت عائشة هانم التيمورية المتوفاة سنة "1300هـ"[964]:

إن سال من غرب العيون بحور فالدهر باغ و الزمان غدور

---

[961] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص623.
[962] المرجع السابق - ص611.
[963] المرجع السابق - ص611.
[964] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص627.

شبه الشاعر الدهر، والزمان بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو البغى ، والغدر، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات البغي للدهر، والغدر للزمان ، وهي على إطلاقها لعدم ذكر ملائم.

وقالت المرحومة ملك حنفي ناصف ترثى عائشة هانم تيمور [965]:

ألا يا موت ويحك لم تراع حُقوقا للطرُوس ولا اليراع

تركت الكُتب باكية بكاء يشيبُ الطفل في عهد الرضاع

شبه الشاعر الكتب بامرأة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو البكاء ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات البكاء للكتب ، و" يشيبُ الطفل في عهد الرضاع " ترشيح.

وقال المرحوم حنفي بك ناصف راثياً عبد الله باشا فكري[966]:

سارت جنازتهُ والعلم في جزع والفضل يندبُهُ في ضمن من ندبا

شبه الشاعر العلم ، والفضل بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجزع ، والندب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الجزع للعلم ، والندب للفضل.

وقال أحمد بك شوقي يرثى مصطفي باشا كامل المتوفي سنة "1326هـ"[967]:

لفّوك في علم البلاد منكسا جزع الهلال على فتى الفتيان

شبه الشاعر الهلال بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجزع ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الجزع للهلال ، و"على فتى الفتيان" تجريد.

**باب الحكم والنصائح :**

قال الإمام علي كرم الله وجهه [968]:

سل الأيام عن أمم تقضّت ستُنبيك المعالم والرسوم

تنام ولم تنم عنك المنايا تنبّه للمنيّة يا نؤوم

شبه الشاعر المنايا ، والأيام بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو السؤال ، والأيام ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات السؤال للأيام ، والنوم للمنايا، و"ستُنبيك" تجريد.

وللإمام علي الرضا المتوفى سنة "77هـ" [969]:

إن عضك الدهر فكن صابراً على الذي نالك من عضته

---

[965] المرجع السابق - ص629.
[966] المرجع السابق - ص629.
[967] المرجع السابق - ص631.
[968]المرجع السابق - ص660.
[969]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص680.

شبه الشاعر الدهر بحيوان مفترس ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "عضك" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات العض للدهر ، وباقي البيت ترشيح.

وقال عبد الله بن جعفر الطالبي المتوفى سنة "80هـ"[970]:

وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

شبه الشاعر الأمر بمنزل ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الباب ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الباب للأمر ، وباقي البيت ترشيح.

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه [971]:

دع الأيّام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاءُ

دع الأيام تغدر كل حين ولا يغني عن الموت الدواءُ

شبه الشاعر الأيام بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الفعل ، والغدر ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الغدر والفعل للأيام ، و"اذا حكم القضاءُ" تجريد.

قال أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي المتوفي سنة "321هـ"[972]:

تغدو المنايا طائعات أمره ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى

***

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوما أو غدا

***

من عارض الأطماع باليأس رنت إليه عين العز من حيث رنا

***

اذا تصفحت أمور الناس لم تُلف امرأ حاز الكمال فاكتفى

***

أوفيت والشمس تمجُّ ريقها والظل من تحت الحذاء محتذى

لا غرو إن لح زمان جائرٌ فاعترق العظم المُمخ و انتقى

في الأبيات شبه الشاعر الحسام ، والدهر ، والعز ، والزمان بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "يعظه" ، و"عين" ، و"حائر" ، والاستعارات مكنية ، والقرينة إثبات الوعظ للدهر ، والعين للعز ، والحيرة للزمان ؛ كما شبه الشمس بامرأة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو" تمج ريقها" ، والقرينة إثبات الريق للشمس؛ و شبه المنايا بنساء

---

970 المرجع السابق - ص663.
971 المرجع السابق - ص665.
972 المرجع السابق - ص636.

، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الطاعة ، والقرينة إثبات الطاعة للمنايا، و"وترضى الذي يرضى " ترشيح.

وقال العميد أبو إسماعيل الطغرائي المتوفى سنة "513هـ"[973] :

فسر بنا في ذمام الليل معتسفاً فنفحة الطّيب تهدينا إلى الحلل[974]

فأدرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللّجم بالجُدل

في البيت الأوّل شبه الشاعر الليل بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "في ذمام "، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الذمة لليل ؛ وفي البيت الثاني شبه البيد بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "في نحور" ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات النحور للبيد ، وفي ذكر "معارضات" ترشيح.

وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة "734"هـ[975]:

من سالمته الليالى فليثق عجلا منها بحرب عدوّ جاء بالحيل

شبه الشاعر الليالى بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "سالمته "، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات المسالمة للأيام ، وباقي البيت ترشيح.

وقال صالح بن عبدالقدوس المتوفي سنة "855"هـ[976]:

لا تأمن الدهر الخؤون لانه ما زال قدماً للرجال يُهذب

وأخفض جناحك للأقارب كلّهم بتذلل واسمح لهم إن أذنبوا

شبه الشاعر الدهر بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الخيانة ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الخيانة للدهر، وباقي البيت تجريد ؛ وشبه المخاطب بإنسان ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الجناح للمخاطب ، وباقي البيت تجريد.

وقال أبوالفتح البستي المتوفى سنة "1122"هـ:[977]

من يزرع الشر يحصُد في عواقبه ندامة ولحصد الزّرع إبان

شبه الشاعر الشر بنبات ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يزرع ، ويحصد ، والاستعارة مكنية ، والقرينة إثبات الزراعة ، والحصاد للشر، وذكر "ندامة" تجريد.

---

[973]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص688.
[974] ذمام كفالة ، ومعتسفا متكلفا طريقا غير مألوف ، والحلل بيوت القوم التى يحلونها.
[975]المرجع السابق - ص683.
[976]المرجع السابق - ص669.
[977]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص670.

## المبحث الثالث

## شواهد المجاز المرسل

### شواهد المجاز المرسل فى اختيارات الهاشمى من عصور الأدب :

قال امرء القيس[978]:

أغرك منى أنّ حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

يوجد مجاز في كلمة "القلب" مجاز مرسل علاقته الجزئية ، حيث أطلق الجزء وأراد الكل "شخصه".

قال كعب بن زهير[979]:

فَمَن للقوافي شأنها من يحوكها إذا ما مضىكعبُ وفوز جرول

يوجد مجاز مرسل في كلمة "القوافي" فالمراد القصائد ، أطلق الجزء وأراد الكل ، فالمجاز المرسل علاقته الجزئية.

ومن قوله أيضاً [980]:

مقالةُ السوءِ إلى أهلها أسرعُ من منحدر سائل

المنحدر من الأرض المرتفعة أو الجبل لايسيل إنما يسيل الماء الذي فيه ، فإطلاق المنحدر على الماء الذي فيه مجاز مرسل علاقته المحلية.

ومدح الفرزدق علي بن الحسين بن علي بقوله [981]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

المجاز المرسل في كلمة "البيت" ، و"الحل" ، و"الحرم" ، فالمراد من في البيت ، وأهل الحل ، وأهل الحرم ، فأطلق المحل وأراد الحال ، فالعلاقة المحلية.

وقال جرير في رثاء زوجته[982]:

لولا الحياءُ لهاجنى استعبار ولزرتقبرك والحبيب يزار

يوجد مجاز مرسل في كلمة "حبيب" وعلاقته اعتبار ما كان.

وقال الكميت[983]في الهاشميات[984]:

ولمثُلهني دارُ ولارسمُ منزل ولم يتطربني بنانٌمخضبُ

في كلمة " بنان" مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء " البنان" وأراد الكل " المرأة ".

---

978 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص348.
979 المرجع السابق - ص394.
980 المرجع السابق - ص395.
981 المرجع السابق - ص406.
982 المرجع السابق - ص407 .
983 الكميت هو الشاعر الخطيب الراوية النسابة أبو المستهل الكميت بن يزيد الأسدى الكوفي أشعر شعراء الشيعة الهاشمية ، ولد سنة 60 هـ ، والهاشميات قصائد أعلن تشيعه لبنى هاشم ، وآل علىّ كرم الله وجهه.
984 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص409 .

وقال بشار بن برد في الحكم[985]:

خليليإنَّ المالَ ليس بنافعٍ إذا لم ينلْ منه أخٌ وصديقُ
وكنت إذاضاقتْ علَّى محلةٌ تيممتُ أخرى ما عليّ مضيق

يوجد في كلمة " محلة " مجاز مرسل علاقته المحلية حيث إن المكان لا يضيق ولكن الشاعر أراد أن يصف حاله ، فأطلق المحل وأراد الحال.

وقال أبوتمام يرثي محمد بن حميد الطائي[986]:

كذا فليجلْ الخَطْبّ وليفدحِ الأمرُ فليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ

في البيت مجاز مرسل في كلمة "عين" حيث أراد الإنسان ، فأطلق الجزء وأراد الكل.

وقال صاحب البردة[987]:

وأستفرغ الدمعَ من عينٍ قد امتلأت من المحارمِوالزم حمية الندم

يوجد مجاز مرسل في كلمة " المحارم " حيث إن العين لا تمتلئ من المحارم إنما تمتلئ بصورهن حال النظر إليهن ، فأطلق المحل و أراد الحال.

وقال حافظ إبراهيم في رثاءمحمد بك فريد[988]:

فلقد ولى فريد وانطوى ركن مصر وفتاها السند
إن مصرا لاتني عن قصدها رغم ما تلقى وإن طال الامد

أطلق الشاعر كلمة " مصر" المحل وأراد حال أهلها، فالمجاز مرسل علاقته المحلية.

ومن شعره الاجتماعي قوله[989]:

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي في حب مصر كثيرة العشاق
إني لأحمل في هواك صبابة يا مصر قد خرجت عن الأطواق
لهفي عليك متى أراك طليقة يحمي كريم حماك شعب راق[990]

أراد الشاعر بكلمة "مصر" أهل مصر، أطلق المحل ، وأراد الحال، فالمجاز مرسل علاقته المحلية.

وقال البارودي في الفخر[991]:

أنا مصدر الكلم البوادي في المحاضر والنوادي
أنا فارس أنا شاعر في كل ملحمة و نادي

---

985 المرجع السابق - ص445.
986 المرجع السابق - ص449.
987 المرجع السابق - ص468.
988 المرجع السابق - ص478.
989 المرجع السابق - ص494.
990 طليقة حرة.
991 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص490 .

فإذا ركبت فإنني          زيد الفوارس في الجلاد

وإذا نطقت فإنني          قس بن ساعدة الإيادي

في كلمة " الكلم " مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء " الكلم " وأراد الكل " الشعر والنثر والخطابة " ؛ وفي المحاضر ، والنوادي ، و نادي ، أطلق المحل وأراد الحال ، فالعلاقة المحلية.

وقال واصفاً هرمي الجيزة وأبا الهول[992]:

سل الجيزة الفيحاء عن هرمي مصر          لعلك تدري غيب ما لم تكن تدري

أراد الشاعر بالجيزة أهلها، فأطلق المحل ، و أراد الحال ، إذن الصورة البيانية هي مجاز مرسل علاقته المحلية.

وقال خليل مطران يصف ضرب الأسطول الإيطاليلسواحل الشام ويستنهض همم الشباب[993]:

بلادي لا يزال هواك مني          كما كان الهوىقبل الفطام

أقول وقد أفاق الشرق ذعرا          من الحالالشبيهةبالمنام

في البيت الثاني مجاز مرسل في كلمة " الشرق " علاقته المحليه فأطلق المحل "الشرق" وأراد حال أهله.

قال اسماعيل صبري باشا يصف الأهرام [994]:

مادت لها الارض من ذعر ودان          لها مافي المقطم من صخر و صوان

في البيت مجاز مرسل علاقته المحلية حيث أن الأرض لا تميد من الذعر وانما أهلها

## أبواب الشعر ومعانيه عند الهاشمي :

نظر الهاشمي إلى عموم ما قاله الشعراء العرب ، وقام بتقسيم معاني الشعر إلى أبواب فجعل مختاراته في ثلاثين بابا جاءت كما يلي وسوف نعمد الى شواهد المجاز المرسل التى وردت بها:

**باب المديح :**

وقال أبوالطيب المتنبىء مادحاً سيف الدولة[995]:

وقد وجدت مكان القول ذا سعة          فإن وجدت لساناً قائلاً فقل

يريد باللسان الفم لأنه هو الذي يقول فالعلاقة الجزئية حيث أطلق الجزء ، وأراد الكل.

وقال الثعالبيفي مدح الأمير أبا الفضل الميكالي[996]:

---

[992] المرجع السابق - ص490.
[993] المرجع السابق - ص490.
[994]المرجع السابق - ص497.
[995] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص502 .

لكفي المفاخر معجزات جمة    أبداً لغيرك في الورى لم تجمعيوجد مجاز مرسل في كلمة " المفاخر" أطلق المحل وأراد الحال ، فالعلاقة المحلية.

**باب الفخر والحماسة :**

وقال السموءل بن عادياء المتوفي سنة 62 قبل الهجرة[997]:

تسيل على حد الظبات نفوسنا          وليست على غير الظبات تسيل[998]

يريد بالنفوس الدماءَ لأنها هي التي تسيل ، ووجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه ، فالعلاقة السببية ، حيث أطلق السبب وأراد المسبب.

وقال عنترة العبسي[999]:

حكم سيوفك في رقاب العذل          وإذا نزلت بدار ذل فارحل

أراد بالرقاب الأعداء ، فالمجاز المرسل علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء ، وأراد الكل ؛ والمراد بدار الذل دار أهل الذل لأن الذل معنى من المعاني ، والمعنى لا ينزل الإنسان به ، ولما كان الذل واقعاً على أهل الدار كان في البيت مجاز مرسل علاقته الحالية.

**باب الوصف :**

قال حفنى بك ناصف[1000]:

وتشوف القصر الكريم لأهله          والشوق في قلب المحب ضرام[1001]

أراد الشاعر بالقصر اهله ، فأطلق المحل وأراد الحال ، فالمجاز علاقته المحلية.

وقال حافظ إبراهيم يصف خزان أسوان[1002]:

آلا فلتسد مصر على كل بقعة          به وليطاول قطرها مسقط القطر

أراد الشاعر بمصر أهلها ، فأطلق المحل وأراد الحال ، فالمجاز علاقته المحلية.

**باب استعطاف الزمان :**

قال حافظ ابراهيم[1003]:

فسل العصور به وسل آثاره في          مصر كم شهدت من السياح

***

قم يا ابن مصرفأنت حر          واستعد مجد الجدود ولاتعد لمراح

***

---

[996] المرجع السابق - ص505 .
[997] المرجع السابق - ص506 .
[998] الظبات ج ظبة وهى السيف.
[999] المرجع السابق - ص510 .
[1000] المرجع السابق - ص597.
[1001] الضرام إشتعال النار.
[1002] المرجع السابق - ص599.
[1003] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص604.

ركبوا البحار وقد تجّمد ماؤها    والجو بين تناوح الأرواح

***

واربح لمصر برأسمالك عزة    إن الذكاء حبالة الأرباح

أراد الشاعر بمصر في الأبيات أهلها ، فأطلق المحل وأراد الحال ، فالمجاز علاقته المحلية ؛ ويريد بالبحر السفن التي تجري فيه ، فالعلاقة المحلية.

**باب التهانى والتهادى والاغراء :**

وقال المرحوم عبدالله باشا فكري يهنئ الخديوي توفيق بتوليه مصر[1004]:

اليوميستقبل الآمال راجيها    وينجلى عن سماء العز داجيها

وتزدهي مصر والنيل السعيد    بها والملك والدين والدنيا وما فيها

***

توفيق مصر ومولاها وموئلها    وركنهاومفداهاوفاديها

فلتفتخر مصر إعجابا بحاضرها    على محاسن ماضيها وآتيها

***

ما زال في قلب مصر من محبتة    سر تبوح به نجوى أهاليها

أراد الشاعر بمصر في الأبيات أهلها ، فأطلق المحل وأراد الحال ، فالمجاز علاقته المحلية.

**باب المراثي :**

قال أبوالحسن الأنباري المتوفى سنة "328هـ"في الرثاء[1005]:

ملأت الأرض من نظم القوافي    وبحت بها خلاف النائحات

في كلمة "القوافي " مجاز مرسل علاقته الجزئية ، حيث أطلق الجزء "القوافي " و أراد الكل "القصائد ".

وقال أبو الحسن التهامي[1006]:

يتزين النادي بحسن وجوههم    كتزين الهالات بالأقمار

***

ويمدَ نحو المكرمات أناملاً    للرزق في أثنائهن مجار

معنى النادى مكان الاجتماع وهو لا يتزين وإنما يتزين من فيه من القوم، ففي كلمة النادى مجاز مرسل علاقته المحلية، حيث أطلق المحل وأراد الحال ؛ وفي كلمة "أنامل" مجاز مرسل علاقته الجزئية.

---

1004 المرجع السابق - ص604.

1005 المرجع السابق - ص625.

1006 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص610.

وقال أبو البقاء صالح بن شريف الرندي المتوفى سنة "798هـ" يرثي الأندلس[1007]:

حتي المحاريب تبكي وهي جامدة          حتى المنابر ترثي وهي عيدان

***

يقودها العلج للمكروه مكرهة          والعين باكية والقلب حيران

فالكلمات " المحاريب ، المنابر ، العين ، القلب " مجاز مرسل علاقته المحلية الجزئية.

وقال المرحوم حفني بك ناصف راثياً عبدالله باشا فكري[1008]:

وليفخر اليوم قوم باليراع ولا          خوف عليهم فمن يخشونه ذهبا

***

أجل فقد مات عبدالله وا أسفا          وأوحشت مصر من فكري فواحربا

أراد باليراع "الكتابة" ، ولمّا كانت اليراع سبب في الكتابة ، فالمجاز علاقته السببية ، أطلق السبب وأراد المسبب ؛ وفي البيت الثاني مجاز مرسل علاقته المحلية في كلمة "مصر" كما مر بنا.

وقال أحمد شوقي يرثي مصطفى باشا كامل[1009]:

مصر الأسيفة ريفها وصعيدها          قبر أبر على عظامك حاني

في البيت مجاز مرسل علاقته المحلية في كلمة "مصر" كما تكرر معنا.

وقال حافظ إبراهيم يرثى الإمام الشيخ محمد عبده[1010]:

بكى الشرق فارتجت له الأرض رجة          وضاقت عيون الكون بالعبرات

بكى عالم الإسلام عالم عصره          سراج الدياجي هادم الشبهات

الشرق ، وعالم الإسلام لا يبكون وإنما المقصود أهل الشرق ، وأهل عالم الإسلام ، أطل المحل وأراد الحال ، فالمجاز علاقته المحلية.

**باب الحِكَمْ :**

وقال حسام الدين الواعظي المتوفى سنة990هـ[1011]:

من ضيع الحزم في أفعاله ندما          وظل مكتئباً والقلب قد سقما

يوجد مجاز مرسل علاقته الجزئية في كلمة "القلب" لأنه أطلق الجزء وأراد الكل.

وقال المرحوم عبدالله باشا فكري يخاطب نجله أمين باشا[1012]:

ودع عنك إسراف العطاء ولايكن          لكفيك في الإنفاق إمساك مقتر

---

1007 المرجع السابق - ص618.
1008 المرجع السابق - ص630.
1009 المرجع السابق - ص633.
1010 المرجع السابق - ص634.
1011 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص683.
1012 المرجع السابق - ص692.

يوجد مجاز مرسل علاقته الجزئية في كلمة "الكف" لأنه أطلق الجزء وأراد الكل.

وقال أحمد الهاشمي[1013]:

ناهيك من غمة غماء ماسمعت          بمثلها أذن في الأعصر الأول

المجاز في كلمة "أذن" يقصد ما سمع بها شخص ، أطلق الجزء وأراد الكل.

وقالوا [1014]:

فإذا نبا بي منزل جاوزته          وجعلت منه غيره لى منزلا

في كلمة "المنزل" مجاز مرسل علاقته الحالية ، حيث أطلق المحل وأراد الحال.

**باب السياحة والغربة :**

وقالوا فيها[1015]:

وإذا البلادتغيرت من حالها          فدع المقام وبادر التحويلا

***

تغرب عن الأوطان في طلب العلا          وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

***

فموتُ الفتى خيرٌله من حياته ِ          بدارِهوانٍ بين واش وحاسد

البلاد لا تتغير تجاه الشخص إنما يتغير أهلها ، ففي كلمة " البلاد" مجاز مرسل علاقته المحلية ، أطلق المحل وأراد الحال ؛ والغربة لا تكون عن الوطن وانما عن أهله ، ففي كلمة " الأوطان " مجاز مرسل علاقته المحلية ، أطلق المحل وأراد الحال ؛ والهوان إنما هو للإنسان لا للدار ، فأطلق المحل وأراد الحال فالعلاقة المحلية.

وقال الإمام الشافعي[1016]:

إذا ما ضاق صدرك من بلاد          ترحل طالباً أرضا سواها

عجبت لمنيقيم بدار ذلِ          وأرضُ الله واسعة فضاها

فنفسك فر بها إن خفت ضيماً          وخلِّ الدَّار تنعى من بناها

الصدر لا يضيق عن البلاد وإنما يضيق عن أهلها ، أطلق المحل وأراد الحال فالعلاقة المحلية ؛ والذل لايقيم بالدار إنما بأهلها ، أطلق المحل وأراد الحال ، فالمجاز علاقته المحلية أيضا ؛ والدار لا تنعي الميت إنما ينعيه أهلها ، فالعلاقة المحلية.

**باب الختام والدعاء :**

قال الوزير المهلبي[1017]:

---

[1013] المرجع السابق - ص696.
[1014] المرجع السابق - ص710.
[1015] المرجع السابق - ص725.
[1016] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص726.

أراني الله وجهك كل يوم    صباحاً للتيمن والسرور

وأمتع مقلتي بصفحتين    لأقرَ الحسن من تلك السطور

يريد الشاعر بالوجه ممدوحه ، ففي كلمة "وجه" مجاز مرسل علاقته الجزئية ، أطلق الجزء و أراد الكل ؛ وفي كلمة " مقلتى " مجاز مرسل أيضا لأن الامتاع لا يكون للعين إنما للشخص ، فأطلق الجزء و أراد الكل ، والعلاقة جزئية.

[1017] المرجع السابق - ص728.

## المبحث الرابع

## شواهد الكناية

### شواهد الكناية فى اختيارات الهاشمى من عصور الأدب :

في بداية الجزء الثاني من كتابه تناول الهاشمي الفن السابع الذي يتحدث عن تاريخ أدب اللغة العربية ، وقد عرّف الأدب ، وتحدّث عن تاريخ أدب اللغة العربية وأدبها وعصورها الخمسة ، وأورد الجزء الأول من مختاراته مما نظمه الشعراء من منظور تاريخي كما يلي:

**العصر الجاهلي :**

قال امرؤ القيس يصف فرسه [1018]:

وقد أغتدى والطير في وكناتها　　　بمنجرد قيد الأوابد هيكل[1019]

أراد الشاعر أنه يتحرك للصيد فجراً وما زالت الطيور مستقرة في أعشاشها ، كناية عن صفة البكور ؛ وقيد الأوابد كناية عن السرعة.

وقال عمرو بن كلثوم في الفخر [1020]:

وقد علم القبائل من معدّ　　　إذا قبب بأبطحها بنينا[1021]

بأنا المطعمون إذاقدرنا　　　وأنا المهلكون إذا ابتلينا

وأنا المانعون لما أردنا　　　وانا النازلون بحيث شينا

***

ونشرب إن وردنا الماء صفوا　　　ويشرب غيرنا كدرا وطينا

***

ملأنا البر حتى ضاق عنا　　　ونحن البحر نملؤهسفينا

إذا بلغ الفطام لنا صبَىٌ　　　تخر له الجبابرُ ساجدينا

كنى بكونهم المهلكون إذا إبتلوا عن شجاعتهم وقوتهم ؛ وكنى بكونهم يشربون الماء الصافي إذا وردوا ، وغيرهم يشرب الماء العكر عن شجاعتهم ، وضعف أعدائهم ؛ وملأوا البر ، والبحر كناية عن الكثرة ؛ وكون الجبابرة تخر للرضع منهم كناية عن الشجاعة أيضاً ، فالكناية في الأبيات كلها عن صفة.

وقال أعشى قيس مادحاً المحلق [1022]:

لعمري لقد لاحت عيون كثيـرة　　　إلى ضوء نار في اليفاع يَحرَّق

---

[1018]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص350.

[1019] وكنات ج وكن وهى عش الطائر ، وتالأوابد الوحوش المقيمة ، وتطلق بصفة خاصة على الحمير والبقر والظباء والوعول والنعام.

[1020]المرجع السابق - ص357.

[1021] قبب الشيء جمع أطرافه ، والأبطح والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصا.

[1022]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص361.

تشبَّ لمقرورين يصطليانـها		وبات على النار الندى والمحلق

***

ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه		كما زان متن الهندواني رونق

يداه يدا صدق فكفُ مبيدةٌ		وكفٌّ اذا ما ضُنَّ بالمال تنفق

"وبات على النار الندى والمحلق" ، كناية عن نسبة ، حيث نسب الندى إلى المحلق ، و" ترى الجود يجرى ظاهرا على وجهه " أيضا كناية عن نسبة ، وكفّ مبيدة كناية عن صفة كثرة الإنفاق.

وقال الحارث بن حلزة[1023] مرتجلا [1024]:

أجمعوا أمرهم عشاء فلما		أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

أصبحت لهم ضوضاء كناية عن صفة الرحيل.

وقال لبيد بن ربيعة :

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه		فسما إليه كهلها وغلامها

البيت الرفيع كناية عن صفة السؤدد والشرف.

وقال في الرثاء [1025]:

وكل أناس سوف تدخل بينهم		دويهية تصفر منها الأنامل

دويهية كناية عن موصوف وهو الموت.

**عصر صدر الاسلام :**

قال الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق[1026]: " يا أهل الكوفة إنى لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها ، وكأنى انظر إلى الدماء بين العمائم واللحى "

وقال في خطبته المشهورة لما قدم بغداد والياً عليها [1027]:

" فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. وإني والله ما أقول إلا وفيت ولا أهم إلا أمضيت ولا أخلق إلا فريت ".

في التراكيب كناية عن نسبة ، حيث جعل الجوع والخوف رداء، ونسبه للكافرين بنعمة الله تعالى.

وقال كعب بن زهير في قصيدته بانت سعاد [1028]:

---

[1023] المرجع السابق - ص362.
[1024] هو الحارث بن حلزة اليشكرى يتصل نسبه إلى بكر بن وائل
[1025] المرجع السابق - ص365.
[1026] المرجع السابق - ص383.
[1027] المرجع السابق - ص383.
[1028] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص394.

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته		يوما على آلة حدباء محمول

الآلة الحدباء كناية عن موصوف وهو النعش.

وقالت الخنساء [1029]:

إن الزمان " وما يفنى له عجب "		أبقي لنا ذنبا واسْتُؤْصل الرأس

إن الجديدين في طول اختلافهما		لا يفسدان ولكن يفسد الناس

الجديدين كناية عن موصوف وهو الليل والنهار.

وقالت في رثاء أخيها صخراً [1030]:

رفيع العماد طويل النجاد		ساد عشيرته أمردا [1031]

إذا القوم مدوا بأيديهم		إلى المجد مد إليه يدا

***

وإن ذُكر المجد ألفيته		تأزَّرَ بالمجدثم ارتدى

رفيع العماد كناية عن صفة الشرف ، وطويل النجاد كناية عن الشجاعة ، وتأذر بالمجد كناية عن نسبة المجد إلى أخيها.

وقال الحطيئة [1032] :

مطاعين في الهيجا مكاشيفُ للدُّجى		بني لهم آباؤهم وبني الجد

***

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة		فأغفر عليك سلامُ الله يا عمرُ

كونهم مطاعيين في الهيجاء كناية عن صفة وهي القيادة ؛ وفي قعر مظلمة كناية عن موصوف وهو السجن.

وقال حسان بن ثابت [1033]:

وتزور أبواب الملوك ركابنا		ومتى نُحكَّمْ في البرية نعدل

أعفة ذكرت في الوَحْى عفتهم		لا يطمعون لا يُزرِى بهم طمع

زيارة ركابهم لأبواب الملوك كناية عن القيادة والريادة في قومهم ؛ الوحي كناية عن موصوف

وهو القرآن الكريم.

وقال الأخطل [1034] :

---

[1029] المرجع السابق - ص396.
[1030] المرجع السابق - ص396.
[1031] النجاد حمالة السيف ، ومرد الشخص عتا وطغى وجاوز حد أمثاله.
[1032] المرجع السابق - ص398.
[1033] المرجع السابق - ص396.
[1034] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص403.

ذهبت قريش بالسماحة والندى          واللؤم تحت عمائم الأنصار

في الشطر الثاني من البيت ، كناية عن نسبة ، حيث نسب اللؤم للأنصار ، إلا أن الواقع يكذب فهم الذين نصروا النبى "صلى الله عليه وسلم " وتقاسموا أموالهم مع إخوانهم المهاجرين ، ويكفيهم فخراً أن مدحهم القرأن الكريم.

وقال يمدح بني أمية و يخص بشر بن مروان [1035] :

هم سعوا بابن عفان الإمام وهم          بعد الشماس مروها ثمَّت احتلبوا

ابن عفان الإمام كناية عن موصوف وهو الخليفة عثمان بن عفان " رضى الله عنه ".

وقال[1036]:

إذا أتيت أبا مروان تسأله          وجدته حاضراه الجود والحسب

في جملة " حاضراه الجود والحسب " كناية عن نسبة ، حيث نسب الجود والكرم لأبي مروان.

وقال الفرزدق يمدح علي بن الحسين "رضي الله عنه" [1037]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته          والبيت يعرفه والحل والحرم[1038]

هذا ابن خير عباد الله كلهم          هذا التقي النقي الطاهر العلمُ

***

بكفه خيزران ريحها عبق          من كف أروع فيعرنينه شمم[1039]

تعرف البطحاء وطأته كناية عن صفة الشهرة ؛ و خير عباد الله كناية عن موصوف وهو النبي "صلى الله عليه وسلم " ؛ وبكفه خيزران كناية عن صفة الرائحة الطيبة.

**العصر العباسى :**

وقال بشار بن برد [1040]:

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى          ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

الشراب على القذى كناية عن تحمل الصعاب وكدر العيش.

وقال مسلم بن الوليد [1041]:

يجود بالنفس وإن ضن الجواد بها          والجود بالنفس أقصى غاية الجود

يجود بالنفس كناية عن صفة الجود بأعز ما يملك الشخص.

وقال أبوالعتاهية[1042] يمدح المهدي[1043]:

---

[1035] المرجع السابق - ص404.
[1036] المرجع السابق - ص404.
[1037] المرجع السابق - ص406.
[1038] البطحاء مسيل فيه دقاق الحصى
[1039] العبق الطيب.
[1040] جواهر المرجع السابق - ص404.
[1041] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص447.
[1042] أبو العتاهية أبو اسحاق اسماعيل بن سويد ، ولد بالكوفة سنة 130 هـ ، مات سنة 211 هـ.
[1043] المرجع السابق - ص448.

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا لـه ولم يك يصلح إلالـها
لو رامها أحد غيـره لزلزلت الأرض زلزالها
ولم تطعه بنات القلوب لما قبل الله أعمالها
وإن الخليفة من بغض لا إليه ليبغض من قالها

زلزلت الأرض كناية عن المدافعة ، والقتال ، وبنات القلوب كناية عن موصوف ، وهي الأفكار.

وقال أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطائي[1044]:

غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

البيت يشتمل على كنايتين عن نسبة حيث نسب الحمد والأجر لابن حميد الطائى.

وقال البحتري[1045]:

حتى انتهيت إلى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر

لابسا نور الهدى كناية عن نسبة ، حيث أراد الشاعر أن ينسب الهدى لممدوحه فعدل عن ذلك ونسبه لردائه.

وقال ابن هاني الأندلسي[1046]:

وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحزون حزون[1047]

صواهل كناية عن موصوف ، وهي الخيل.

وقال ابن خفاجة الأندلسي[1048]:

يأهل أندلس لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار
ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذى كنت أختار

نسب الشاعر الرفاهية والعز الذي يعيش فيه أهل الأندلس إلى ديارهم، ففي التركيب كناية عن نسبة.

**عصر المماليك التركية :**

وقال القاضي محي الدين عبدالظاهر من رسالة كتبها على لسان الملك المنصور قلاوون يرد على صاحب اليمن في تعزيته على موت ابنه[1049]:

"وليست الإبل بأغلظ أكبادا ممن له قلبٌ لا يبالي بالصدمات كثرت أو قلت "

---

[1044] المرجع السابق - ص449.
[1045] المرجع السابق - ص451.
[1046] المرجع السابق - ص455.
[1047] الحزون السهل الرملى.
[1048] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص458.
[1049] المرجع السابق - ص462.

في التركيب كناية عن صفة ، حيث تكنى العرب قاسى القلب بغليظ الكبد.

ومن رسالة الشوق التي كتبها لسان الدين بن الخطيب[1050]إلى ابن خلدون [1051]:

تركتموني بعد تشييعكم          أوسع أمر الصبر عصيانا

أقرع سنين دما وتارة          أستميح الدمع أحيانا

قرع فلان سنه كناية عن الندم.

وقال الإمام البوصيري في البردة [1052]:

أمن تذكر جيران بذي سلم          مزجت دمعا جرى من مقلةٍ بدم

يريد الشاعر من البكاء بدمع الدم كناية عن البكاء بشدة.

**عصر النهضة :**

وقال حافظ إبراهيم [1053]:

يفعلن أفعال الرجال لواهيا          عن واجبات نواعس الأحداق[1054]

نواعس الأحداق كناية عن موصوف ، وهن النساء.

وقال إسماعيل باشا [1055]:

وآزرته جماهير تسيل بها          بطاح واد بماضي القوم ملآن

***

جاءت إليه وفود الأرض قاطبة          تسعى اشتياقا إلى ما خلّد الفاني

بادوا، وبادت على آثارهم دول          وادرجوا طي أخبار وأكفان

تسيل بها بطاح الوادي كناية عن كثرتها ؛ و جملة " ماخلد الفاني" كناية عن موصوف وهي الأهرامات ، والفاني كناية عن موصوف أيضا وهم الفراعنة.

## أبواب الشعر ومعانيه عند الهاشمي :

نظر الهاشمي إلى عموم ما قاله الشعراء العرب ، وقام بتقسيم معاني الشعر إلى أبواب فجعل مختاراته في ثلاثين بابا جاءت كما يلي وسوف نعمد الى شواهد الكناية التى وردت فى أبواب الشعر فى تقسيماته :

- **باب المديح :**

قال أمية بن أبي الصلت المتوفى سنة9هـ [1056] :

[1050] هو الكاتب الشاعر أبو عبد الله لسان الدين محمد بن عبد الله المعروف بأبن الخطيب ، من أشهر أدباء الأندلس ، مات سنة 776 هـ.
[1051]المرجع السابق - ص463.
[1052]المرجع السابق - ص467.
[1053]المرجع السابق - ص495.
[1054] الأحداق العيون.
[1055]المرجع السابق - ص497.
[1056]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص499.

إلـه العالمين وكـل أرض          ورب الراسيات من الجبال
بناها و ابتنى سبعاً شداداً          بلا عمد يرين ولا رجال
فكل معمر لابد يوماً          وذي دنيا يصير إلى زوال

***

وسيق المجرمون وهم عراة          إلى ذات المقامع والنكال

***

وحل المتقون بدار صدق          وعيش ناعم تحت الظلال

الأبيات تحتوي على عدة كنايات عن موصوف ، فالراسيات كناية عن الجبال ، والسبع الشداد كناية عن السماوات السبع ، وذي الدنيا الحي عموماً ، والمجرمون كناية عن الكفار ، وذات المقامع كناية عن جهنم ، والمتقون كناية عن المؤمنين ، ودار الصدق كناية عن الجنة.

وقال أبو محمد اليمني المتوفى سنة"69 "هـ يمدح الملك الفائز ووزيره الصالح :

اللابس المجد لم تنسج غلائله          إلا يد الصانعين السيف والقلم

جعل الشاعر المجد رداء ونسب لبسه إلى ممدوحه ، فالصورة البيانية كناية عن نسبة

وقال أبوتمام مادحا المعتضد بالله [1057]:

إلى قطب الدنيا الذي لوبفضله          مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
من البأس والمعروف والجودوالتقى          عيالٌ عليه رزقهن شمائله

***

تعود بسط الكف حتى لو إنه          ثناها لقبض لم تعطه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه          لجاد بها فليتَّقِ الله سائله

قطب الدنيا كناية عن موصوف وهو ممدوحه ؛ وفي البيت الثاني كناية عن نسبة ، حيث جعل البأس والمعروف والجود والتّقى عيال ونسبهم إلممدوحه ، وبسط الكف كناية عن صفة الإنفاق ؛ وفي البيت الأخير كناية عن صفة البذل والعطاء.

وقال أيضا [1058]:

بيض الصفائح لا سود الصحائف          فى متونهن جلاءُ الشَّكُّ والريَّب

بيض الصفائح كناية عن السيوف، وسود الصحائف كناية عن الكتب ، وهي كنايات عن موصوف.

وقال أبوالطيب المتنبّى [1059]:

---

[1057] المرجع السابق - ص501.
[1058] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص501.
[1059] المرجع السابق - ص502.

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

في الشطر الأول من البيت كناية عن صفة الفقر والبخل.

وقال أيضا يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه قلعة الحدث سنة343هـ[1060]:

سقاها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم

سقتها الجماجم كناية عن شدة القتل.

قال إسماعيل صبري باشا يصف الاهرام[1061]:

لكن فرعون إن نادى بها جبلا لبت حجارته في قبضة الباني

لبت حجارته كناية عن صفة السطوة والقهر لفرعون على الشعب.

**باب الفخر والحماسة :**

وقال السموءل بن عادياء المتوفى سنة62 قبل الهجرة :

وما مات منا سيد حتف أنفه ولا طُل منا حيث كان قتيل

***

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

***

وما أخمدت نارٌ لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل

مات حتف أنفه كناية عن صفة موته بدون سبب من غير القتل في المعركة ؛ وعدم إنكار الناس لما يقولون كناية عن السيادة والشرف ؛ وعدم خمد النار دون الطارقين كناية عن الجود.

وقال عنترة العبسي[1062]:

خلقت من الحديد أشدّ قلباً وقد بلى الحديد وما بليت

وإني قد شربت دم الأعادي بأقحاف الرُّؤوس وما رويت [1063]

***

ولى بيت علا فلك الثريا تخر لعظم هيبته البيوت

خلقت من الحديد كناية عن صفة القوة ؛ وشرب دم العدو كناية عن قتله الأعداء؛ وعلا فلك الثريا كناية عن الشرف والرفعة والسؤدد.

وقال أيضا في الحماسة والفخر[1064]:

ولا تختر فراشا من حريرٍ ولا تبك المنازل والبقاعا

---

[1060] المرجع السابق - ص504.

[1061] المرجع السابق - ص497.

[1062] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص509.

[1063] الأقحاف ج قحف وهو العظم الذى يغطى الدماغ من عظام الجمجمة.

[1064] المرجع السابق - ص509.

***

حصاني كان دلال المنايا فخاض غبارها وشرى وباعا

***

ولو أرسلت رمحي مع جبان لكان بهيبتي يلقىالسباعا
ملأت الأرض خوفاً من حسامي وخصمي لم يجد فيها اتساعا
إذا الأبطال فرت خوف بأسي ترى الأقطار باعاً أو ذراعا

اختار فراشاً من حرير كناية عن الدعة ، ونعومة العيش ؛ ودلال المنايا كناية عن كثرة قتله الأعداء عليه ؛ ويلقي السباع كناية عن القتل ؛ و البيت الثالث به كناية عن صفة الشجاعة ورهبة الأعداء له ؛ وملأت الأرض خوفا أيضا كناية عن صفة الشجاعة ؛ وترى الأقطار باع كناية عن الخوف.

وقال [1065]:

وعدت مخضبا بدم الأعادي وكرب الركض قد خضب الجوادا
وسيفي مرهف الحدين ماض تقد شفاره الصخرالجمادا
ورمحى ما طعنت به طعينا فعاد بعينه نظر الرشادا

كنى عنترة العبسي عن كثرة قتله في الأعداء بكونه عاد مخضبا بدم الأعادي ؛ والسيف الذي يفلق الصخر كناية عن حدته مع الصلابة ؛ والذي لم يعد ينظر الرشاد كناية عن أنه فارق الحياة.

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه [1066]:

إن كنت تعلم يا نعمان أن يدي قصيرة عنك فالأيام تنقلب

***

فتى يقود غبار الحرب مبتسما وينثنى وسنان الرمح مختضب

قصر اليد كناية عن صفة قلة الحيلة ؛ و يخوض الحرب مبتسما كناية عن الشجاعة ؛ وتخضب الرمح بالدماء كناية عن صفة القتل.

وقال[1067]:

خاض العجاج محجلاً حتى إذا شهد الوقيعة عاد غير محجل

"عاد غير محجل" كناية عن كثرة القتل والدماء.

وقال الفرزدق [1068]:

---

[1065] المرجع السابق - ص511.
[1066] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص511.
[1067] المرجع السابق - ص512.
[1068] المرجع السابق - ص514.

ومنا الذي لا ينطق الناس عنده        ولكن هو المستأذن المتصرف

تراهم قعودا حوله وعيونهم        مكسرة أبصارها ما تصرف

ترى الناس إن سرنا يسيرون خلفنا        وإن نحن أومأنا إلى الناس وَقَفُوا

من لا ينطق الناس عنده إلا بإذنه كناية عن موصوف وهو الملك ؛ وعدم صرف النظر عن الممدوح كناية عن الإعجاب والدهشة ؛ ومسير الناس خلفهم مع الطاعة كناية عن صفة القيادة.

وقال الشريف الرضي[1069]:

لئن تك كفي ما تطاول باعها        فلي من وراء الكف قلب مدرب

فحسبي أني في الأعادي مبغض        وأني إلى عز المعالي محبب

***

ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها        ولا أنطق العوراء والقلب مغضب

كونه مبغض لدى الأعادي كناية عن توالى هزائمهم وفجعهم في فرسانهم وبالتالي عن شجاعته وبسالته ؛ وعدم معرفته الفحشاء إلا بوصفها كناية عن عفته.

وقال أبوتمام[1070] :

أنا ابنُ الذى استرضع الجود فيهم        وقد ساد فيهم وهو كهل ويافع

جعل الشاعر الجود رضيعا في قومه حتى أصبح صبيا و كبر حتى أصبح كهلا ، ونسبه إليهم ففي البيت كناية عن نسبه.

وقال أبو فراس الحمداني[1071]:

ومالي لا يمسي وتصبح في يدي        كرائم أموال الرجال العقائل

عدم تمسية المال ولاصبحه في اليد كناية عن كثرة الإنفاق.

وقال[1072]:

ومكارمي عدد النجوم ومنزلي        مأوى الكرام ومنزل الأضياف

مكارمه عدد النجوم كناية عن كثرتها ؛ وكون منزله مأوى الكرام كناية عن الشرف ، ومنزل الأضياف كناية عن الكرم.

وقال صفي الدين الحلي[1073] :

تدّرعوا العقل جلبابا فان حميت        نار الوغى خلتهم فيها مجانينا

---

[1069]المرجع السابق - ص516.
[1070]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص519.
[1071]المرجع السابق - ص520.
[1072]المرجع السابق - ص522.
[1073]المرجع السابق - ص523.

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمرٌ مواضينا

جعل الشاعر العقل دروع وألبسه لقومه ، فالكناية عن نسبة ؛ بيض الصنائع كناية عن كريم الفعال ؛ وسود وقائعنا كناية عن شدتهم في الحروب ونكاية أعدائهم ؛ وخضر مرابعنا كناية عن حسن معيشتهم ورفاهيتم ؛ وحمر مواضينا كناية عن انتصاراتهم ، وكثرة هزائمهم لأعداءهم.

**باب شكوى الزمان والحال :**

وقال الشّنفرى[1074]في شكوى الزمان [1075]:

فإمّا تراني كابنة الرمل ضاحيا على رقةٍ أحفى ولا أتنعّلُ

فإني لمولى الصبر أجتاب بزّه على مثل قلب السّمع والحزم أفعل[1076]

إبنة الرمل كناية عن موصوف ، وهي الحية ؛ وجعل الصبر ثوب وجعله رداء له ، فالكناية عن نسبة.

وقال الطغرائي يواسي معين الملك في نكبته [1077]:

فقد يعطف الدهر العسير قياده فيشفى عليل أو يبلّ غليل[1078]

ويرتاش مقصوص الجناحين بعد ما تساقط ريش واستطار نسيل

مقصوص الجناحين كناية عن الضعف.

**باب الوصف :**

قال الوزير المهلبي المتوفى سنة"352هـ" واصفا الخط والكتابة [1079] :

ورد الكتـاب مبشـراً نفسى بأنـواع السـرور

وفضضته فوجدته ليـلاً علـي صفحات نـور

مثل السوالف والخـدود البيض زينت بالشعور

أنزلته منَّى بمنزلة القلوب من الصـدور

منزلة القلوب من الصدور كناية عن الحفظ والقرب والحب.

وقال في وصف الربيع [1080]:

والثلج تهبط كالنثار فقم بنـا نلتذ بابنة كرمة لم تمـزج

ابنة الكرم كناية عن موصوف وهي الخمر.

---

[1074] هو ثابت بن أوس الأزدى الشاعر المشهور من أهل اليمن مات سنة 510 م.
[1075]المرجع السابق - ص529.
[1076] أجتاب ألبس ، والبزة الثوب.
[1077]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص538.
[1078] الغليل من الغُل و هو كثرة العطش.
[1079]المرجع السابق - ص543.
[1080]المرجع السابق - ص576.

وقال ابن التعاويذي في وصف البطيخة الصفراء [1081]:

وربِ صفراء أتتنا وهي في أحسن حلة
تعتريها صفرة في لونها من غَيرعلة
حلوة الريق، حلال دمها في كل ملة
نصفها بدر ، وإن قسمها فهي أهلة

الصفراء كناية عن موصوف وهي البطيخة.

وقال أبو تمام في قلم محمد بن عبدالملك الزيات [1082]:

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل [1083]
أطاعته أطراف القنا، و تقوضت لنجواه تقويض الخيام الجحافل

الخمس اللطاف كناية عن موصوف وهي أصابع الكف.

وقال مهيار الديلمي في الدواة والأقلام :

وأم بنين استبطنتهم ، فصدرها غصيص بهم عند الحضان كظيم

***

فمن ذي لسان مفصح وهو أخرس ومن بائح بالسر وهو كتوم

أم البنين كناية عن موصوف ، وهي الدّواة ؛ وذو اللسان المفصح وهو أخرس ، وبايح السر كلها كنايات عن موصوف وهو القلم.

وقال ابن الرومى يصف غروب الشمس [1084]:

وقد طفلت شمس الأصيل ونفضت على الجانب الغربي ورسا مذعذعا[1085]
ولاحظت النّوار وهي مريضة وقدوضعت خدا على الأرض أضرعا[1086]

النّوار كناية عن موصوف وهي الشمس.

وقال إبراهيم بن خفاجة في اقتران الثريا بالهلال [1087]:

وابن الغزالة فوق النجم منعطف كما تأود عرجون بعنقود

ابن الغزالة كناية عن موصوف وهو الهلال.

وقالوا في وصف سحابة [1088]:

وبكر إذا جنبتها الجنوب حسبت العشار تؤم العشارا[1089]

---

[1081] المرجع السابق - ص547.
[1082] المرجع السابق - ص551.
[1083] الشعاب ج شعبة وهى ما عظم من سواقى الأودية ، وحوافل ملأى.
[1084] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص554.
[1085] طفلت الشمس احمرت عند الغروب ، وفضت نثرت ، والورس نبات أصفر ، والمذعذع المبدد المفرق.
[1086] أضرعا ذليلا.
[1087] المرجع السابق - ص556.
[1088] المرجع السابق - ص574.
[1089] البكر السحابة الممتلأة بالماء ، وجنبتها دفعتها ، والعشار النوق.

البكر كناية عن موصوف وهي السحابة ؛ والجنوب كناية عن الرياح التي تهب من ناحية الجنوب وهي كناية عن موصوف أيضاً.

وقال على بن أحمد الجوهري من قصيدة في وصف الغيث [1090]:

زرَّ الصباح علينا شملة السحب ومدت الريح منها واهي الطنب[1091]

زر شملة السحب كناية عن سقوط المطر.

وقال أبو محمد بن أبى سعيد الإسماعيليفي وصف الثلج [1092]:

فرحنا وقد بات السماء مع الثرى وغاب أديم الأرض عنا فما يرى

باتت السماء مع الثرى كناية عن كثرة سقوط الثلج.

وقال:

نثر السحاب على الغصون ذرارة أهدت لها نورا يروق و نورا

نثر السحاب على الغصون ذرارة كناية عن تساقط الجليد.

ووصف ابن أنيس سيف عمرو بن معدي كرب فقال [1093]:

أخضر المتن بين حديه نـور من فرند تحار فيه العيون

***

فإذا ما سللته بهر الشمـ س ضياء فلم تكد تستبين

بهر الشمس كناية عن شدة لمعانه.

وقال ابن عبده ربه في وصف الرمح والسيف [1094]:

وذي شطب تقضي المنايا لحكمه وليس لما تقضي المنية دافع[1095]

ذو شطب كناية عن موصوف وهو السيف.

وقال في الحرب [1096]:

ومعترك تهز به المنايـا ذكور الهند فيأيدي ذكور

لوامع يبصر الأعمى سناها ويعمى دونها طرف البصير

يحوِّم حولها عقبان مـوت تخطفت القلوب من الصدور

ذكور الهند كناية عن موصوف وهي السيوف ؛ ويبصر الأعمى سناها ،وتجعل المبصر كفيف كناية عن شدة لمعانها ؛ وتخطف القلوب كناية عن شدة الخوف.

وقال في وصف الحرب والأبطال [1097]:

---

[1090] المرجع السابق - ص580.
[1091] زر نفض ، والشملة كساء يشتمل به.
[1092] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص580.
[1093] المرجع السابق - ص583.
[1094] المرجع السابق - ص583.
[1095] الشطب هى الخطوط التى تظهر على نصل السيف.
[1096] المرجع السابق - ص584.

سيوف يقيل الموت تحت ظباتها          لها في الكلى طعم وبين الكلى شرب

إذا أصطفت الرايات حمرا متونها          ذوائبها تهفو فيهفو لها القلب[1098]

اصطفاف الرايات الحمر كناية عن بداية الحرب.

وقال أبو سعيد الرستمي يصف داراً بناها الصاحب بن عباد [1099]:

وسامية الأعلام تلحظ دونها          سنا النجم في آفاقها متضائلا

***

تناطح قرن الشمس من شرفاتها          صفوف ظباء فوقهن مواثلا[1100]

تلحظ سنا النجم دونها ، وتناطح قرن الشمس ، كناية عن علوها؛

وقال البحتري واصفا صناعة الكتابة و الإنشاء [1101]:

ومعان لو فصلتها القوافي          هجّنت شعر جرول و لبيد

عبارة "هجّنت شعر جرول ولبيد " كناية عن حسنها.

وقال ابن حمد يس الصقلي يصف داراً بناها المنصور[1102]:

قصرٌ لو أنك قد كحلت بنوره          أعمى لعاد إلى المقام بصيرا

واشتق من معنى الجنان نسيمه          فيكاد يحدث بالعظام نشورا

في البيت الأوّل كون الأعمى إذا ما اكتحل بور القصر يرتد بصيرا ، كناية عن صفة الجمال ؛ و عبارة " اشتق من معنى الجنان نسيمه " كناية عن طيب روائحه.

وقال المتنبّي في وصف جواد [1103]:

وأصرع أي الوحش قفيته به          وأنزل عنه مثله حين أركب[1104]

كونه ينزل عن جواده وهو في حالته التي ركبه عليها ، كناية عن عدم تعب الجواد وبالتالي عن أصالته.

قال محمود سامي البارودي[1105] :

أخذ الكرى بمقاعد الأجفان          وهفا السُّرى بأعنة الفرسان[1106]

***

---

[1097]المرجع السابق - ص584.
[1098] هفت الراية خفقت ، و هفا القلب ذهب في أثر الشيء.
[1099]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص585.
[1100] شرفات البناء مثلثات تبنى متقاربة أعلى القصر.
[1101]المرجع السابق - ص586.
[1102]المرجع السابق - ص587.
[1103] المرجع السابق - ص588.
[1104] قفيته لاقيته.
[1105]المرجع السابق - ص594.
[1106] الكرى النوم.

فالبدر أكدر والسماء مريضة والبحر أشكل والرماح دوان

مقاعد الأجفان كناية عن موصوف وهي العيون ؛ والسماء مريضة كناية عن سقوط المطر.

وقال أحمد شوقي يصف مصر [1107]:

قفي يا أخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرين [1108]

أخت يوشع كناية عن موصوف وهي مصر.

وقال يصف جسر البسفور [1109]:

له خشب يجوع السوس فيه وتمضي الفأر لا تأوى إليه

***

ويبلي نعل من يمشي عليه وقبل النعل يدمي أخمصيه

يجوع السوس فيه ، ويبلي النعل ، ويدمي الأخمص ، كلها كنايات عن صفة الصلابة .

**باب الاستعطاف والمعاتبات :**

وقال معن بن أوس المزني المتوفى سنة 29هـ [1110]:

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتنى يمينك فأنظر أي كف تبدل

***

ويركب حد السيف من أن تضميه إذا لم يكن عن شفرة مزحل

***

قلبت له ظهر المجن فلم أدم على ذاك إلا ريثما أتحول

قطعته يمينه كناية عن الحرمان ؛ وكونه يركب حد السيف من أن يظلم ، كناية عن إباء الضيم ؛ قلب له ظهر المجن كناية عن العداوة.

قال المغيرة بن حبناء [1111]:

أخوك الذي لا ينغض النأي عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانبه

وليس الذي يلقاك في البشر والرضا وإن غبت عنه لسعتك عقاربه

لسعتك عقاربه كناية عن الغيبة والنميمة والهجاء.

وقال بهاء الدين زهير معتذرا[1112] :

ووالله ما حادت عهود مودتي وتلك يميني لست فيها بآثم[1113]

---

[1107] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص562.
[1108] الغابرينا ج غابر وهو الماضي البعيد.
[1109] المرجع السابق - ص596.
[1110] المرجع السابق - ص600.
[1111] المرجع السابق - ص600.
[1112] المرجع السابق - ص601.
[1113] حادت تحولت.

مقيم وقلبى في رحالك سائـر　　　لعلك ترضـاه لبعض المواسم

سار قلبه في رحاله ، كناية عن صفة التعلق بالممدوح.

وقال محمد بن زريق البغدادي[1114]:

قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله　　　فضيقت بخطوب البين أضلعه

لا أكذب الله ثوب العذر منخرق　　　عني بفرقته لكن أرقعـه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا　　　شكر الإلـه فعنه الله ينزعـه

جعل الشاعر الخطوب متاع ونسبه إلى المرء يحمله ، والعذر ثوب منخرق عليه ، والنعيم ثوبا ، وألبسه إياه ، فكلها كنايات عن نسبة.

وقال حافظ إبراهيم [1115]:

وإذا رزقت رياسةً فأنسج لها　　　بردين من حزم ومن أسجاح[1116]

وأشرب من الماء القراح منعما　　　فلكم وردت الماء غير قراح

جعل الشاعر الحزم ، وحسن العفو بردين نسبهما لرئيس القوم.

**باب التهانى والاغراء :**

وقال ابن أذينة يغرى الأسود بن المنذر بقتل آل غسان وكانوا قتلوا أخاً له [1117] :

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها　　　إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبـا

وهم جردوا السيف فأجعلهم له جزرا　　　وأوقدوا النار فأجعلهم لها حطبا

ذنب الأفعى كناية عن عامة الناس ، ورأسها كناية عن رئيسهم ، وهما كنايتان عن موصوف ؛ وكونهم جردوا السيف ، وأوقدو النار، كنايه عن بدايتهم للحرب.

وقال صفي الدين الحلي[1118]:

من فاته العز بالاقلامأدركـه　　　بالبيض يقدح من أطرافها الشـررا

بكل أبيض قد أجرى الفرند بـه　　　ماء الردى فلو استقطرته قطـرا

***

لم يرحلوا عن حمى أرض إذا نزلوا　　　إلا وأبقوا بها من وجودهم أثرا

البيض، وأبيض كناية عن موصوف وهي السيوف ؛ وماء الردى كناية عن الموت ؛ وكون الشاعر جعل للجود أثر فهذه كناية عن نسبة لأن الجود اسم معنى ليست له أثرا.

وقال حافظ إبراهيم[1119] :

---

[1114]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص601.
[1115]المرجع السابق - ص604.
[1116] الإسجاح حسن العفو.
[1117]المرجع السابق - ص607.
[1118]المرجع السابق - ص608.
[1119]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص612.

عارعلى ابن النيل سبّاق الورى مهما تغلّب دهره أن يُسبقا

ابن النيل كناية عن موصوف وهو المصري.

**باب المراثى :**

وقال المهلهل التغلبي يرثي أخاه كليباً[1120]:

أهاج قذاء عينيالأدكار هدوءا فالدموع لها انهمار

وصار الليل مشتملا علينا كأن الليل ليس له نهار

وبت أراقب الجوزاء حتى تقارب من أوائلها انحدار

***

على من لو نعيت و كان حيا لقاد الخيل يحجبها الغبار

"الليل مشتملا علينا " كناية عن شدة الحزن ، وبت أراقب الجوزاء كناية عن الأرق ، والخيل يحجبها الغبار كناية عن كثرتها مع ضراوة المعركة.

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرا [1121]:

وإنّ صخرا لحامينا و سيدنا وإنّ صخرا إذا نشتو لنحار

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

لم تره جارة يمشى بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار

***

طلق اليدين بفعل الخيرمعتمد ضخم الدسيعة بالخيرات أمار

حمّال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار

جملة " إذا نشتوالنحار" كناية عن الكرم ؛ وتأتم الهداة به كناية عن السيادة ؛ ولم يمشى بساحة الجارة عند غياب جاره ، كناية عن العفة وصون حقوق الجار ، وطلق اليدين كناية عن العطاء ، وضخم الدسيعة كناية عن الكرم ؛ وحمّال ألوية كناية عن صفة القيادة.

وقال صفي الدين الحليفي الرثاء [1122]:

يجتمع المجد والثناء له وماله في الوفود يقتسم

كناية عن نسبة في جملة : " يجتمع المجد والثناء له".

وقال أبوالحسن التهامى يرثى صغيرا له [1123]:

هيهات قد علقتك أسباب الردى واغتال عمرك قاطع الأعمار

***

---

[1120] المرجع السابق - ص613.

[1121] المرجع السابق - ص626.

[1122] المرجع السابق - ص614.

[1123] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص617.

ثوب الرياءِ يشف عماتحته          وإذا التحفت بـه فإنك عار

***

نظروا صنيع الله بي فعيونهم          في جنة وقلوبهم في نـار

قاطع الأعمار كناية عن موصوف وهو الموت ؛ وثوب الرياء كناية عن نسبة ، فعيونهم في الجنة وقلوبهم في النار كناية عن الحسد.

وقال أبو البقاء صالح بن شريف الرندي يرثي الأندلس [1124]:

قواعد كنّ أركان البلاد فما          عسى البقاء إذا لم تبق أركان

***

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم          عليهم من ثياب الذل ألوان

***

لمثل هذا يذوب القلب من كمد          إن كان في القلب إسلام وإيمان

أركان البلاد كناية عن رسوخ العز والشرف والقوة ، وعليهم ثياب الذل كناية عن نسبة ، وذوبان القلب كناية عن شدة الحزن.

وقالت أعرابية ترثي ابنها[1125] :

وفكري مسقوم وعقلي ذاهب          ودمعي مسفوح وداري بلاقع

عقله ذاهب كناية عن موصوف وهو الجن ؛ ودارها بلاقع كناية عن الوحشة.

وقالت عائشة هانم التيمورية المتوفاة سنة 1300هـ [1126]:

لبست ثياب السقم في صغر وقد          ذاقت شراب الموت وهو مرير

***

لو جاء عراف اليمامة يبتغي          برئي لرد الطرف وهو حسير

جعلت الشاعرة السقم ثوباً وألبسته لبنتها ، فالكناية عن نسبة ، ورد الطرف وهوحسير كناية عن الخيبة.

وقالت المرحومة ملك حفني ناصف ترثي عائشة تيمور [1127]:

ألا يا موت ويحك لم تراع          حقوقا للطّروس ولا اليراع

تركت الكتب باكية بكاء          يُشِيبُ الطِّفلَ في عهد الرضاع

***

ولا تبخل عليَّ وكن جموماً          فكنز العلم أمسى في ضياع

---

[1124] المرجع السابق - ص620.

[1125] المرجع السابق - ص626.

[1126] المرجع السابق - ص627.

[1127] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص629.

بكاء يشيب الطفل كناية عن شدته ؛ وكنز العلم كناية عن موصوف وهي المرحومة عائشة تيمور.

وقال أحمد شوقي يرثي مصطفى باشا كامل [1128]:

المشرقان عليتلك ينتحبان        قاصيهما فيمأتم والدّاني

يا خادم الإسلام أجر مجاهد        في الله من خلد ومن رضوان

***

هل قام قلبك في المدائن فاتحا        غاز بغير مهند وسنان

شقت لمنظرك الجيوب عقائل        وبكتك بالدمع الهتون غوان

المشرقان كناية عن موصوف وهو الشرق والغرب ؛ وخادم الإسلام أيضا كناية عن موصوف وهو المرحوم مصطفي باشا كامل ؛ وشق الجيوب كناية عن شدة البكاء.

وقال حافظ إبراهيم في رثاء الإمام الشيخ محمد عبده [1129]:

بكينا على فرد وإن بكاءنا        على أنفس لله منقطعات

تعهدها فضل الإمام وحاطها        باحسانه والدّهر غير مؤآتي

الفرد ، والإمام ، كناية عن موصوف ، وهو الشيخ محمد عبده ، وجعل الإحسان شيء تحاط به الفتيا ونسبه إليها.

**باب الحكم والنصائح :**

وقال الأفوه الأودي الجاهلي المتوفى سنة "570" م [1130]:

كيف الرشاد إذا ما كنت في بقر        لهم عن الرشد أغلال وأقياد

جعل الشاعر الرشد أغلال وأقياد ، ونسبها للقوم.

وقال المثقب العبدي الجاهلي المتوفى سنة659م . [1131]:

لا تراني راتعاًفي مجلس        في لحوم الناس كالسبع الضرم[1132]

البيت يحوي على عدة صور بيانية منها كناية عن صف الغيبة والنميمة في قوله راتعاًفي لحوم الناس.

وقال العباس بن مروان المتوفي سنة16هـ [1133]:

ترى الرجل النحيف وتذدريه        وفي أثوابه أسد هصور

جعل الشاعر الأسد الهصور في ثياب الرجل ، فالصورة البيانية كناية عن نسبة.

---

[1128] المرجع السابق - ص631.
[1129] المرجع السابق - ص635.
[1130] المرجع السابق - ص660.
[1131] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص659.
[1132] الرتع الأكل بشره.
[1133] المرجع السابق - ص664.

وقال الإمام علي كرم الله وجهه [1134]:

كف الأذى واحفظ لسانك واتق　　　فدينك في ود الخليل مساعد

حفظ اللسان كناية عن الصمت.

وقال [1135]:

وأهتّم للسفر القريب فإنـه　　　أنأى من السفر البعيد وأشنع

السفر القريب كناية عن موصوف وهو الموت.

وقال [1136]:

لا خير في ود امرىء متلوّنٍ　　　اذا الريح مالت مال حيث تميل

متلون كناية عن صفة الرياء.

وقال الإمام علي الرضا المتوفى سنة 77هـ [1137]:

واعجبا للمرء في ذاتـه　　　يجر ذيل التيه في خطرته

***

من نازع الأقيال في أمـرهم　　　بات بعيد الرأس عن جثته

يجر ذيل التيه كناية عن العجب ، وبات بعيد الرأس من جثته كناية عن كونه يموت.

وقال الإمام الشافعي "رضي الله عنه" [1138]:

ومن نزلت بساحته المنايا　　　فلا أرض تقيـه ولا سماء

في البيت كناية عن نسبة حيث جعل الشاعر المنايا تنزل بدار الميت.

وقال أبوالعتاهيه المتوفى سنة211هـ [1139]:

أحاط الجديدان جمعا بنـا　　　وليس لنا عنهما مهرب

الجديدان كناية عن موصوف ، وهو الليل والنهار.

وقال أبوبكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي المتوفى سنة "321"هـ [1140]:

لو لابس الصخر الأصم بعض ما　　　يلقاه قلبي فضّ أصلاد الصّفا[1141]

لكنها نفثة مصدور إذا جاش　　　لغام من نواحيهاغما[1142]

إن الجديدين إذا ما استوليا　　　على جديد أدنياه للبلى [1143]

---

[1134]المرجع السابق - ص660.

[1135]المرجع السابق - ص661.

[1136]المرجع السابق - ص662.

[1137]المرجع السابق - ص681.

[1138] المرجع السابق - ص665.

[1139]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص682.

[1140]المرجع السابق - ص636.

[1141] لابس خالط ، والأصم الصلب ، فض كسر وهنا بمعنى تفرق ، أصلاد ج صلد وهى الحجارة الصلبة الشديدة ، والصفا ج صفاة وهو الصخر الصلب والمذكر صفوان.

[1142] النفثة ما يلقيه الرجل من فيه اذا بصق ، ومصدور يشتكى من صدره ، وجاش علا ، اللغام الزبد وهو يلقيه البعير من فيه.

[1143] الجديدين الليل والنهار - استوليا غلبا وملكا - أدنياه قرباه - للبلى للخلاق.

واخترم الوضّاح من دون التي أملها سيف الحمامالمنتضى[1144]

وسيف استعلت به همته حتى رمى أبعد شأو المرتمى[1145]

فجرع الأحبوش سماناقعاً واحتل من غمدان محراب الرمى[1146]

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم أواراتٍ تميما بالصلا[1147]

ينوي التي فضّلها ربّ العلى لما دحا تُربتها على البنى[1148]

ثمّت طاف وانثنى مستسلما ثُمّت جاءَ المروتين فسعى[1149]

فإن سمعت برحىً منصوبة للحرب فأعلم أنني قطب الرّحى[1150]

مَدّ ضبعيّ أبو العباس من بعد إنقباض الدّرع والباع الوزى[1151]

طعمي شَرِىً للعدو تارةً والرَّاحُ والأرىُ لمن وديَّ إبتغى[1152]

لدن إذا لوينت سهل معطفي ألْوَى إذا خوشنت مرهوب الشدا

يعتصم الحلم بجنبي حبوتي إذا رياح الطيش طارت بالحبا[1153]

وردته والذئب يعويحوله مستك سمّ السمع من طول الطّوى[1154]

أوفيت والشمس تمجّ ريقها والظّل من تحت الحذاء محتذى[1155]

يا رب ليل جمعت قطريه لى بنت ثمانين عروساًتجتلي[1156]

فض أصلاد الصفا كناية عن الشدّة ، والهاء في كلمة "لكنها" في البيت الثاني كناية عن موصوف وهي القصيدة ؛ والجديدين كناية عن موصوف ؛ وهو الليل والنهار ، سيف الحمام كناية عن الموت ؛ والوضاح كناية عن موصوف ، وهو جذيمة الأبرش ؛ والسم الناقع كناية عن الموت ؛ وابن هند كناية عن عمرو بن هند ؛ والتي فضلها رب العلى كناية عن مكة ، والمروتين كناية عن الصفا والمروة ؛ وقطب الرحى كناية عن القوة ، والعزة ، والسيادة لا يعقد أمر إلا

---

1144 اخترم أهلك وإقتطع ، والوضاح يعنى به جذيمة الأبرش وكان قتل ابا الزباء فبعد مدة خطبته لنفسها فلما حضر قتلته في قصة طويلة ، وسيف الحمام الموت ، والمنتضى المسلول.

1145 سيف يعنى به سيف بن ذى يزن ملك اليمن ، والشأو الغاية

1146 فجرع فسقى ـ والجرع القليل من الماء ـ والأحبوش ملك الحبش ـ ناقعا بالغا ـ واحتل نزل بالمكان ـ وغمدان موضع بصنعاء اليمن ـ ومحراب يقصد بها الشاعر غرفة بصنعاء ـ الدما ج دمية وهى الصور.

1147 ابن هند هو عمرو عم النعمان بن المنذر ـ باشرت خالطت ـ يوم اروات يوم معروف من أيام العرب ـ وتميم القبيلة العربية المعروفة ـ والصَلا وهج النار.

1148 ينوي يقصد ، والتى فضلها رب العلى المقصود بها مكة ، ودحا بسط ، والبنى ج بنية وهو الشىء المبنى.

1149 ثمت هى ثم زيدت عليها تاء التأنيث ـ وانثنى انعطف ـ ومستلما ماسا الحجر الاسود بيده أو بفمه ـ والمروتان المراد بهما الصفا والمروة ـ والسعي المشي.

1150 رحى الحرب موضع استدارة اهلها إذا تعاركوا ـ والقطب الحديدة أو الخشبة التى تدور عليها.

1151 ضبعي عضدي ، والزرع والزراع واحد ، والباع قدر مد اليدين ، والوزى القصير.

1152 الشرى الحنظل ، الأرى العسل الأبيض ، وإبتغى طلب.

1153 يعتصم يتمسك ، بجنبى بناحيتى ، والحبوة شد الإزار على الركبتين والظهر ، والطيش خفة العقل.

1154 الطوى الجوع.

1155 أوفيت أتيت ووصلت إليه ـ وتمج تلقى – وريقها لعابها ، ولعاب الشمس انما يكون في وقت الظهيرة وهو مثل نسج العنكبوت يتراءى في الشمس ـ والحذاء النعل ـ محتذى ملصق.

1156 قطريه جانبيه ، أول الليل وآخره ـ بنت الثمانين هنا الخمر لأن من شربها أوجبت عليه ثمانين جلدة ـ وتجتلى تظهر.

1156 جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص686.

بحضوره ، وكلمة " الباع" كناية عن الجود والكرم ؛ وطعمة شرى للعدو كناية عن الشدة وتوقع الهزيمة له ؛ والراح والأرى كناية عن طيب المعشر ؛ ويعتصم الحلم بجنبي حبوتي ، كناية عن نسبة ؛ ووردته والذئب يعوى حوله كناية عن وعرة المكان وشجاعة الشاعر ؛ والتصق الظل مع الحذاء كناية عن إنتصاف الشمس في كبد السماء ؛ وبنت الثمانين كناية عن الخمر.

وقال العميد أبو إسماعيل الطغرائي المتوفى سنة513هـ [1157]:

ناءٍ عن الأهل صفر الكف منفرد　　　كالسيف عُرِيّ متناه عن الخلل

***

أريد بسطة كف أستعين بها　　　على قضاء حقوق للعلى قبلى

***

يحمون بالبيض والسمر اللدان به　　　سود الغدائر حمر الحلي والحلل[1158]

***

تبيت نار الهوى منهن في كبد　　　حرَّى ونار القرى منهم عل القلل

يقتلن أنضاء حب لا حراك بهم　　　وينحرون كرام الخيل والإبل

***

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني　　　باللمح من خلل الأستار والكلل

صفر كناية عن الفقر ، وبسطتها كناية عن الغنى ؛ والبيض ، والسمر كناية عن موصوف وهي السيوف ، والرماح ؛ تبيت نار الهوى منهن في كبد كناية عن شدة الشوق ؛ ونار القرى على القلل كناية عن الكرم ؛ ويقتلن أنضاء حب ، كناية عن جمالهن ؛ والصفاح البيض كناية عن موصوف ، وهي السيوف.

وقال مهذب الدين المتوفي سنة548هـ [1159]:

وإذا الكريم رأي الخمول نزيله　　　في منزل فالحزم أن يترحلا

الخمول نزيله كناية عن نسبة.

وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة764هـ [1160]:

فمن تكن حلة التقوى ملابسه　　　لم يخشَ في دهره يوماً من العطل

في البيت كناية عن نسبة ، حيث جعل التقوى حلة وألبسها للشخص.

وقال صالح بن عبد القدوس المتوفى سنة855 هـ [1161]:

---

[1157] البيض السيوف ، والسمر الرماح ، واللدان اللينة ، والغدائر الضفائر من الشعر ، والحلى ما تتحلى به المرأة ، والحلل الثياب.
[1158] القرى الكرم ، والقلل ج قلة أعلى الجبل
[1159] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص698.
[1160] المرجع السابق - ص683.
[1161] المرجع السابق - ص667.

فاقنع ففي بعض القناعة راحة ولقد كسى ثوب المذلة أشعب

***

واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب

***

لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب

في البيت الأوّل جعل الشاعر المزلة ثوباً وكسى به أشعب فهي كناية عن نسبة ؛ وحفظ اللسان كناية عن إمساكه عن اللغو ، وساقط القول ؛

وقال حسام الدين الواعظي المتوفى سنة990هـ [1162]:

والوالدين فأكرم تنج من ضرر ولا تكن نكداً تستوجب النّقما

الوالدان كناية عن موصوف وههما الأم والأب.

وقال فقيد اللغة الشيخ ناصيف اليازجي[1163]:

وأعلم بأن عليك العار تلبسه من عضة الكلب لا من عضة الأسد

جعل الشاعر العار ثوب وألبسه لمن يعضه الكلب ، فهي كناية عن نسبة.

وقال المرحوم عبد الله باشا فكري يخاطب نجله أمين باشا [1164]:

فمن يتبع في الخطب خدعة خائن يعض بنان النادم المتحسر

يعض بنانه كناية عن الندم.

وقال السيد أحمد الهاشمي[1165]:

أضحت مواعيد عرقوب لهم مثلاً وما مواعيدهم إلا على دخل

***

أهنأ الطعام لحوم الناس عندهم ألنَّم فيَّما لديهم شربة العسل

مواعيد عرقوب ، كناية عن خلف الوعد ؛ وأهنأ الطعام لحوم الناس كناية عن موصوف وهي الغيبة والنميمة.

**باب الأدب :**

وقال الطغرائي[1166]:

تضغو على المحسود نعمة ربه ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

---

[1162] المرجع السابق - ص684.
[1163] المرجع السابق - ص693.
[1164] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص692.
[1165] المرجع السابق - ص696.
[1166] المرجع السابق - ص704.

ذوبان فؤاد الحاسد كناية عن شدة حزنه.

وقال أبو تمام[1167]:

سأصرف وجهي عن بلاد غدابها　　　لساني معقولاً وقلبي مقفلا

لسانى معقول كناية عن عدم حرية التعبير.

وقال المتنبّي[1168]:

إذا غامرت في شرف مروم　　　فلا تقنع بما دون النجوم

دون النجوم كناية عن العلو والرفعة.

وقال أبوفراس الحمداني[1169]:

وتركت حلو العيش لم أحفل به　　　لما رأيت أعزه في مـره

حلو العيش كناية عن الدعة ، والنعيم.

وقال أبوالعلاء المعري[1170]:

فكم شيوخاً غدوا بيضا مفارقهم　　　يسبحون وباتوا في الخنا سَبْحَا

أبيض المفرق كناية عن موصوف وهو الشيب.

وقال أبوإسحق إبراهيم الغزي[1171]في الأدب[1172]:

لا تخلعن على اللسان لجامه　　　وتوق فرط جماحه المعتادا

فالله خص الاستماع بآلة　　　مثنى ، وجارحة الكلام فرادى

جارحة الكلام كناية عن موصوف وهي اللسان.

وقال آخر [1173]:

بنى الله للأخيار بيتاً سماؤه　　　هموم وأحزان وحيطانه الضر

جعل الشاعر الهموم ، والأحزان ، والضر بيت ونسبه للأخيار فهي كناية عن نسبة.

وقال أخر:

وجئت إليهم طلق المحيا　　　كأني لا سمعت ولا رأيت

طلق المحيا كناية عن صفة السرور ، والفرح .

**باب الكرم والكرماء :**

قالوا فيه [1174] :

---

[1167] المرجع السابق - ص703.

[1168] المرجع السابق - ص705.

[1169] المرجع السابق - ص703..

[1170]جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص704.

[1171] هو ابراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبى ، شاعر مجيد صاحب مطولات ، وله ديوان شعر اختاره لنفسه ، ولد بغزة سنة 441 هـ ، ومات سنة 524 هـ.

[1172]المرجع السابق - ص708.

[1173]المرجع السابق - ص703.

[1174]المرجع السابق - ص713.

فتى كملت خيراته غير أنـه        جواد  فما يبقي من المال باقيا

***

أبى الجود في الدنيا سواك لانه        تفرغ من جود وأنت أبو الجود

***

أنت إذا جدت  ضاحكاً أبدا        وهو إذا جاد دامع العين

"ما يبقى من المال باقى" كناية عن الإنفاق ؛ وفي البيت الثاني كناية عن نسبة ، حيث جعل الجود ابن ونسبه للممدوح ؛ ويجود ضاحكاً كناية عن طيب نفسه بالجود.

**باب البخل والبخلاء :**

قالوا في البخل والبخلاء [1175]:

شرابك مختوم وخبزك لايرى        ولحمك بين الفرقدين معلق

نديمك عطشان وضيفك جائع        وكلبك نباح وبابك  مغلق

***

نوالك دونه  شوك القتاد        وخبزك كالثريا  في البعاد

***

إذا كسر الرغيف بكى عليه        بُكَا الخنساء إذ فجعت بصخر

ودون رغيفه قلع الثنايا        وضرب مثل وقعة يوم بدر

شرابه مختوم ، وخبزه لا يرى ، ولحمه بين الفرقدين معلق ، ونديمه  عطشان ، وضيفه جائع ، وبابك مغلق ، نواله  دونه شوك القتاد  ، وخبزه  كالثريا  في  البعاد ، وإذا كسر الرغيف بكى عليه ، ودون رغيفه قلع الثنايا ، كلها كنايات عن صفة البخل.

**أبواب وصف الدنيا– السفر –اللسان – المال – السياحة والغربة – الختام والدعاء :**

قالوا في وصف الدنيا [1176]:

أيا من عاش في الدنيا طويـلا        وأفنى العمر في قيل وقال

***

إن لله عبـاداًفطنا طلقوا        الدنياوعـافوا الفتنـا

القيل والقال كناية عن موصوف ، وهي الغيبة والنميمة ، وطلق الدنيا كناية عن صفة الزهد.

وقالوا في السفر[1177]:

---

[1175] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص714.

[1176] المرجع السابق - ص716.

[1177] المرجع السابق - ص717.

فالسر عندى في بيت له غلق ضاعت مفاتيحه والباب مختوم

في البيت كناية عن صفة الصون ، والحفظ.

وقالوا في اللسان [1178]:

يصاب المرء من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

كم في المقابر من قتيل لسان كانت تهاب لقاءه الشجعان

عثرة اللسان كناية موصوف وهو الخطأ ؛ وتهاب لقائه الشجعان ، كناية عن الشجاعة.

وقالوا في المال[1179] :

فصاحة حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونودي عليه لا يباع بدرهم

***

لو يجمع الله مافي الأرض قاطبة عند امرئ لم يقل حَسْبِى فلا تزد

لا يباع بدرهم ، كناية عن صفة إنحطاط القدر، وبالشطر الثاني من البيت الأخير كناية عن صفة الطمع ، وذلك في جملة " لم يقل حسبى فلا تزد "

وقالوا في السياحة والغربة [1180]:

الكحل نوع من الأحجار منطرحا في أرضه كالثريُرأى على الطرق

لما تغرب نال العز أجمعه وصار يحمل بين الجفن و الحدق

***

إذا ما ضاق صدرك من بلاد ترحل طالبا أرضا سواها

يحمل بين الجفن والحدق كناية عن القرب ؛ وضاق صدره كناية عن الغضب.

وقال الحريري في الحث على السفر من مقامة له [1181]:

ولا تحزن إذا فاهوا بفحش غريب الدار تنبحه الكلاب

***

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوكفي الدلاء

تنبحه الكلاب كناية عن سوء الاستقبال ؛إلقاء الدلو في الدلاء كناية عن السعى لطلب الرزق.

وقالوا في الختام بالدعاء[1182]:

بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ وطودك ممدود وبابك عامر

---

[1178] المرجع السابق - ص718.
[1179] المرجع السابق - ص724.
[1180] جواهر الأدب - أحمد الهاشمي - ص725.
[1181] المرجع السابق - ص727.
[1182] المرجع السابق - ص727.

"بابك عامر" كناية عن الجود.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله الذي يسر لي الطريق إلى هذا البحث وهيأ لي الوصول به إلى هذه المرحلة من الدراسة ،والصلاة ، والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

استعرض الباحث الصور البيانية من مختارات أحمد الهاشمفي كتابه "جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" ، وحاول الباحث أن يبرز جوانب إبداعه في إختيار الشعر.

## النتائج

1- تميز الهاشمي في مختارته "جواهر الأدب" عن غيره من الأدباء على مر العصور في أنه أخرج كتابه بطريقة مختلفه حيث قسم مختاراته إلى قسمين: الأول من منظور تاريخي من خلال الفن السابع لديه من فنون اللغة العربية ، وهو التاريخ ، فاختار من كل عصر لعدد ممن ذاع صيته ، وفي الثاني جعل مختاراته حسب موضوعات الشعر ومعانيه من وجهة نظره ، فجعلها في ثلاثين باباً بدأها بالمدح وختمها بالدعاء.

2- امتازت مختاراته عمن سواه بتحدثه فيها عن علم الإنشاء ، وارتباطه ببقية العلوم خاصة علم الأدب.

3- خالف الكاتب النهج المتبع في حماسات من سبقوه حين جعلوا باب الحماسة والفخر الباب الأول ، فجعله الثاني بعد المدح.

4- عصر النهضة الحديث أقل فيه كثيرا حيث قصر إختياره في هذا العصر علي الكتاب ، والشعراء المصريين فقط ، وذكر معهم خليل مطران الشاعر السوري المعروف ، وغض الطرف عن شعراء أفذاذ لهم باع طويل في الشعر وبصمة واضحة في العصر الحديث، فكان إنحياز الشاعر واضح ببني وطنه من الشعراء.

5- أورد الكاتب في أبواب الشعر ، ومعانيه مقطوعات ولم ينسبها إلى شعرائها.

6- لم يراعِ الكاتب الترتيب الزمني للشعراء في تبويبه لمعانى الشعر.

7- اختار الكاتب لشعراء اكثرو من بالتشبيهات ، والاستعارات المكنية في أشعارهم .

8- شواهد الكناية والمجاز تقل في مختارات الكاتب.

9- الشاعر مولع بالوصف لذلك أكثر من الاختيار في هذا الباب.

## التوصيات

بعد أن فرغت من بحثى هذا بعون الله ، ومنه ، وفضله ، وكرمه أوصي الباحثين من بعدي بالآتي :

1- دراسة المختارات الأدبية من المنظور البلاغي.

2- الأهتمام بكتاب "جواهر الأدب" وتعهده بالشرح ، والتحليل لما يحويه من مادة خصبه.

3- الاهتمام بالمكتبة السودانية ، والعربية، والبحث في اللغة العربية التي حوت لغة القرآن الكريم.

4- الاهتمام بما خطه الأدباء السودانيون وتأليف مختارات منه ، وتعهدها بالشرح ، والتحليل ، والدراسة لإثراء المكتبة العربية.

ونسال الله العلى القدير أن يهدينا لأقوم الطريق ، وأن يعلمنا علماً نافعاً ، وأن ينفعنا بما علمنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# المصادر والمراجع

**المصادر:**

القرآن الكريم

**المراجع :**


1. أحمد الهاشمي – جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب – ( دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ط 30 ).
2. أحمد بن فارس – الصاحبي – ت. أحمد صقر – (مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه – القاهرة ).
3. أحمد مصطفي المراغي– علوم البلاغة – (دار الكتب العلمية – بيرون – ط 4 – 9428م/2007م ).
4. إسماعيل العقباري– ديوان المتنبي – (دار الحرم للتراث – القاهرة 2007م).
5. الإمام عبد القاهر الجرجاني – أسرار البلاغة في علم البيان – ت. محمد الاسكندراني– (دار الكتاب العربي – ط2 ).
6. البارودى– مختارات البارودي– ج1 – ت. محمد مصطفي هدارة – ( الهيئة المصرية العامة للكتب – 1992 م ).
7. بحر الدين محمد يعقوب – القاموس المحيط – ت. محمد نعيم العرقوس – (مؤسسة الرسالة 1413هـ / 1943م).
8. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي– حماسة أبي تمام – ت. محمد عبد القادر سعيد الرفاعي – ( مطبعة التوفيق – 1322 هـ – مصر ).
9. الجاحظ – الحيوان – ت– عبد السلام هارون– (مطبعة اليأس الحلي – مصر – 1969م ).
10. الجرجانى– الأمام عبد الغالي بن عبد الرحمن الجرجاني – دلائل الإعجاز – ت. محمود محمد شاكر.
11. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي– المزهر – ج1.
12. جمال أبو الفضل محمد بن محرم بن منظور– لسان العرب – ت. عامر بن أحمد حيدر – (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط1 1424هـ / 2003 – ج13).
13. أبو الحسن بن رشيق القيرواني – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – ت.محمد شمس الدين عبد الحميد – (دار الجيل – بيرون – ط هـ –1401هـ/ 1981م –ج1).
14. الحسين بن احمد الزوزوني – شرح المعلقات السبع – ت. محمد محي الدين عبد المجيد – (دار الطلائع – القاهرة 2005م – ص 184).

15. الخطيب القزويني – الإيضاح في علوم البلاغة – ت. محمد عبد المنعم خفاجة – (دار الكتاب اللبناني – بيروت – ط هـ – 1400هـ /1980م).
16. الخطيب القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة – ت. محمد عبد المنعم خفاجة – (المكتبة التوفيقية – القاهرة . بدون ط ).
17. الخليل بن أحمد الفراهيدي – كتاب العين – (دار إحياء التراث العربي – بيرون – بدون – ط – ج1).
18. الاخفش الاصغر – كتاب الاختيارين – ت.فخر الدين قباوة – مؤسسة الرسالة – ط2 – 1404هـ – 1984م – بيروت.
19. الزمخشري – أساس البلاغة – (الهيئة المصرية العامة للكتب ط 1985م – ج1).
20. الزمخشري – الكشاف – ج1.
21. أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي –الأصمعيات – ت. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون –( بيروت – لبنان – ط5 ).
22. السيد أحمد الهاشمي – جواهر البلاغة في المعاني البيان والبديع – (ط بدون ).
23. السيد احمد الهاشمي – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – ت.يوسف الصميلى – (المكتبة العصرية – بيروت ).
24. ابن الشجري – الحماسة الشجرية – ت. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي – (منشورات وزارة الثقافة – دمشق – 1970 م).
25. ضياء الدين بن الأثير – المثل السائر – ت. محمد محي الدين – ج1 – (المكتبة المصرية).
26. ضياء الدين بن الأثير الجرزي– المثل السائر – ت. الشيخ كامل محمد عويضة – ج 2 – (دار الكتب العلمية – بيروت – 1419 هـ / 1998 م).
27. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد – الكامل في اللغة والأدب – (مؤسسة المعارف – بيروت – بدون ط – ج3).
28. عبد الله الطيب – الحماسة الصغرى – الدار السودانية للكتب.
29. عبد الرحمن حبنكة الميداني– البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها – ج2 – (دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ط2 – 1428 هـ /2007 م ).
30. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري– الكناية والتعريض – ت.عائشة حسين فريد – ( دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – 1998 م ).
31. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – البيان والتبيين – ت. عبد السلام محمود هارون – (مطبعة المدني – القاهرة – ط 7 – 1418هـ / 1998م –ج1 ).

32. عبد العزيز عتيق – علم البيان – (دار الآفاق العربية – القاهرة – 1427 هـ /2006 م ).
33. على بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني – النكت في إعجاز القرآن – ( دار المعارف – القاهرة – بيروت – بدون ط ).
34. على بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني – وفايات الأعيان وأنباء الزمان – ج3.
35. طلاس – ديوان العرب – العماد طلاس – ريع الدار – دمشق – ط5 – 1995م.
36. الفراهيدي– الخليل بن أحمد الفراهيدي – كتاب العين – ت. عبد الرحمن هنداوى– ج4 – ( دار الكتب العلمية – 1424 هـ).
37. أبو الفرج قدامة بن جعفر – نقد الشعر – ت. محمد عبد المنعم خفاجة – (مكتبة الأزهري – القاهرة – ط 8 - 1918م ).
38. القزويني – الإيضاح في علوم البلاغة– ت. إبراهيم شمس الدين – (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – 1424هـ / 2003م ).
39. القزويني– التلخيص – ت. عبد الرحمن اليرقوق– (دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1986 م – ج3 ).
40. القزويني– شرح التلخيص في علوم البلاغة – ت. محمد دويدي – (دار الجيل – بيروت – ط1 – 140هـ/ 118م).
41. ابن كثير – تفسير القران العظيم – ج1 - ت. محمد ناصر الدين الألباني (مكتبة الصفاء – 1425هـ/ 2004م).
42. محمد بن سلام الجمحي - طبقات فحول الشعراء - شرح أبي فهر – ( ط 1 223هـ ).
43. محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي – التذكرة السعدية في الأشعار العربية – ت. عبد الله الجبوري– ( المكتبة الأهلية- بغداد - 1973 م ).
44. محمد عبد المنعم خفاجي – سر الفصاحة – دراسة وتحليل عبد الرزاق - (مكتبة الشباب).
45. محمد مصطفى هدارة – علم البيان - (دار العلوم العربية – بيروت – ط 1 –1409هـ / 1989م ).
46. المفضل الضبي– المفضليات – ت. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – ( دار المعارف ط3 ).
47. ناصيف اليازجي اللبناني– الطراز المعلم في علم البيان – (مطبعة القديس جاورجيوس – لبنان – بدون ط – 1820 م ).

48. هشام عبد الرازق الحمصي – عيون الأشعار وروائع الأفكار – (دار الكلم الطيب – دمشق – ط3 – 1421 هـ /2001 م ).
49. أبو هلال العسكري – ت. – على محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم– (دار إحياء الكتب العربية – ط1 – 1371هـ /1952م).
50. أبو يعقوب يوسف محمد السكاكي– مفتاح العلوم – (ط2 – 1987 م).
51. يوسف أبو السدودي– مدخل البلاغة – (دار المسرة للطباعة والنشر والتوزيع – ط بدون – 1427 هـ /2007 م ).

## الفهرست